

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

# بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَبْدِهِ الرَّسُولِ

الشيخ يوسف سرور

الشيخ خضر مروّة

إيفا علوية ناصر الدين

الشيخ محمود كرنيب

DBOUK international  
for printing & general trading

رئيس التحرير

نائب رئيس التحرير

مدير التحرير

المدير المسؤول

إخراج وطباعة

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام

مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2

تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53

هاتف نقال: 961 70012526

مندوباً البحرين:

مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

دار العصمة:

البحرين - الستابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
KUL WAHAF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

# بِحَمْلِ اللَّهِ



- 4 أول الكلام: تجدد الحياة بعطاء الشهيد  
الشيخ يوسف سرور.
- 6 في رحاب بقية الله: من هم الناجون والمنصرون؟  
الشيخ نعيم قاسم.
- 9 قرآنيات: يسألونك ماذا ينفقون؟  
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
- 14 نور روح الله: الدنيا دار بلاء لا دار جزاء
- 16 مع الإمام الخامنئي عليه السلام: الحج رحلة ترفيحية أم سفر إلى الله
- 20 من القلب إلى كل القلوب: سلاح المقاومة الامضى  
سماحة السيد حسن نصر الله.
- 26 فقه الولي: أماكن العمل والمشتريات  
الشيخ علي حجازي.
- 30 مناسبة: الاضحى.. عيد بأي حال!  
الشيخ تامر حمزة.
- 34 تاريخ: تاريخ الكعبة الشريفة  
محمد خشفة.
- 38 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق رضا حسن مدلج  
نسرین إدريس قازان.
- الملف**
- 44 **البيئة في لبنان صراع الأرض وذويها حوار مع حبيب معلوف**  
منهال الأمين.
- 50 **جهاد البناء.. دور في حفظ البيئة والنظام العام**  
مديرية الزراعة والبيئة.
- 54 **البيئة.. هذا شهيقنا والزفير**  
خديجة زلزلي.



- 58 قضايا: مؤتمر الخطاب الإسلامي الموجّه إلى الناشئة  
62 آداب ومستحبات: تحننوا على أيتام الناس  
السيد سامي خضرا.
- 66 شعر: أنت من  
يوسف محمد سرور.
- 68 قصة العدد: استشهادية  
فاطمة الميدر.
- 72 أدب ولغة: كشكول الأدب  
فيصل الأشمر.
- 76 تربية: مكافحة عمل الأطفال درهم وقاية قبل قنطار العلاج  
ولاء حمود.
- 82 مجتمع: عمليات التجميل بين الهوس والضرورة  
مرفق استفتاءات حول الموضوع خاصة لمجلة بقية الله  
جومانة عبد الساتر.
- 88 حول العالم: أخبار من العالم  
حوراء مرعي.
- 94 الصحة والحياة: المرض الصامت  
د. هاجر بلوط/جمعية الأطباء المسلمين.
- 98 اقرأ: البيارق  
أمال جمعة.
- 103 بريد القراءك  
104 بأفلامكم  
110 الكلمات المتقاطعة  
112 آخر الكلام: شكوى مزمنة  
إيفا علوية ناصر الدين.

# تجدد الحياة بعطاء الشهيد



الشيخ يوسف سرور

عندما يحتبس غيث السماء، تحبس الأرض خيراتها، تغور عطاءاتها في باطنها...  
تنكمش التربة على ذاتها في محاولة للاحتفاظ ما أمكنها بما بقي فيها من كنوز، كأنها  
القرش الأبيض للأيام السوداء...

حتى إذا ما طال انتظار الأرض غيث السماء واستدام احتباس الخير في مدى الفضاء،  
أخذ عصب الأرض بالارتخاء، وبان الوهن على هيئتها، وظهر التشقق في قشرتها، وبدا  
التبدد في ترتبها...

حتى لكان حبات ترابها الناعمة ليمكن ذرها في الهواء مع أي حراك لفاعليات العواصف  
والرياح...

كان التدابر والتناذب والتناكر أصبح سمة يصح وصف عناصر الأرض بها... وكان  
التجاور والتساكن والتلاصق أصبح فعل ضرورة من دون اختيار لأفرادها في هذا التحين،  
ولا إرادة لها في هذا التشكل...

حينذاك، تعلن الأرض عجزها عن حماية كيانها... حفظ عناصرها... عجزها عن  
المزيد من العطاء لأهلها...

ترفض الأرض إعلان استسلامها ورفع الراية البيضاء ما دامت الصلة قائمة مع بارئها.  
بل هو وعي الأرض لقدرها ووجودها، وأنها رشحة عطاء من الجواد الكريم... وعي  
الأرض لقدرتها، وأنها مظهر من مظاهر اقتدار القوي القدير... وعيها لانتظامها في  
منظومة الوجود ببعده الشهودي المستمد إكمامه ونظامه من لدن الغيب...  
كل قوة من قوى الأرض تعي ذلك... كل ذرة من ذراتها، وكل عنصر من عناصرها، وكل  
فرد من أفراد قواها... يعي.

من أجل كل ذلك، تعلن الأرض أنها لن تستقيل من وظيفتها، بالعطاء وتأمين أسباب  
الحياة لأهلها قدر ما يحتاجون وأكثر.

وتعلن أيضاً أنها لن تتنازل عن دورها الأشرف في تمثّل الإنسان الكامل فيها بالخلافة

الإلهية الحقيقية، وتبدّي مظاهر هذه الخلافة . أو بعضها . فوق ظهرها .  
تعلن الأرض أنها لن تتخلف عن توفير أيّ من الأسباب المرصودة في ثناياها لمدّ  
إنسانها بالحياة، وتؤكد لأهلها أنها حاضرة دوماً لرفدهم بما يجعل مسيرتهم لا تتوقف في  
تقدمها عند حدود، ولا تمنع تطورها ورفقها كل العراقيل والسدود .  
تعي الأرض كل ذلك، وتعلم بعجزها، تعلن الأرض التحدي العظيم في كل دورة من  
دورات الحياة الكاملة ... عندما يحتبس غيث السماء .  
عندها، تستجمع الأرض كل قواها... كل ما فيها من حياة لتؤكد استمداد وجودها  
وبقاءها وعطائها من واجب الوجود الحي الجواد...  
تستنهب الأرض ما بقي فيها، تبدأ عناصرها وطاقاتها حركة التضرع واهنة ضعيفة...  
تقوى التقديسات في سياق تصاعدي متماد لا يعرف الكلل ولا يشوب اضطراده الكسل...  
تستصرخ الأرض ربها... تستعطيه للخير... تستغيث رفته وبرّه... والأمان .  
وفي الموازة، تعلن الأرض ثورتها على الخنوع والاستكانة، في انتفاضة من العصف  
لكل قواها وطاقاتها، لتنفذ عنها غبار التعب وركود العوامل ..تتخفّف من كل ضعف  
ووهن، مُبدية قدرة مذهلة على استيلاء الحياة من جديد، وتمرداً مبرراً على الواقع الذي  
لا يرضيها ولا يرضي وظيفتها ومكانتها...  
ترسل السماء غيثها، ليداعب ذرات التراب وحبّات الرمال، ليغسل وجه الأرض بكل  
صعيدها من لوثات الماضي وأكداره... تستعرض الأرض جمالها وزينتها وتظهر بأبهى  
حلتها... تخرج الأرض خبيثها، تعلن التمرد على كل نقص... تعلن حياة جديدة لا تعرف  
الضعف ولا الذل ولا الوهن ولا العجز ولا الانكسار...  
تلك هي الأرض وذلك هو عطاؤها...  
تلك هي أمتنا... وذلك هو فعل الشهيد .  
\* ألف تحية للشهيد في يوم الشهيد .

# من هم الناجون والمنصرون؟

الشيخ نعيم قاسم

تفترق الأمة الإسلامية فرقاً كثيرة، وتتكوّن لديها أحزاب وجماعات كثيرة، وتبرز قيادات عدة في مختلف أنحاء المعمورة تكون لها مواقف متباينة، ثم تختلط الأمور على الناس في التمييز بين الصواب والخطأ، لأن التشابه في المظاهر الإسلامية يغطي الحقائق، فالكل يصلي ويصوم ويحج، والكل يتحدث عن مرجعية الإسلام في حياتهم، والكل يدعي الصواب في مقابل الآخرين، بل يصل بعضهم إلى حدّ تكفير جميع القيادات وفرق المسلمين ما عداه، وهذا ما يحصل أيضاً داخل الفرقة الواحدة. فهل هذا الأمر ممكن بهذه الحدة؟ وأين سبيل النجاة؟

## أربع أمم:

وردت روايات عديدة تتحدث عن تقسيمات في داخل الأمة الإسلامية، بين السائرين على طريق الحق، وبين المخطئين والمنحرفين والضالين، ففي رواية عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنكم معشر هذه الأمة تصيرون أربع أمم: أمة قائمة على الحق لا ينقص الباطل منها شيئاً، قيل: ولا يقاتلون؟ فقال: بلى،

## ويزلزلون زلزالاً شديداً.

وأمة على الباطل ليسوا من الحق على شيء. قيل: وهم يصلون؟ قال: نعم، وتكون صلاتهم عليهم شاهداً. وأمة يذهبون يريدون الحق، فيخطئونه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ولا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه. وأمة برأيهم، يقولون هؤلاء أهدى،



زياد: «الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رَعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق»<sup>(2)</sup>.

فالعالم الرباني، والمتعلم على سبيل نجاة،

يمثلان الناجين، أمّا العدد الأكبر فهم الخاسرون، لأنهم يقتدون بأيّ كان، من دون تدقيق في صلاحيته للقيادة على طريق الحق.

### روايات أخرى:

ووردت أيضاً روايات عدة، بصيغ مختلفة، تتحدث عن المجموعة الناجية، فتسميها «طائفة من أمّتي»، أو «ناس من أمّتي»، أو «عصابة من المسلمين»، كتأكيد على أن النجاة لا تكون لكل الأمة الإسلامية، نذكر منها ثلاث روايات عن رسول الله ﷺ، تختلف فيها تسمية المجموعة الناجية:

1- «لا تزال طائفة من أمّتي، على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك.

## أمة قائمة على الحق لا ينقص الباطل منها شيئاً، قيل: ولا يقاتلون؟ فقال: بلى، ويزلزلون زلزلاً شديداً

بل هؤلاء أهدى، فيلبثون في ذلك ما شاء الله أن يلبثوا»<sup>(1)</sup>.

فالأمة أربع أمم:

1- أمة قائمة على الحق، تقاتل وتصبر على شدة البلاءات، ولا تتزحزح عن طريق الحق.

2- أمة قائمة على الباطل، لا ينتفعون بصلاتهم التي تنهاهم عن الفحشاء والمنكر، فمظاهرمهم إسلامية، ولكنهم من دون مضمون وأثار عملية في طاعة الله تعالى.

3- أمة يخطئون الحق، ويذهبون إلى الباطل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: 103-104).

4- أمة مترددة لا يحسمون خياراتهم.

وحدها الأولى هي الناجية، لأنها قائمة على الحق قولاً وعملاً، وتقدم التضحيات في هذا السبيل.

### أمير المؤمنين عليه السلام :

ورد تقسيم آخر عند أمير المؤمنين علي عليه السلام، يميّز فيه بين الناجين والخاسرين، فمن كلام له لكميل بن



اللَّهُ تعالى بظهور الإمام المهدي عليه السلام، وتستمر كذلك إلى قيام الساعة، لا يثنيهم عن عزمهم شيء، ولا يقف في طريقهم عدو، إنَّهم حَمَلَة هذا الدين بكل صدق وأمانة، لا يعيشون الحيرة، وقد بلغوا

## إنَّهم حَمَلَة هذا الدين بكل صدق وأمانة، لا يعيشون الحيرة، وقد بلغوا الاطمئنان بحسن اختيارهم

الاطمئنان بحسن اختيارهم. هنيئاً لمن عرف قيادته، واقتدى بالولي الفقيه، وجاهد منتظراً للإمام المهدي عليه السلام بتسليم وطمأنينة، فإنَّه منصور إن شاء الله تعالى، ومع المجموعة الناجية والمنصورة بإذنه تعالى.

قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس<sup>(3)</sup>.  
2- «لا يزال ناس من أمّتي، ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»<sup>(4)</sup>.

3- «لا يزال هذا الدين قائماً، يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة»<sup>(5)</sup>.

أصبح واضحاً أنَّ المجموعة الناجية هي السائرة على طريق الحق، وتقاتل في سبيل الله تعالى، وتصبر على الأذى في سبيل الله، وتبقى كذلك حتى يأتي أمر

### الهوامش



(3) مسند أحمد، ج 5، ص 269.  
(4) صحيح البخاري، ج 4، ص 187.  
(5) مسند أحمد، ج 5، ص 98.

(1) القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، ج 3، ص 380.  
(2) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، من كلام له 147، كتاب السيد عباس الموسوي، ص 770.

قرآنك

# ويسألونك ماذا ينفقون؟

آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي

يقول تعالى: ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾ (البقرة: 215).  
﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ (البقرة: 219).

## ماذا تنفق؟ ولمن؟

﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ جاء رجل من أثرياء المسلمين إلى رسول الله ﷺ وسأله: ماذا أنفق؟ وما حدود الإنفاق؟ وعلى من أنفق؟

﴿قل ما أنفقتم من خير﴾ فجاء الجواب على السؤال الأول بهذا الشكل: كل أمر خير قابل للإنفاق، لذا، لا حدود في الإنفاق، فهو يشمل: المال والثروة، الأملاك والعقارات، الكتاب والمؤلفات،

إعداد الوسائل اللازمة لتحرير السجناء الأبرياء، تهيئة جهاز الفتيات المقدمات على الزواج، أداء ديون المدنيين، نشر العلم والمعرفة، بذل الجاه لحل المشكلات، بذل الوقت والجهد لمنع انهيار الحياة الزوجية بين الزوجين، بناء المساجد وعمارتها، وكذلك الحسينيات والمدارس الدينية وغيرها، والعيادات والمصحات والمستشفيات...، وبالتالي، فكل عمل خير يدخل في إطار الإنفاق.

وبالتالي، بما أن للخير معنىً واسعاً يشمل كافة الأعمال الحسنة، فإن الإنفاق ليس محصوراً بالأمور المالية والمادية فحسب.

وفي الجواب على السؤال الثاني (على من ننفق؟) أشار إلى خمس مجموعات هي:

1. (فللوالدين) إذ الوالدان أول مجموعة تستحق الإنفاق، فهما ممن يجب على الأولاد الإنفاق عليهما في حال احتاجا إلى ذلك ولم يقدرا على رفع حاجتهما بنفسيهما، ويلزم على الأولاد، سواء كانوا أبناء أو بنات، كل على قدر سعته المالية، أن يرفعوا حاجات والديهما المالية.

2. (والأقربين) إن المجموعة الثانية التي أمر الله تعالى بالإنفاق عليها هي الأقارب والأهل، ولا تقتصر صلة الرحم على زيارتهم وتقدير أحوالهم، بل إن رفع حاجاتهم والإنفاق عليهم من مصاديقها. 3. (واليتامى) فقد كانوا إحدى وصايا رسول الله ﷺ في خطبته الشعبانية بالاهتمام بهم، وكذلك نرى تأكيد الباري عز وجل في هذه الآية الكريمة على الوصية بهم.

4. (والمساكين)، ويطلق المسكين على المحتاج، الذي يعيش في منتهى العسر والمشقة، وهو مشتق من (السكون)، لأن مثل هذا الشخص بلغ من الحاجة والفاقة حداً لا يستطيع معه القيام على رجليه، لشدة ما أصابه، فكأنه

شَلَّ ساكناً في مكانه.

5. (وابن السبيل) وهم أولئك المقطوعون في الطريق، والمسافرون المحتاجون المتعطفون، الذين يشكلون المجموعة الخامسة التي أوصى الباري عز وجل بالإنفاق عليها، وابن السبيل من فقد ماله وزاده، أو سرقه منه سارق، وبقي بلا زاد أو مال في سفره، محتاجاً للمساعدة والإنفاق من الآخرين، ومن المحتمل أن يكون من الأثرياء في وطنه.

﴿وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾ ثم بيّن تعالى أنه ليس من الضروري أن يكون الناس على اطلاع ومعرفة بإنفاقكم، بل يكفي أن الله عز وجل مطلع على ذلك وعالم به، فهو عليم بكل ما يعمله العباد.

### مقدار الإنفاق:

﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ اختلف المفسرون في تفسير لفظة (العفو)، وسنشير إلى أربعة موارد مهمة لها:

1. التوازن في الإنفاق... لا إسراف

ولا تبذير:

الآية الشريفة لا تحبذ البخل في الإنفاق ولا المبالغة فيه، بل توصي بالاعتدال في الإنفاق.

2. العفو:

إنّ الإحتمال الآخر هو المعنى اللغوي للعفو، أي إنّ أحد مصاديق الإنفاق وموارده يتمثل بالتعاضّي عن الأخطاء



قام الإنسان بالإنفاق من أفضل أمواله وأحسنها، عندها سيُخلق نور خاص في وجوده، وتطراً على قلبه وروحه حالة روحية

## الإنفاق ليس محصوراً بالأمور المالية والمادية فحسب

التي تصدر عن الآخرين، والعمو عنها والتجاوز عن أي قصور أو تقصير يبدر منهم، وهذا أعلى درجات الإنفاق.

عجيبة.

وقد كان هذا دأب أولياء الله الذين كانوا ينفقون دائماً من أفضل أموالهم وأنفسها، حيث تصدّقت الزهراء (عليها السلام) في ليلة زفافها بلباس الزفاف إلى امرأة فقيرة، ودخلت بيت الزوجية بلباس عادي بسيط.

### الإنفاق في القرآن:

1. التنمية الاستثنائية للإنفاق:

يقول تعالى في الآية (261) من سورة البقرة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يَضَاعَفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

إن الانفاق من المنظور القرآني يتمتع بدرجة من الأهمية حتى إنه ينمو إلى 700 ضعف على الأقل. وإذا كان إخلاص المنفق أكثر وأولوياته التي يختارها في الانفاق تمتاز بحاجة المجتمع أكثر، فإنه من الممكن أن ينمو حتى 1400 ضعف أو أكثر.

إن الصدقة في الدنيا حل للمشكلات. وحتى عندما يواجه الإنسان حالة الفقر والفاقة يستطيع أن ينفق بما يستطيع من إمكانات موجودة في يده حتى يحل الله

لو اعتاد المسلمون هذا النوع من الإنفاق لَحُلَّتْ كثير من مشاكلهم، وأقفل العديد من ملفات نزاعاتهم.

أيها الأعزاء! تخلصوا من كل نزاع وخلاف يمكن أن ينشأ بينكم، باللجوء إلى العفو والمغفرة والتسامح، مستلهمين من هذه الآية الكريمة، ولا تسمحوا لهذه النزاعات بالتفاقم، لأن تلك القيمة العليا سوف تنفعكم في الدنيا والآخرة.

### 3. البضائع الفائضة:

طبقاً لهذا التفسير يوصي الباري عز وجل بعدم تخزين البضائع الزائدة، ولا تكونوا كالذي ينفق عمره في تخزين الأموال، ليتركها لورثته بعد الموت، فيستفيدوا منها ويستعملوها، في حين يجب أن يُسأل عنها، بل يجب إنفاق ما زاد على حاجة الشخص وزوجته وأولاده في سبيل الله.

### 4. الأشياء الجيدة والنفيسة:

صحيح أنه لا إشكال في إنفاق الملابس من الدرجة الثانية، ولكن الإنفاق الحقيقي يتم مما يحبه الإنسان ويفضله، إذ عليه أن يختار منها ما ينفق، وقد عبّر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾، فإن



المراتب العليا. فالإنفاق يرفع من جهة المشاكل المالية للمحتاجين، ويؤدي إلى كسب الإنسان أذعية الخير له من هؤلاء بفضل الإنفاق، ومن ناحية

أخرى، فإنه يقلل من ارتباطه بمال الدنيا ويسلب ذلك الأمر من قلبه، بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى تنمية الرحمة والعطف في الإنسان وتقليل قساوة قلبه.

### 3. دور الإنفاق في منع التهلكة:

يقول تعالى في الآية (195) من سورة البقرة ما يلي: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾. يتخيل البعض أن هذين الأمرين الإلهيين: الإنفاق وعدم إلقاء النفس بالتهلكة منفصلان بعضهما عن بعض ولا علاقة بينهما، ولكن كبار المفسرين ذكروا أن هذين الأمرين مرتبطان لأن التهلكة ثمرة ترك الإنفاق.

### 4. الإنفاق علامة التقوى:

﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ وطبقاً لهذه الآية الشريفة، فإن للتقوى - التي تعدّ مقياس كرامة الإنسان، والتي تعتبر زاد الآخرة، والتي تتمثل مفتاح دخول

عز وجل مشكلاته بلطفه وكرمه.

2. الإنفاق شرط الإيمان ومظهر الرحمة: إن الإنفاق على المحتاجين ومساعدة

الفقراء مقدمة الإيمان والتوصية بالصبر ونزول الرحمة الإلهية.

إن كثيراً من الشباب يتساءلون حول كيفية السير والسلوك والبرامج العرفانية، وأحياناً يقعون في هذا السبيل بيد بعض المخادعين من المتظاهرين بالعرفان، مما يؤدي إلى بعدهم عن حقيقة الدين، في حين أن القرآن الكريم وضح البرامج العرفانية بشكل جيد، وأحد أفضل البرامج في السير والسلوك هو الإنفاق في سبيل الله، أي إن العبادة والذكر وتلاوة القرآن والتوسل وأمثال ذلك جميعاً من الأمور اللازمة والمطلوبة والحسنة، ولكن السالك بدون مساعدة المحتاجين لا يمكنه أن يصل إلى تلك



بالمَن والأذى». 2. ألا يترافق مع

الأذى:

كما مرَّ في الآية  
الشريفة (264)  
من سورة البقرة،  
فإن الشرط الثاني  
للإنفاق ألا يترافق  
مع الأذى، وألا يؤذَى  
المحتاج باللسان.

ويقول القرآن

الكريم حول كيفية التعامل مع المحتاج  
وتجنَّب الأذى أثناء الإنفاق ما يلي:

﴿قول معروف ومغفرة خير من  
صدقة يتبعها أذى والله غني حليم﴾.

3. أن يكون الإنفاق بنية خالصة:

إن الشرط الآخر للإنفاق أن يكون  
لجلب رضا الله عزَّ وجلَّ فحسب لا لغرض  
الرياء والتظاهر، أو لاستقطاب آراء  
الناس في الانتخابات أو لجذب  
مدحهم وتمجيدهم له أو

جمع المريدين والزبائن  
حولهم، وأمور أخرى من  
هذا القبيل، بل يجب أن  
يكون هذا الإنفاق لكسب  
رضا الله عز وجل فقط  
وفقط.



الجنة - ثلاث  
علامات وخصائص،  
ولا يمكن أن يسمَّى  
الإنسان تقياً إلا  
إذا كانت فيه تلك  
العلامات:

أ . العلامة  
الاعتقادية، وهو  
الإيمان بالغيب، أي  
الإيمان بالله ويوم  
القيامة، والذي لا يمكن  
رؤيته بالعين المجردة.

ب . العلامة العبادية: وذلك بأداء

العبادات والارتباط بالله تعالى.

ج . العلامة الإنسانية: وهو الإنفاق

في سبيل الله ومساعدة المحتاجين مما  
أعطاه الله لذلك المتقي، سواء بالمال  
والثروة، أو المقام والجاه والمصداقية  
والعلم والمعرفة والعضو والصفح، أي كل  
ما رزقه الله عزَّ وجلَّ.

### شروط الإنفاق:

1 . ألا يترافق مع

المَن:

يقول تعالى في الآية

الشريفة (264) من سورة

البقرة: ﴿يا أيها الذين

آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم



**يجب أن يكون هذا  
الإنفاق لكسب رضا  
الله عزَّ وجلَّ فقط  
وفقط**



# الدنيا

## دار بلاء لا دار جزاء

إعلم أنّ هذا العالم الدنيوي لما فيه من النقص والقصور والضعف لا يكون دار كرامة ولا محلاً لثواب الحقّ سبحانه ولا محلاً لعذابه وعقابه، لأنّ دار كرامة الحقّ عزّ وجلّ عالم تكون نعمه خالصة وغير مشوبة بالنقم، وراحته غير مخلوطة بالشقاء والتعب. ومثل هذه النعم غير متوفرة في هذا العالم، لأنّه دار التزاحم والصراع. وإنّ كلّ نعمة من نعم هذا العالم محفوفة بأنواع من العذاب والآلام والمحن. بل قال الحكماء إنّ لذات هذا العالم هي دفع للآلام<sup>(1)</sup>. ونستطيع أن نقول إنّ لذاته تبعث على الآلام لأنّ في إثر كلّ لذة شقاء ونصب وألم، بل إنّ مادة هذا العالم تتمرد على قبول الرحمة الخالصة والنعمة المحضة غير المشوبة بالمكاره. وهكذا العذاب والشقاء والألم والتعب في هذا العالم لا يكون خالصاً، بل يكون كلّ ألم وتعب محفوفين بنعمة أو نعم. وكل واحد من الآلام والأسقام والشقاء والمحن في هذا العالم لا يكون محضاً وغير مشوب بنعمة ورحمة، فإنّ مادّة هذا العالم تتمرد على قبول العذاب الخالص المطلق.



الإلهية التي أقرّها الله سبحانه. إنّ هذه الدار، دار امتحان وتفريق بين الشقي والسعيد والمطيع والعاصي، وعالم ظهور الفعليات وليس بدار تبين

## إنّ كل نعمة من نعم هذا العالم محفوفة بأنواع من العذاب والآلام والمحن

نتائج الأعمال والملكات. وإذا انتقم الحق المتعالي من ظالم نادراً، لأمكننا القول إنّ عناية الحق عزّ وجلّ قد شملته. وإذا ترك أهل الموبقات والظلم في ضلالهم وغيهم، كان ذلك استدراجاً، كما يقول الله سبحانه: ﴿...سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ \* وَأَمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ﴾ (القلم: 44 - 45).

ويقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران: 178).

وفي مجمع البيان عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إِذَا أَحَدَتِ الْعَبْدُ ذَنْبًا جُدِّدَ لَهُ نِعْمَةٌ فَيَدْعُ الْإِسْتِغْفَارَ فَهُوَ الْإِسْتِدْرَاجُ»<sup>(3)</sup>.

إنّ دار عذاب الحق سبحانه ودار عقابه، دار فيها العذاب المحض والعقاب الخالص، وإنّ آلامها وأسقامها لا تضاهى بآلام وأسقام هذا العالم،

كأن يمسّ العذاب عضواً دون عضو، أو يكون عضو سالماً في راحة والآخر في تعب وشقاء. وقد أشير إلى بعض ما ذكرنا في الحديث الشريف الذي شرحناه عندما يقول: «وَذَلِكَ - السبب في ابتلاء المؤمن بالبليّات - أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا ثَوَاباً لِّمُؤْمِنٍ وَلَا عِقَاباً لِّكَافِرٍ»<sup>(2)</sup> إنّ هنا - عالم الدنيا - دار تكليف، ومزرعة الآخرة، وعالم الكسب. وهناك - عالم الآخرة - دار جزاء ومكافأة وثواب وعقاب. إنّ الذين يتوقعون من الحق سبحانه أن ينتقم في هذا العالم من كل مرتكب معصية أو فاحشة أو جور أو اعتداء، بأن يضع - عزّ وجلّ - حداً له، فيقطع يده، ويقطع العاصي من الوجود، إنهم غافلون عن أن مثل هذا العقاب خلاف النظم والسنة





مع الإمام الخميني

# س الحج

## رحلة ترفيحية أم سفر إلى الله؟!

فرصة الحج بالنسبة للفرد المسلم هي فرصة دخول الإنسان إلى مناخ معنوي جد رحيب وواسع. ننتزع أنفسنا من ثنايا حياتنا العادية بكل شوائبها واشكالاتها ونتجه نحو أجواء النقاء والروح المعنوية والتقرب إلى الله والرياضة الاختيارية.

### الإحرام:

منذ بداية دخول الإنسان هذه المراسم يحرم على نفسه بعض الأمور المباحة له في حياته اليومية الدارجة.. إنه الإحرام.. أي تحريم أمور شائعة مباحة جائزة في الحياة العادية المألوفة، والكثير منها مدعاة للغفلة، بل إن بعضها سبب في الانحطاط.

16

### هذا هو الحج:

بعد ذلك، يأتي الدور للدخول في فضاء بيت الله والمسجد الحرام وتلك العظمة والجلال دون الابتعاد عن البساطة وعدم التجميل، والشعور بذلك بالعين، واليد، وبكل الوجود. العظمة والجلال، ولكن، ليس من نوع العظمة المادية وعظمة الأموال والزينة المادية، بل من نوع آخر لا يمكن حتى وصفه للناس العاديين. ومن

تُنتزع منا جميع أسباب التفاخر الظاهري المادي، وأولها الثياب. تُستبعد جانباً المناصب، والمراتب، والثياب الفاخرة ويرتدي الجميع لباساً واحداً.. لا تنظروا في المرأة، لأن ذلك من مظاهر الأنانية والترجسية. لا تتعطروا بالعطور الطيبة، لأن ذلك أداة من أدوات التظاهر والبروز. لا تهربوا من الشمس أو الأمطار إلى تحت السقوف. أثناء المسير

### سفر قلبي وروحي:

ليس الحج رحلة ترفيهية، إنما هو رحلة معنوية. إنه سفر إلى الله بالجسم والروح كليهما وليس السفر إلى الله سفراً جسمانياً بالنسبة لأهل السلوك، إنما هو سفر قلبي وروحي. وهذا السفر إلى الله هو بالنسبة لنا جميعاً. نحن الناس. سفر بالجسم والروح معاً، ولا فائدة من أن نأخذ الجسم إلى هناك ولا نأخذ الروح، أو أن يتحول الحج لا سمح الله بالنسبة لبعض من تتكرر لهم هذه النعمة. حيث يوقفون للذهاب إلى الحج بشكل متكرر فيشاهدون بيت الله ويزورونه - إلى شيء يبعث على اللامبالاة

وعدم الاهتمام، فيعجزون عن الإيحاء لأنفسهم بتلك الثورة الداخلية أو وجدانها في نفوسهم. هذا ليس بالشيء الإيجابي.

رحمة الله على المرحوم الشيخ

ثم الدخول في هذا السيل الهادر الدوّار والتحرك حول مركز واحد، مع ذكر الله، والدعاء، والبكاء، والخشوع، والكلام مع الله تعالى. وكذا الحال بالنسبة للسعي بين الصفا والمروة بعد ذلك، والوقوف في عرفات والمشعر، وفرائض أيام منى. هذا هو الحج.

أوصيت براحة الحجاج ورعايتهم. نعم، هذا طبيعي، لكن هذه الراحة لا تعني الخمول واللذائذ. هذه الراحة تعني فراغ البال لأجل هذا الهيام والانجذاب والانقطاع إلى الله. اضعوا ما من شأنه أن يفرغ بال الناس كي لا يعيشوا هموماً معينة فيستطيعوا بذلك أداء هذه الفريضة على أفضل وجه.

هذه هي الغاية، وإلا، ليس المراد الراحة الحيوانية وراحة الأكل والنوم والأكل الأفضل والأكثر، كلا، هذا ليس ذوقياً، كي نتوخى هذه الأمور ونجري وراءها.

### الحج رحلة معنوية وإنما هو سفر بالجسم والروح معاً





من طيبات الرزق التي أحلها الله تعالى، إنما يجب تبديد التعلق والتعطش واختصار الحياة في هذه الأمور. وهذا ما نعاني منه، حيث نظن الحياة هذه اللذائذ والشهوات المادية والأهواء الفارغة العبثية. كي نفهم أن بالإمكان تخصيص فصل من الحياة وجزء من الأيام، وساعات من منتصف الليل لحالة النقاء والانقطاع إلى الله. هذا ما تتدربون عليه وتتعلمونه هناك. يتعلم الحاج أن بالمستطاع القيام بذلك. انظروا كم هي فرصة عظيمة!

عليكم أيها العاملون في شؤون الحج أن تفعلوا ما من شأنه جعل العدد الكبير من الناس الذين يأتون إلى الحج معكم أو الموجودين هناك. القادمين من بلدان أخرى. يدركون هذه النقطة في الحج، ويتعرفون إلى هذه الفرصة، ويندفعون نحو اقتناصها. الشعور بأن هذه فرصة توفرت الآن ولا تتوفر دوماً ليس بالشعور الذي ينتاب الجميع. كم من الناس يتمنون يوماً واحداً من أيامكم هناك، لكن الفرصة لا تتوفر لهم! الذين يشترقون للحج في العالم كثيرين، فاغتموا هذه الفرصة طالما توفرت لكم الآن.

الفرصة الثانية هي تلك التي تنتهي للأمة الإسلامية التي تتعرض بسبب تعدد قومياتها، وأعرافها، ومناطقها في العالم، وثقافتها، وعاداتها، وأذواقها للفواصل والتباعد بشكل طبيعي. فالله تعالى لم يبعث الإسلام لعرق خاص، أو

محمد بهاري(\*) الذي يقول في إحدى كتاباته إن الدعاء، والذكر، وربما الصلاة إذا تكررت من دون توجه إلى الله، فستؤدي إلى القسوة! نصلي ونكون الصلاة سبباً في قسوتنا! لماذا؟ لأن قلوبنا غير حاضرة وغير خاشعة أثناء الصلاة. إذاً، هذه الصلاة إما أن تؤدي بخشوع فتكون مدعاة رقة وقرب ولطف ونقاء، أو تقام بلا خشوع فتكون حسب قوله سبباً في قسوة القلب.

### فرصة الأيام المعلومات:

كذلك الحج.. ينبغي أداء هذه الأعمال بتوجه وحضور «أياماً معدودات» (البقرة: 184) «معلومات» (الحج: 28). مجموع أيام الحج والعمرة ليس أكثر من عدة أيام. فرصة الحج الممتدة لعدة أيام تمرين وتعليم تجريبي يرى من خلاله الإنسان أن بالمستطاع العيش على هذه الشاكلة أيضاً... يمكن العيش بلا تفاخر ولا اكتراث للذائذ المادية. لا لأنا نريد أن نعيش حياتنا كلها في حالة إحرام، ليس هذا المراد، ينبغي أن تصيبوا



يد الحج العظوفة وتترَّب  
بينها.

طبعاً، أنا لا أعتقد أننا  
يجب أن نصلح مظهرنا  
الخارجي وليكن باطننا ما  
يكون، كلا، أعتقد بجد أن  
واجبنا الأول والأمر الأول  
الموجّه لنا هو أن نصلح

أنفسنا، سواء داخل قلوبنا وبواطننا أو  
داخل بلادنا.

الرحمة الإلهية تنزل علينا وتشملنا  
حينما نراقب أنفسنا ونروّضها.. نراقب  
كلامنا وتصريحاتنا وأفعالنا وإعلامنا.  
مناخ اللامبالاة في الكلام والتصريح ضد  
الحكومة وضد فلان وفلان لأغراض خاصة  
ليس بالشئ الذي يتجاوز عنه الله تعالى  
بسهولة.. يقول الله تعالى: ﴿واتقوا فتنة  
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾  
(الأنفال: 25).. نعم، بعض أنماط الظلم  
وبعض الممارسات تعود نتائجها وأثارها  
على الجميع وليس على ذلك الظالم فقط،  
وذلك بسبب سلوك عدد من الناس ممن  
يمارسون الظلم في أقوالهم وفي أعمالهم  
وفي أحكامهم وتقييماتهم. ينبغي الحذر  
من هذه الأمور.

يجب أن يكون الحج درساً لنا.. درساً  
للحاج الذي يذهب للحج، ولنا أيضاً نحن  
الذين ننظر وندعو ونتمنى أن يؤديوا إن  
شاء الله حجاً مقبولاً كاملاً. وفقنا الله  
جميعاً لأن نتفع أقصى المنفعة من  
دروس الحج.

## الذين يشتاقون إلى الحج في العالم كثيرون، فاغتنموا هذه الفرصة طالما توفرت لكم الآن

لثقافة خاصة، أو لمنطقة  
معينة من العالم، بل بعته  
للبشرية كافة، والبشر  
كلهم متباينون عن  
بعضهم البعض من حيث  
اللون، واللغة، والعادات،  
والأذواق، والمناخات  
التاريخية والجغرافية.

إذاً، ثمة أرضية للاختلاف في الأمة  
الإسلامية. ويجب أن لا يظهر هذا  
الاختلاف ولا يكتسب تحقّقاً وحالة فعلية.  
الحج فرصة كبيرة للأمة الإسلامية كي  
تلتئم بعض الفواصل الطبيعية أو ربما  
المصطنعة والمفروضة.

والحج فرصة للأمة الإسلامية. من  
بين هذه الأعداد الهائلة التي تشارك في  
الحج كل عام، خذوا مقطعاً زمنياً من  
عشرة أعوام وانظروا كم مليون إنسان  
يشارك في الحج من أفريقيا، وآسيا،  
وأوروبا، ومن كل أرجاء العالم، من نساء،  
ورجال، متعلمين، وغير متعلمين، وذوي  
أذواق ومشارب مختلفة.

لو ساد نداء الاتحاد ﴿ولا تفرقوا﴾  
(آل عمران: 103) الإسلامي على  
هذه الحشود، فلکم أن تتصوروا أي  
حدث عظيم سيقع. سبّتهت كل أسباب  
الاختلاف تلك. واحد سني، وآخر شيعي،  
ولدى الشيعة فرق مختلفة، وبين السنة  
فرق مختلفة، ومذاهب فقهية مختلفة،  
وعقائد مختلفة، وعادات شتى تؤدي إلى  
التباين على نحو طبيعي.. كل هذه تجمعها

### الهوامش



(\* آية الله العارف الشيخ محمد البهاري الهمداني (1265 هـ.. 1325 هـ). صاحب كتاب «تذكرة المتقين في آداب السفر والسلوك».

## من القلب إلى كل القلوب

السيد حسن نصر الله



عندما نتحدث عن الشهادة والشهداء، لا نتحدث لمجرد أن نقدم نظريات، أو أفكاراً، أو مفاهيم للترف الفكري، أو للزيادة في المعلومات، وإنما نتحدث عن الشهادة في ساحة مملوءة بالجهاد ومفعمة بالشهادة.

### من هو الشهيد؟

عندما نتحدث عن الشهادة والشهداء، سنحاول أن نصح بعض المفاهيم حول هذا الموضوع. بادئ ذي بدء، كلنا نؤمن وكلنا نعتقد، المسلمون وأهل الكتاب والمؤمنون والملحدون، بأن جميع البشر في هذا

# سلاح المقاومة الأقصى



العالم - منذ أن خلق الله آدم ﷺ إلى قيام الساعة - ميتون، كل امرئ سيموت، ولا نقاش هنا أكان مؤمناً أو كافراً، مسلماً أو غير مسلم، الجميع سيموت، هذا حكم إلهي مبرم ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ (آل عمران: 185). حتى أحب الخلق إلى الله، محمد ﷺ يخاطبه الله تعالى ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ (الزمر: 30) إذًا، فكل منا ميت، كل الذين سبقونا ماتوا والذين سيلحقون بنا سيموتون.

لكن، ليس كل موت شهادة، الشهادة هي نوع خاص من الموت، الشهادة هي: القتل في سبيل الله، فليس كل ميت شهيداً، وأيضاً ليس كل مقتول شهيداً. بل المقتول في سبيل الله هو الشهيد. وعندما نتحدث عن سبيل الله، نعني من يقتل في طريق الله، في الطريق الذي رسمه الله لنا وأمرنا أن نسير فيه؛ فسبيل الله، يعني سبيل الناس، سبيل عيال الله، سبيل المستضعفين، سبيل الكرامة، سبيل العزة، سبيل الدفاع عن الأعراض والأموال والمقدسات، سبيل الدفاع عن الدين وعن القيم الإنسانية، هذا هو الطريق؛ فمن يقتل في هذا الطريق، فهو الشهيد. من يقتل في مواجهة أذن فيها الله ورسوله، أي في مواجهة مشروعة، في معركة مشروعة، فهو الشهيد.

إذا رجعنا قليلاً إلى بعض الآيات القرآنية، لأن الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع كثيرة؛ القرآن عندما يتحدث عن الشهداء يأتي على ذكر هذين الوصفين: القتل، وفي سبيل الله ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات

بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ (البقرة: 154)، ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران: 169)، ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم \* سيهديهم ويصلح بالهم﴾ (محمد: 4-5). وفي آيات أخرى: ﴿فالدِّينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (آل عمران: 195)، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: 111). أي يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

### الدافع إلى الاستشهاد

نتساءل هنا: ما الذي يجعل هؤلاء الأشخاص شهداء؟ لماذا كان الحسين ﷺ في كربلاء؟ لماذا كان معه هناك 72 رجلاً في مقابل الآلاف ضده؟ هذا في التاريخ، أما في الواقع الحاضر، فلماذا يذهب الشباب للعمل في المقاومة؟ لماذا يركب أحدهم سيارة مفخخة أو يحيط نفسه بالمتفجرات ويقتحم مواقع العدو وقوافله ليضجر نفسه؟

طبعاً، هذا السؤال مطروح في مجتمعنا، لكن الإجابة عنه ليست صعبة، وفهم الإجابة ليس صعباً أيضاً؛ نأتي هنا إلى هؤلاء الشهداء وحركتهم باتجاه الشهادة، لنجد أن المسألة ترتبط بالدرجة الأولى بإيمانهم ومعرفتهم؛ أي أن هؤلاء يعرفون أن هناك دنيا وهناك آخرة، ويعرفون أن الآخرة هي الحياة الحقيقية الأبدية الأزلية والخالدة، ويعرفون أن هذه

فهم متدينون، أما عندما يتطلب الموقف منهم أن يضحوا بالمال أو بالولد أو بالنفس في سبيل الله، فإنك تجدهم قد عادوا إلى ارتباطهم بالدنيا وسقطوا في الامتحان لأنهم «عبيد الدنيا، والدين لعق على أسنتهم». وهؤلاء يخاطبهم الحسين عليه السلام فيقول: «ما الموت إلا قنطرة» لماذا نخاف من الموت؟ فما هو إلا باب أو جسر نعب من خلاله من دار إلى دار، من حياة إلى حياة، من عالم إلى عالم، ومن أي دار وحياة وعالم، إلى أي دار وحياة وعالم؟! من دار «في حلالها حساب وفي حرامها عقاب»<sup>(6)</sup> كما يقول علي عليه السلام، من دار هي دار بلاء واختبار وافتتان وبؤس وجوع وحروب وتنافس، من دار في جوار اللثام والقنطرة والمجرمين ومرتكبي المجازر، وهذه حال الدنيا إلى قيام الساعة، إلى دار في جوار الله والأنبياء والرسل والأئمة والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، إلى دار يحصل فيها الإنسان على كل ما يحبه ويتمناه، إلى دار السلام والخلود والأمن والطمأنينة وجوار المولى عز وجل.

فإذا كان الموت هكذا، قنطرة، جسراً أو باباً نخرج عبره من حياة إلى حياة، أنفتحه؟ لماذا نخشى هذا الموت ونخافه؟! بل بالعكس أئمتنا عليهم السلام يعلموننا أن علينا أن نقبل عليه ونحبه ونتنظره ونسعى إليه، لأننا إن عشنا أكثر قد نموت أو نبتلى أكثر، وقد نواجه المزيد من المخاطر التي قد تهدد آخرتنا وعاقبتنا.

لو جاء شخص أو أشخاص صادقون وقالوا لنا - ونحن جميعاً من محبي الحجة

الدنيا فانية، زائفة، جيفة، ويعرفون أن كل نفس ذائقة الموت. لأن الذي لا يعرف هذه الحقائق لا يمكن أن يمشي في هذا الطريق.

هذا الإنسان الذي يحمل هذه المعرفة وهذا الإيمان وهذا اليقين، يأتيه الإسلام، وخصوصاً في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ليقول له: إذا كان لا بد من الموت، فلماذا لا نموت قتلاً في سبيل الله.

انظروا، أمير المؤمنين عليه السلام ماذا يقول - أيها الناس: «إن الموت طالب حيث لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيد ولا محيص، من لم يقتل مات، إن أفضل الموت القتل»<sup>(1)</sup>. ثم يحدثنا عن نفسه فيقول: «والذي نفس علي بن أبي طالب بيده، لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش»<sup>(2)</sup>. إذاً، عندما نكون أمام حقيقة أنه لا بد من الموت، فأفضل الموت هو القتل في سبيل الله.

وفي بعض الأحاديث: «أفضل الموت، القتل في سبيل الله»<sup>(3)</sup>، «أكرم الموت القتل في سبيل الله»<sup>(4)</sup>. وأئمتنا عليهم السلام دفعونا في هذا الاتجاه. عندما نستمع إلى الحسين عليه السلام يخاطب الناس على امتداد الطريق إلى كربلاء وفي كربلاء نعرف أن المشكلة بالتحديد، أن الناس يخافون الموت ويحبون الدنيا. كان الحسين عليه السلام يقول: «الناس عبيد الدنيا، والدين نَعَقُ على أسنتهم، يحوطونه ما درت معاشهم»<sup>(5)</sup> ما داموا يعيشون وأوضاعهم طيبة ولم يمسه أحد بسوء أو يمس عائلاتهم ويوتهم

خلف هذا الباب في هذا المكان يقف  
 الحجة عليه السلام، فمن يريد لقاءه فليذهب ويفتح  
 الباب ويمضي إليه، ألا نترك كلنا أماكننا  
 ونهجم على الباب لنفتحه ونذهب إلى  
 المكان الثاني، لأن خلف الباب من نحب  
 وننتظر ونشتاق إليه، بعد مئات من السنين!  
 الله تعالى، رسول الله صلى الله عليه وسلم، أئمة  
 أهل البيت عليهم السلام يقولون: خلف هذا  
 الباب الذي اسمه الموت جنات عرضها  
 السماوات والأرض، خلف هذا الباب:  
 لقاء الله، ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم،  
 وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة  
 بنت محمد عليها السلام، والحسن والحسين  
عليهم السلام والأنبياء والرسل عليهم السلام والشهداء  
 والمجاهدون والأحبة على مدى التاريخ.  
 خلف هذا الباب ما لا عين رأت ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر، أنخاف  
 هذا الباب ونخشاه؟! بالعكس، فإذا كنا  
 نملك هذا الإيمان وهذا اليقين،  
 فيجب أن

أكثر من هذا، يعلمنا كيف يصبح الموت  
 حياً ويصبح التعلق بالآخرة شوقاً، وكيف  
 تصبح الشهادة هي الطريق إلى تحقق هذا  
 الحب والوصول إلى نهاية هذا الشوق.  
 الحسين نفسه يقول: «إني لا أرى  
 الموت إلا السعادة»، هذه مدرسة الحسين  
عليه السلام: لا يرى الموت موتاً، لا يراه قضاءً  
 أو حزناً أو ألماً؛ «إني لا أرى الموت إلا  
 سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً» (7).  
 وفي مكان آخر: «حُطَّ الموت على ولد آدم  
 مخطَّ القلادة على جيد الفتاة» (8). أي  
 ما معناه: هذه سنة إلهية حاكمة. يعني  
 الحسين عليه السلام ذاهب إلى كربلاء، إلى  
 الموت، لكن بأي روح يذهب؟ وبأي نفس  
 يذهب؟ يقول عليه السلام: «ما أولهني إلى  
 أسلافي - أي ما هو أعظم من الشوق -  
 اشتياق يعقوب إلى يوسف» (9). ونحن  
 نعرف مدى عظمة اشتياق يعقوب إلى  
 يوسف عليه السلام، وهو الذي بكى يوسف  
عليه السلام حتى ابيضت عيناه. فالحسين  
عليه السلام يذهب إلى كربلاء بهذا الشوق،  
 بهذا الحب والوله.

ندفع

بقوة نحوه،

نبحث عنه في الليالي

وفي كل نهار، في كل موقع

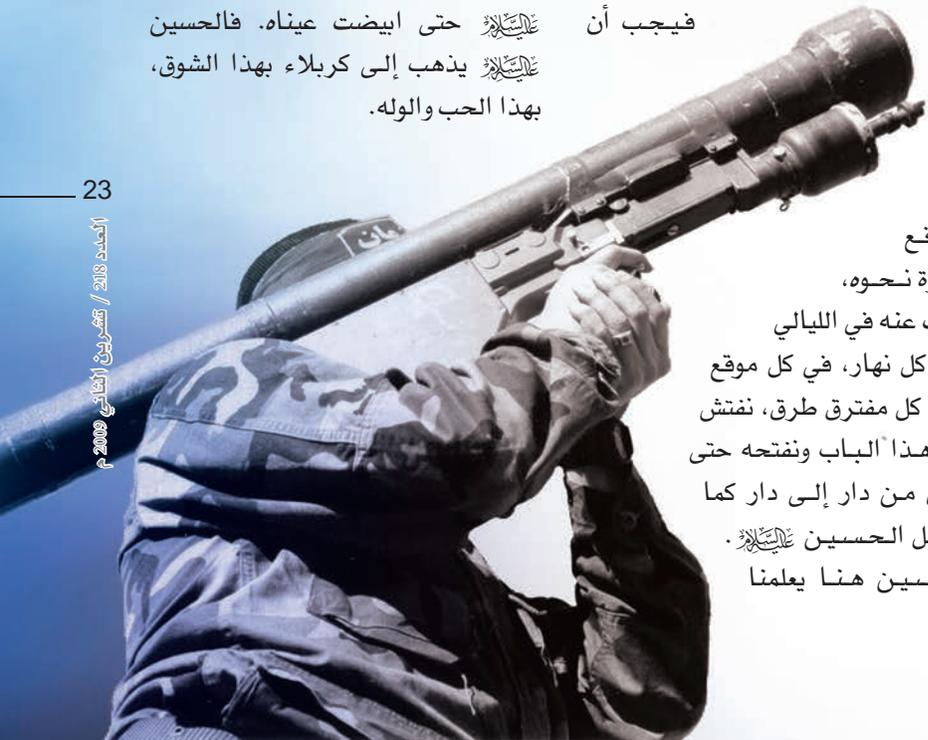
وعند كل مفترق طرق، نفتش

عن هذا الباب ونفتحه حتى

نتنقل من دار إلى دار كما

انتقل الحسين عليه السلام.

الحسين هنا يعلمنا



وجوهم! العدو حدثنا عن هذا، وأتى الأجنبي ليسألونا كيف يقتحم المجاهد الموقع المعادي وهو يضحك؟! إذا لم يقدر الشخص أن يفهم الحسين عليه السلام فلن يفهم هذه القصة، الموت هنا أيضاً، يتحول إلى أكثر من أمر لا نخشاه؛ أي أن هناك مرحلة نخاف فيها من الموت، ومرحلة لا نخاف فيها من الموت، ومرحلة ثالثة نجب فيها الموت ونعشقه قتلاً في سبيل الله عز وجل. هذه مدرسة كربلاء.

### السلاح الأمضى.. حب الشهادة

من وحي كل هذه الثقافة وهذه المفاهيم وهذه الروح يبرز السؤال التالي: ما هو السلاح القوي الذي نملكه؟

السلاح القوي الذي نملكه والذي هزمنا به أعداءنا وأساطيل الغرب، والذي فرضنا به احترامنا على العالم، والذي أسقطنا به المؤامرات وواجهنا به التحديات، والذي ما زال يمنع هذا العدو العنصري المتصهين من ابتلاع أرضنا وخيراتنا وإذلال أهلنا... هو: سلاح الشهادة.. لأن في مسيرتنا شهداء، وفي قادتنا شهداء نستطيع أن نستمر بفيضهم، بدفعهم، بأنفاسهم، بأرواحهم المعطاءة، بوصاياهم، بابتساماتهم، بأصواتهم التي مازالت تتردد في آذاننا.. السلاح الذي نملكه هو أننا في لبنان، في قلب هذه المسيرة، نملك رجالاً حاضرين للشهادة، ونساءً حاضرات للشهادة، يعشقون الشهادة كما علمهم علي بن أبي طالب عليه السلام. ويحق لنا أن نسأل:

إذاً، في ثقافة الشهادة والاستشهاد عندنا. والشهادة هي نوع خاص من الموت؛ أي الموت قتلاً في سبيل الله. يصبح الموت بالنسبة إلينا شيئاً نرغبه ونفتش عنه ولا نخافه أو نخشاه كما يخافه أو يخشاه الناس.

في لبنان لسنا بحاجة لتكلم عن التاريخ، ألا يحدثنا العدو عن الاستشهاديين من المجاهدين، كيف اقتحموا قلاع العدو والابتساماة تملأ

بماذا نقاتل هذا العدو؟ أين هو التوازن العسكري، توازن العدة والعتاد والعديد والتقنية والخبرة والمال؟ لا يوجد هناك مجال للمقارنة، ولكن السلاح الذي نملكه نحن ولا يملكه العدو، ولا يمكن أن يملكه، هو هذا الحب للشهادة التابع من التلمذ في مدرسة سيد الشهداء عليه السلام.

أقول لكم في النهاية: هذا السلاح يجب أن نحفظ به، وليس بوسعنا تحقيق ذلك إذا أقبلنا على الدنيا وزخارفها وشهواتها وحطامها، لا تجتمع الدنيا والآخرة في قلب رجل.. إذا أردنا أن نحفظ بهذا السلاح يجب علينا أن نبتعد عن مظاهر الفساد داخل بيوتنا وعلى شاشات التلفزة وعبر المذياع، وفيما ندخله إلى بيوتنا من مجلات وصحف، يجب أن نتجنب كل مجالس اللهو المحرّم، وأن نتعلم كيف أن الدنيا هي مزرعة الآخرة، وأنها ممر ومعبر وجسر ليس أكثر. وعلينا أن نفكر بالآخرة دائماً، وبما أعده الله للشهداء.

كل إنسان في الآخرة، يقال له: تعال لنعيدك إلى الدنيا ونعطيك كل ملكها فلا يقبل أبداً، لكن الحديث يقول: إلا الشهيد فهو يقبل أن يعود؛ لا من أجل ملكها، ولكن كي يقتل في سبيل الله مرة ثانية<sup>(9)</sup>! يجب أن نتعلم كيف نفكر بأخرتنا، ليس بالمظاهر التي قد نتبناها هنا وهناك؛ لا بل بالعقل والقلب، وتوجه الروح وإقبال

#### الهوامش

- (\*) مقتطف من كلمة لسماحة السيد حسن نصر الله أنامها في 4 محرم 1418 هـ.
- (1) نهج البلاغة، الخطبة: 123.
  - (2) نهج البلاغة، الخطبة: 123.
  - (3) كز العمال، ج4، ح1126.
  - (4) بحار الأنوار، ج97، ص40.

القلب على الآخرة، وبذلك يمكن أن نملك هذا السلاح.

اقرأوا وصايا الشهداء وتعلموا منها، فهذا هو سبيل الله؛ فإذا بقينا هكذا، وبقيت كربلاء حاضرة في العقل والقلب والدمعة، وبقي الحسين يملأ منا العيون وزينب تملأ منا العيون... نعم، إذا بقينا في هذا الجو، فسوف يبقى هذا السلاح وسوف تنتصر به ونهزم به العدو ونعجزه، ونعيد به لأمتنا العزة والكرامة.

سلاح الشهادة، يمكن لكل واحد أن يمتلكه، لنصبح بمفهوم الشهادة الأقوياء الذين يصنعون التاريخ، لا الضعفاء الذين ينساهم التاريخ ويرفضهم الله ويخسرون بذلك الدنيا والآخرة.

أسأل الله لي ولكم التوفيق لما نحب من طاعته والجهاد في سبيل الله، والقتال والقتل مع وليه، وأن يحسن لنا العواقب.



- (5) مقتل الحسين عليه السلام للمقرم، ص193.
- (6) نهج البلاغة، الخطبة: 82.
- (7) مقتل الحسين عليه السلام للمقرم، ص194.
- (8) بحار الأنوار، ج44، ص366.
- (9) بحار الأنوار، ج44، ص366.

# أماكن العمل والمشتريات

الشيخ علي حجازي

ينتشر في بعض المؤسسات ومراكز العمل تصرفات يحرمها الشرع الإسلامي المقدس. بينما المطلوب من الموظف أو العامل أن يكون أميناً في عمله صادقاً مع ربه، ولهذا كانت هذه المقالة لتبين بعض المعاملات المحرمة أو الباطلة.

## 1- كهرباء مراكز العمل والماء

### والهاتف:

قد تشهد بعض المؤسسات وبعض مراكز العمل استهلاك الكهرباء والماء بدون دفع ثمنها لشركتي الكهرباء والماء، فيقوم البعض بالتعليق على الشبكة العامة، كما ويفتحون عيارات المياه ويستعملون الكهرباء والمياه بشتى الأعدار والمبررات، وهذا العمل حرام، لا يجوز ممارسته.

وألفت نظر هؤلاء إن كانوا مؤمنين أنّ عليهم أن يكونوا قدوة لغيرهم فلا يتهاونوا في التزام شرع الله - تعالى-. وليست





المشتريات ردّ العمولة  
إلى أرباب العمل، ولا  
يجوز له التصرف  
بها، ولو  
أنّ

هذا  
الموظّف  
اشترى  
الشيء  
شراؤه  
بقيمة كان يمكنه  
بأقلّ منها فيكون  
باطلاً.

ملاحظة: لو  
أنّ هذا الموظّف اشترى بالقيمة السوقية  
العادلة أو بأقلّ منها ومع ذلك حصل على  
عمولة على شرائه هذا فلا يجوز أخذ  
العمولة، بل وجب ردّها إلى أرباب العمل.  
أيّها المؤمنون من كان موظّفاً وطلب  
منه بحكم وظيفته شراء شيء لا يحقّ له  
بأيّ نسبة ولا عمولة، مهما كان السبب  
والمبرر، فهذا خطأ وباطل وحرام. وكلّ  
عقد على خلاف المصلحة لمؤسّسته  
أو دائرته أو ما شاكل يكون باطلاً من  
أساسه. فاتّقوا الله.

### 3- مسؤول وكيل المشتريات:

ما مضى من حرمة أخذ العمولة أو  
بطلان العقد إذا كان على خلاف مصلحة  
العمل لا فرق فيه بين معارضة المسؤول  
الأعلى أو موافقته، فإنّ المسؤول الأعلى لا  
يحقّ له أن يأذن أو يجيز تصرف الموظّف  
الموكل بالمشتريات بما إذا كان خلاف  
مصلحة الدائرة أو المركز أو ما شاكل،

المسألة قدوة فقط، بل عليهم أن يسيروا  
في درب الهدى ويعملوا بجوارحهم ما  
تؤمن به قلوبهم، فإذا كانت قلوبهم موقّدة  
فعلهم القيام بجوارحهم بما يناسب  
عقيدة التوحيد.

وأشدّد على نقطة أساسية وهي أنّه لا  
يوجد استثناء في هذه المسألة، حتى لو  
قال لكم ذلك من يدّعي العلم والحكمة،  
فسرفة الكهرباء والماء غير جائزة مهما  
كانت مؤسّساتكم ومراكزكم.

وهكذا بالنسبة للهاتف فلا يجوز أيّ  
تلاعب مهما كان بحيث يتهرّب صاحب  
الخط من الدفع، هذا حرام وخطأ  
فاجتنبوه.

أيّها المؤمنون: اتّقوا الله وكونوا قدوة  
صالحة.

### 2- وكيل المشتريات:

إذا كلّفت الشركة أو المؤسسة أو  
أرباب العمل موظّفاً لديها بشراء شيء  
أو أكثر لأجل المؤسسة أو ما شاكل فعلى  
الموظّف وكيل المشتريات أن يلتزم  
بالأمريّن التاليين:

الأول: يجب عليه أن يشتري بالقيمة  
السوقية العادلة، فلا يجوز له الشراء  
بأكثر من القيمة السوقية العادلة، بل لو  
كان بإمكانه تأمين السلعة من السوق بأقلّ  
من ذلك وجب عليه ذلك، ولا يحقّ له أن  
يشترى بأكثر من ذلك.

الثاني: لا يجوز للموظّف الموكل في  
المشتريات أن يطالب بعمولة تحت أيّ  
عنوان كان، ولو أنّ بائعاً أعطاه عمولة لأنّه  
اشترى من عنده وجب على الموظّف وكيل

الأغراض لأُمور شخصيَّة وجب عليه أن يدفع براءة ذمَّة عمَّا تصرف به أو استهلكه. فاتَّقوا الله تبارك.

#### 5- الإجازات غير الشرعيَّة:

يعتمد بعض الموظَّفين إلى أخذ إجازات بحجج غير صحيحة، فمنهم من يأتي بتقرير طبيّ مزوَّر، ومنهم من يتغيَّب عن العمل للضغط على أرباب العمل ليحققوا له مطالب معيَّنة (كترقيته أو نقله أو غير ذلك)، ولا يكون عنده أيّ مبرر مشروع، وهذا العمل حرام؛ لما فيه أوَّلًا من الكذب، والكذب من المحرَّمات الكبيرة. وبسبب أخذ الراتب بدون عمل - ثانيًا. وهذا حرام، فكلّ موظَّف تغيب عن العمل بدون عذر لا يجوز له قبض الراتب عن يوم أو أيام العطلة، ولا يحقّ للمسؤول الأعلى أن يتسامح في ذلك. وعلى هؤلاء المتغيِّبين بلا عذر أن يردُّوا إلى مؤسَّستهم ما أخذوه من مال في مقابل أوقات لم يعملوا فيها. فاتَّقوا الله.

#### 6- كشف الأسرار:

بعض الموظَّفين في بعض الشركات أو المؤسَّسات أو غير ذلك يكشفون أسرار

ولا يحقّ له أن يبيِّن للعامل أو الموظَّف أن يأخذ عمولة. فاتَّقوا الله عزَّ وجلَّ.

#### 4- أغراض مراكز العمل:

لا يجوز التصرّف بأغراض العمل لغير مصلحة العمل، ولا يجوز أخذ هذه الأغراض للعامل أو غيره، فلا يجوز - مثلاً - أن تُهدى هذه الأغراض للموظَّف أو غيره، ولو أنّ هذا المركز يحتوي على فائض من الأغراض فلا يجوز إعطاؤها لا للموظَّف ولا لغيره، بل تصرف لمصلحة مركز العمل، أو تعاد إلى المسؤول الأعلى، وهذا المسؤول لا يجوز له الترخيص بإهداء أغراض العمل للموظَّف أو غيره. فكلّ غرض في العمل يكون لمصلحة العمل. وكلّ موظَّف أو عامل تصرف بهذه



عملهم لزوجاتهم أو أهلهم أو أولادهم أو أصدقائهم - وخاصة الوجهاء والأثرياء-، وهذا ما قد يعرّض المؤسسة ونحوها لمشاكل، وهذا غير جائز، واجعلوا صدوركم صندوق أسراركم، ولا تتباهوا أمام الآخرين بإفشاء الأسرار، ولا تحاولوا إبراز أنفسكم وإشهارها بحديثكم عمّا تعرفونه عن عملكم. واتّقوا الله عزّ وجلّ.

#### 7- الضمان الصحيّ:

قد يكون الموظّف مضموناً، وله شخص يخصّه غير مضمون، فيسعى المضمون لتسجيل غير المضمون على اسمه، وهذا كذب وهو حرام، وتقديم طلبات الضمان المزوّرة غير جائزة. فاتّقوا الله.

كما وأنّ إعطاء علب الدواء لأشخاص مضمونين ليقدموها بأسمائهم زوراً فهذا - أيضاً - كذب وحرام. فعلى المضمون أن لا يقدّم أيّ طلب للضمان إلا ما كان صحيحاً غير مزوّر. فاتّقوا الله.

#### 8- قانون السير:

ينتقلّ بعض الموظفين في عملهم من مكان إلى آخر، إمّا بواسطة آليات الشركة أو بواسطة آلياتهم مع بذل الشركة لبدلات التنقل، وفي هذه الحالة لا يجوز لهؤلاء الموظّفين أن يخالفوا قوانين السير بما يؤدّي إلى الإخلال بالنظام الاجتماعيّ، والانطلاق بآليات العمل أو لأجل العمل لا يبرّر الإخلال بالنظام. فاتّقوا الله.



**تصويب في بعض المسائل الواردة في العدد السابق 217 في هذا الباب.**  
**عُرّضت في العدد 217 بعض المسائل غير مدقّقة، فظهر فيها حاجة إلى دقة أكثر، لذلك نعطف هذا التصويب على ما احتاج إلى التوضيح:**

#### 1- الحج وأنفلونزا الخنازير

كما لا يجوز للرجل أو للمرأة النظر أو اللمس المحرّم للمريض في مقام العلاج، إلا مع توقف ضرورة العلاج على ذلك، وتعدّر أو تعسر مراجعة المماثل الذي فيه الكفاية.

#### 4- ماء الشعير

فيما يتعلق بالحكم الوارد: هذا تشخيص للموضوع باعتبار أن الكاتب أحد المكلفين.

#### 5- السمك

لا يجوز أكل السمك الذي ليس له فلس. ومع الشك في أن له فلساً أم لا، يبني على الحليّة إذا أحرز أنه أخرج من الماء حياً، أو كان مأخوذاً من بلاد المسلمين أو أسواقهم أو أيديهم.

#### 2- الجوارب الرقيقة

لا يجوز للنساء لبس الجوارب الرقيقة أمام الأجنبي أو التي تكون ملفتة للنظر أو ترتب عليها مفسدة.

#### 3- التوظيف في أماكن الاستشفاء

يجب على القيميين على هذه الأماكن إعداد المررّض المماثل لدفع وقوع المراجعة المستلزمة للنظر أو اللمس المحرّم.



الشيخ تامر محمد حمزة

### المعنى اللغوي للعيد

قال ابن الأعرابي: سُمِّيَ العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد<sup>(1)</sup>. والعيد مشتقٌّ أو مأخوذ من العادة: اعتاده<sup>(2)</sup> أو من عاد، يعود، كأنهم عادوا إليه، ويقال: عيَّد القوم: شهدوا عيدهم. وأعياد المسلمين أربعة، ثلاثة تعود في السنة مرة وواحد في كل أسبوع. أما الذي في كل أسبوع فيوم الجمعة وأما الثلاثة فعيد الفطر وعيد الغدير وعيد الأضحى، وهو في يوم العاشر من ذي الحجة. وقد جُمعت هذه الأعياد في رواية المفضل بن عمر عن الإمام الصادق حينما سأله عن عدد أعياد المسلمين فأجابه الإمام: أربعة أعياد، قال: قلت: قد عرفت العيدين والجمعة، فقال لي: أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة<sup>(3)</sup> (أي عيد الغدير).

### منشأ عيد الأضحى

زمان عيد الأضحى يوم العاشر من ذي الحجة كما أسلفنا. ويعود منشؤه إلى عصر النبي إبراهيم عليه السلام. وقد نقل

## الأضحى .. عيد بأي حال!

العيد الذي شرعه الله لعباده هو مناسبة زمانية، ويحمل مجموعة معاني ضمن الإطار الديني وبسبب قيام العباد فيه لله تعالى، ويرشد إلى سلوكيات اجتماعية تعزز أواصر الترابط بين أبناء البشر وتؤدي إلى تخلية القلوب من الإحن والضغائن وتحليها بالرحمة والمحبة، مضافاً إلى كونه محطة في عمود الزمان تفسح المجال أمام الجميع ليخرجوا من برامجهم اليومية المؤدية إلى شيء من الملل أحياناً إلى أجواء يستعيدون فيها نشاطهم لتكمل دورة الحياة بنشاط أقوى وبعزيمة أسمى.



## سُمِّي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد

﴿وفديناه بذبح عظيم﴾  
(الصفات: 106). وهكذا  
أصبحت الأضحية سنّة  
من سنن شيخ الأنبياء  
إبراهيم. وبعد ذلك صارت سنّة كل مسلم  
وأضحت شعيرة من شعائر الله ومنسكاً  
من مناسك الحج. ويمكن أن نستخلص  
من ذلك أن معنى الأضحية عند إبراهيم  
واسماعيل عليهما السلام هو التضحية والصبر  
عليها، صبر الوالد على ذبح ولده وصبر  
الولد على أن يُذبح بيد والده.

### الأضحية من المنافع المشهودة:

من جملة المناسك  
الواجب على الحجاج أن يأتوا

القرآن الكريم لنا آيات  
موزعة على عدة سور  
مباركة تحكي لنا المنشأ  
والسبب له، على النحو

التالي: بعد أن سأل النبي إبراهيم عليه السلام  
ربه وهو في السادسة والثمانين من عمره  
أن يهبه ولداً صالحاً، وكان بعد هجرته  
المباركة، أُجيب دعوته وبُشِّر بغلام  
سماه إسماعيل ﴿قال إني ذاهب إلى ربي  
سيهدين، رب هب لي من الصالحين،  
فبشرناه بغلام حليم﴾ (الصفات: 99  
- 101)، وبعد أن شب إسماعيل وصار  
بمقدوره أن يأتي بمناسك الحج رأى والده  
في المنام أنه يذبحه ﴿فلما بلغ  
معه السعي قال يا بني إني  
أرى في المنام أنني أذبحك  
فانظر ماذا ترى قال يا أبت  
افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء  
الله من الصابرين﴾ (الصفات:  
102)، وبعد التصميم واتباع إرادة  
إبراهيم لإرادة ربه أضعفه على  
الأرض وتله للجبين ﴿فلما اسلما  
وتله للجبين﴾ (الصفات:  
103). بعد نجاحهما في هذا  
البلاء الكبير ﴿إن هذا لهو البلاء  
المبين﴾ (الصفات: 106). وبعد  
أن رضي الولد بأن يُذبح ورضي الوالد  
بأن يذبح ولده تنفيذاً للوحي الإلهي ﴿  
وناديناه أن يا إبراهيم﴾ (الصفات:  
104). فذاه الله بذبح عظيم من الجنة



بها عقيب الإفاضة من عرفات والمزدلفة إلى منى أن يقدموا الأضاحي لله سبحانه ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ (الحج: 28). فبعد أن ذكر الله سبحانه أن الأضحية المشهودة فيها منافع للحجيج بين أن كل فرد منهم يذكر الله سبحانه في تلك الأيام، وجعل الأضحية مورد رزق لهم يأكلون منها وأمرهم بأن يشركوا الآخرين فيها من خلال اهتمامهم بالفقراء والمساكين. وهنا تبرز لنا بوضوح المعاني العبادية والاجتماعية والتربوية.

### المعنى الأول: العبادي

بعد عرض القرآن الكريم لقصة إبراهيم مع ولده إسماعيل والحديث عن كون التضحية منسكاً من مناسك الحج تبين بوضوح المعنى العبادي للأضحية إذ هي تنفيذ للأمر الإلهي مع الصبر والرضا به من الوالد والولد. وهذا مساوق للعمل العبادي. وبما أن من حج بيت الله مطلوب منه فرضاً أن يأتي بالأضحية بعد الإفاضة من عرفات والمزدلفة، كما فرض عليه الطواف حول الكعبة والصلاة عندها،

فحيثيتها العبادية تصبح أكثر وضوحاً. هذا كله مضافاً إلى الأعمال والآداب التي ينبغي الإتيان بها ليلة العيد ويومه كما سنشير إليها في الخاتمة. لا سيما مع ملاحظة خصوص استحباب الصلاة يوم العيد في عصر الغيبة وكذلك التهليل والتكبير والتحميد صباحة العيد وما ذلك إلا للتأكيد على المعنى المذكور،



فقد ورد عن النبي ﷺ «زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس»<sup>(4)</sup>.

## يوم العيد هو يوم التلاقي والتزاور بين الأرحام والجيران، وهو يوم الاهتمام بالفقراء والأيتام

### المعنى الثاني:

#### الاجتماعي:

يوم العيد هو يوم التلاقي والتزاور بين الأرحام والجيران، وهو يوم الاهتمام بالفقراء والأيتام. وهل هناك أرقى من تصافح الأرحام الذي يزيل الضغائن والإحن من القلوب؟ وهل هناك ألطف من ملامسة اليد لشعر يتيم؟ وهل من شيء أهنأ للنفس من إشباع فقير لإزالة ألم الجوع من جوفه؟ فعن الإمام الباقر عليه السلام: «تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا. رحم الله عبداً أحيا أمرنا»<sup>(1)</sup>. وعن النبي ﷺ: «الزيارة تنبت المودة»<sup>(2)</sup>. وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلوباً»<sup>(3)</sup>.



### المعنى الثالث: التربوي؛

عندما يشعر المرء بالمسؤولية اتجاه الآخرين ويحبهم ويحب لهم ما يحب لنفسه فإنه لا يثبت في النفس إلا الحب ويقوي الإيمان وينسخ منها الكراهية والأنانية. وهذا يجد ذاته هدف كبير يرمي إليه الإنسان على مستوى التربية والتزكية، فمن رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير»<sup>(4)</sup>.

تذييل: يستحب ليلة العيد ويومه مجموعة من الأعمال والآداب:  
1 . التهليل والتكبير بعد صلاتي

الصبح والعيد .

- 2 . الغسل، ومدته من طلوع الفجر إلى حين أداء صلاة العيد.
- 3 . التجمل والتطيب.
- 4 . الصلاة تحت السماء في غير مكة.
- 5 . زيارة الإمام الحسين عليه السلام.
- 6 . الأضحية.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام «لو علم الناس ما في الأضحية لاستدانوا وضحوا، إنه ليغفر لصاحب الأضحية عند أول قطرة تقطر من دمه»<sup>(5)</sup>.  
مسك الختام لأمير المؤمنين عليه السلام:  
«كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد»<sup>(6)</sup>.

### الهوامش

- (1) لسان العرب، ج3، ص319، ابن منظور الدمشقي.
- (2) المعجم الوسيط، 635.
- (3) الخصال، الصدوق، ص264.
- (4) كنز العمال 94 - 24.
- (5) الخصال، الصدوق، ص22.

- (6) بحار الأنوار، ج47، باب 12، ح61.
- (7) بحار الأنوار، ج2، باب 91، ح61، كنز العمال 95.
- (8) بحار الأنوار، ج96، ص297.
- (9) النهج 20 . 73.



# تاريخ الكعبة المشرفة

محمد أحمد خشفة



تنفذ من واديتها إلى خارجه عبر طرق معينة ومحددة، فهذا الوادي كان محطة لمرور القوافل التي تقطع الصحراء الممتدة من أقصى الشمال بلاد الشام إلى أقصى الجنوب (أراضي اليمن)... إنها مكة المكرمة.. مكة التي عرفت بعدة أسماء (مكة، بكة، أم القرى...) هي مدينة في جزيرة العرب ترتفع عن سطح البحر 330م وترجع عمارتها إلى عهد قديم. في مكة المكرمة، كانت ولادة خاتم الأنبياء ﷺ.. وأول الأوصياء بعد النبي ﷺ.. وفي أرجائها انطلقت أول الآيات البينات.. والدعوة النبوية الشريفة.. في مكة عدة مشاهد مقدسة: غار حراء، المسجد الحرام، مقام إبراهيم ﷺ، بئر زمزم، وفيها الكعبة المقدسة وهي قبلة المسلمين.. وتقع وسط الحرم.. وسط المسجد الحرام..

## الكعبة المقدسة :



### ما بعد النبي آدم ﷺ :

بقي الموضع المبارك للكعبة المشرفة معموراً بالطين والحجارة، حيث تولى أبناء آدم ﷺ تعمييره، ولم يزل كذلك حتى زمن النبي نوح ﷺ فخفي الموضع ودرس بسبب الطوفان. ورغم ذلك، فقد بقي هذا الموضع بعد الطوفان أكمة حمراء تتوجه الناس إليه بالدعاء حين الحاجة وتبارك بهذا الموضع المقدس حتى كان عهد النبي إبراهيم<sup>(5)</sup> ﷺ.

### عهد النبيين إبراهيم وإسماعيل

ﷺ :

يصرح القرآن الكريم بأنّ الذي بنى الكعبة المشرفة هو النبي إبراهيم ﷺ وابنه إسماعيل ﷺ، والآية تقول: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع

تعد الكعبة المقدسة أقدم معبد وأقدم بيت للتوحيد<sup>(1)</sup>، وموقعها وسط المسجد الحرام ويبلغ ارتفاعها 15 متراً وهي مربعة البناء<sup>(2)</sup>.

يعود تأريخها إلى بداية وجود هذا الكون. ومع أول موجود فيه، كان للكعبة شأن خاص: تقول الرواية<sup>(3)</sup>: «فلما هبط آدم إلى الأرض، استوحش لما رأى من سعتها، فقال: «يا رب، أما لأرضك هذه من عامر يسبحك فيها ويقدس لك (يقدسك) غيري؟ فقال الله تعالى: «إني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي، ويقدس لي، وسأجعل فيها بيوتاً تُرفع لذكري ويسبحني فيها خلقي...» إلى أن قال: «... أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حراماً آمناً أحرم بحرّماته ما فوقه، وما تحته، وما حوله. فمن حرّمه بحرمتي، فقد عظّم حرّماتي، ومن أحلّه فقد أباح حرّماتي».

قال الله تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين﴾ (آل عمران: 96) وتقول الرواية<sup>(4)</sup>: إن الملائكة الكرام وقبل نزول آدم ﷺ إلى الأرض، حدّدت الموضع كأساس وبناه ﷺ ليتعبّد لله فيه، فأذهب الله (سبحانه) الغم عنه واستجاب له ربه فغفر له.



(البقرة: 127). العليم)

وحادثة ترك النبي إبراهيم ﷺ ولزوجته هاجر ﷺ وابنه إسماعيل ﷺ معروفة جداً، وامتثال النبي إبراهيم ﷺ لأمر الله تعالى بذبح ابنه وفديته بكبش عظيم، نتج عن ذلك أماكن ومشاهد مشرفة في مكة المكرمة قرب الكعبة المشرفة مثل: مياه زمزم، أماكن رجم الشيطان، السعي بين الصفا والمروة، تقديم الأضاحي (التضحية) وغيرها.. وبنات هذه المشاهد وأماكنها تحمل رمزاً خاصاً للحاج والمعتمر في الدين الإسلامي.

لقد أعاد رفع القواعد للبيت العتيق إبراهيم ﷺ وابنه إسماعيل ﷺ مرددين هذا الدعاء: «... ربنا تقبل منا إنك السميع أنت العليم» (البقرة: 127).

**بعد إسماعيل ﷺ وأمه هاجر ﷺ :**

تالت القبائل والأمم حول تلك البقعة المقدسة، جرهم، خزاعة، بنوقصي.. ثم

عمرته قريش قبل النبوة واتخذته مكاناً للعبادة بوضع التماثيل والآلهة العديدة وكان أشهرها (اللات والعزى وهبل..)<sup>(6)</sup>.

### قبل الإسلام:

عمرت الكعبة المشرفة قبل الإسلام عدة قبائل عربية كان آخرها قريش، وتعرضت قبل أربعين سنة من البعثة النبوية إلى كيد أبرهة الحبشي الذي أراد هدمها.. لكن الله تعالى رد كيده. وقبل 5 سنوات من البعثة، هدم سيل كبير الكعبة المشرفة فأعادت قريش (المتوكلة بسدانتها) بنائها واختلفت حول من يعيد الحجر الأسود من القبائل إلى مكانه، وكان للنبي محمد ﷺ الفضل في حل الخلاف، إذ وضع الحجر في رداء أمسكت أطرافه مختلف القبائل ورفعته، ثم أخذ النبي ﷺ الحجر ووضعه في محله<sup>(7)</sup>.

### الكعبة في العهد الإسلامي:

جاء تحويل الكعبة المشرفة كتبلة للمسلمين كتوجيه كبير للمسلمين ولغيرهم ممن كان ينتقص من شأنية



الكعبة بأن قبلة المسلمين باتجاه آخر. وعندما هاجر منها النبي الأكرم ﷺ، بدأ التوقيت الهجري تيمناً بهجرة النبي ﷺ. ولما عاد المسلمون ودخلوها منتصرين بقيادة النبي الأكرم ﷺ، طُهرت الكعبة من رجس الأصنام<sup>(8)</sup>. حدث آخر مهمٌ حصل قبل البعثة في الكعبة المشرفة يدل على قدسية هذا المكان.. فقد جاءت فاطمة بنت أسد زوجة عبد مناف (أبي طالب) وهي حامل باتجاه الكعبة وتوسلت برب إبراهيم الخليل ورب موسى وعيسى ﷺ رجلاً<sup>(10)</sup>.

المكرّمة.. حتى عصرنا.. عصر الغيبة الكبرى.. حتى ظهور الإمام المبارك ﷺ.. حيث ستكون انطلاقة ظهور الإمام المهدي ﷺ من الكعبة المشرفة أعزها المولى.

«فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثة مائة وثلاثة عشر

### من أسماء الكعبة:

1- الكعبة: سئل النبي ﷺ: «لأي شيء سميت الكعبة كعبة؟» قال ﷺ: «لأنها وسط الدنيا»<sup>(11)</sup>.

2- البيت العتيق: سئل الإمام الصادق ﷺ عن ذلك فأجاب ﷺ: «... وإنما سمي البيت العتيق

لأنه أعتق من الغرق»<sup>(12)</sup>.

3- البيت الحرام: سئل الإمام الصادق ﷺ عن ذلك فأجاب ﷺ: «لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه»<sup>(13)</sup>.

**امتثال النبي إبراهيم  
لأمر الله تعالى  
بذبح ابنه وفديته  
بكبش عظيم، نتج  
عنه أماكن ومشاهد  
مشرفة.**

أن يخفف عنها ولادتها ويبارك لها مولودها، فكان انشقاق جدار الكعبة المشرفة ودخول فاطمة بنت أسد إلى داخل الكعبة وولادة أمير المؤمنين علي ﷺ، حيث إنه «لا قبله ولا بعده من ولد أو يولد داخل جوف الكعبة أعزها الله تعالى»<sup>(9)</sup>.

### الكعبة المشرفة في آخر

#### الزمان:

تتالى الأحداث حول الكعبة ومكة

#### الهوامش



(7) الأماكن المقدسة في العالم، هيئة الأمين، ط1، ص. 5.  
(8) م.ن.  
(9) تاريخ ابن الخشاب، ص88، ومروج الذهب للمسعودي، ج2، ص349.  
(10) المهدي وآخر الزمان، العلامة الموادي، ط1، 2000، ص101.  
(11) علل الشرائع، ط1، ص398، الشيخ الصدوق.  
(12) و(13) م.ن.

(1) تواريخ الأنبياء، اللواساني، ص19.  
(2) م.ن.  
(3) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج7، ص425 / شرح التوحيد، الشيخ القمي، ط1، ص685 (بتصرف).  
(4) شرح التوحيد، م.ن.  
(5) تواريخ الأنبياء، السيد اللواساني، ص19 (بتصرف).  
(6) النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين السيد الجزائري.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُ لَا تَلْهَيْكُمْ بَعْدَهُ وَلَا يَبِيعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامِ الصَّلَاةَ  
وَأَتَى الزَّكَاةَ بِمَتَاعُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ  
(النور: 37)

**شهادة الوعد الصادق**  
**رضا حسن مدلج**  
«عبد الله المقاومة»  
إسم الأم: دورة مدلج.  
محل وتاريخ الولادة:  
1970/6/25.  
الوضع العائلي: متاهل وله 4 أولاد.  
رقم السجل: 9/150.  
محل وتاريخ الاستشهاد: مواجهة مع  
الكوماندوس الإسرائيلي في مستشفى  
دار الحكمة بتاريخ 2006/8/2.



كانت أصابعه تتضحُ بدمه وهو يكتب  
بالأحمر القاني على جدران البيت وصيته  
الأخيرة: «حزب الله». وهل هناك ما هو  
أسمى من هذه الوصية! حزبٌ يوصى به  
بالدم.

«حزب الله»... التحق رضا بصفوفه  
فتياً، وترعرع بين معسكراته والمحاور،  
ليطوي حياةً لم يختزل منها لحظةً واحدةً  
لنفسه، بل جعل من كل سكناتها جهاداً في  
سبيل الله.

نسرين إدريس قازان



## أولى الاهتمام بالمسجد الأهمية القصوى في حياته، ما ترك أثراً واضحاً في نفوس أهل قريته

في تقييم الأمور، فعندما يطرح أمامه أحد الإخوة فكرة عمل ما يتحول من الحماسة والمبادرة إلى رجل ساكن جداً، ويستمع بصمتٍ لدرجة يظنُّ فيها المتحدث أن الفكرة لا تعجب الحاج من أساسها، وغالباً ما يكون جوابه

الموافقة، وفي التنفيذ يعود ذلك الرجل الذي لا يهدأ ولا يقبل إلا أن يكون أول البادئين في العمل.

### المسجد كان المنطلق:

اهتم الحاج رضا كثيراً بالمسجد، ولم يتخذة ركناً لأداء الفروض الواجبة فحسب، بقدر ما جعله منطلقاً له في كثير من الأمور، فقد أولى الاهتمام بالمسجد الأهمية القصوى في حياته، ما ترك أثراً واضحاً في نفوس أهل قريته، وجمع التبرعات ليحسن من بنائه القديم، واهتم بنظافته بنفسه، فأعاد بهذا السلوك الدقيق إلى المسجد دوره الريادي في بناء الأجيال، وتعزيز مكانته باعتباره ركناً أساسياً في الحركة الثقافية والاجتماعية والجهادية.

كثيراً ما كان يشجع الحاج رضا من حوله على المبادرة والقيام بأي عمل يخدم المسيرة الحسينية - الخمينية، معتبراً أن لكل فرد في المجتمع دوره الذي عليه القيام به. وقد زرع في نفوس الإخوة الذين كانوا يحضرون الدورات التي يتابعها، بذرة المبادرة والعمل بإخلاص،

منذ ذلك اليوم الذي رافق فيه والده إلى أحد معسكرات المقاومة، انطلق في طريق ذات الشوكة ولم يحد عنها طرفة عين، بل بقي ذلك السالك الذي لم يغفل عن أن الوصول إلى الله عز وجل يبدأ من الهجرة

الحقيقية.. هجرة النفس من هذه الدنيا. صغير العائلة ومدلل والديه وإخوته، تعود في طفولته الحصول على ما يريد وعلى خلاف المتوقع، شبَّ على عادة تنفيذ ما يرغب به بنفسه، ما ساعده كثيراً في شبابه، فعناد الوصول إلى الهدف تمثل بعزيمة لافتة في عمله الجهادي، فكان لا يهاب الصعاب أبداً.

### قدوة لمن حوله:

لقد حملت شخصيته الواعية والتي جُبلت بمرّ الحياة وحلوها، قدرةً على فهم أبعاد الأمور والقدرة على اتخاذ القرارات، فهو الصارم الذي لا يقبل تجاوز مخالفة صغيرة، واللين الذي لا يُعصى محبةً واحتراماً، فقد كان قدوة لكل من حوله في الإخلاص والتقوى والسعي الدؤوب لتقديم ما هو أفضل للمقاومة.

ولم يقتصر عمل الحاج رضا الجهادي على الشق العسكري في المقاومة الإسلامية، فتارة كان يبيع الجرائد، وتارة أخرى يجمع التبرعات، وينتقل من مكانٍ إلى آخر غير عابئٍ بتعبٍ أو مشقة، متميزاً بجديته، وبنظرته العميقة

بغض النظر عن حجم وأهمية العمل.

### ماهرٌ في كل المهام:

وإذا كان الحاج رضا من المجاهدين المعروفين في قريته بكثرة انشغالاته منذ تفرغه في المقاومة في العام 1985، فإن ذلك لم يبعده عن إقامة علاقات اجتماعية متينة مع من حوله، ففي أوقات فراغه القصيرة، كان يساعد من يعيد تأهيل منزله في القرية، فحيناً يصبح دهاناً، وحيناً آخر يصير بناءً، أو يساعد أحداً في نقل أثاث بيته، وسعى لتعلم بعض المهن التي تحتاج إلى احتراف لأن ذلك يساعده في تنفيذ بعض الأمور بنفسه، فتعلم مهنة البلاط، وتربية النحل.

في مركز عمله، كان والداً وأخاً وسنداً للمجاهدين وليس مسؤولهم، فاحترار كيف يخفف عنهم، أو كيف يخدمهم، حتى أنه في أثناء وجوده في مهمات جهادية، كان يقوم بأشياء غير مطلوبة منه، مثل أن يحضر خندقاً ويمومه، وعندما يُسأل عن سبب قيامه بذلك يجيب: «أتعبُ أنا ليرتاح مجاهد آخر، فحين يحتاج إليه يجده جاهزاً فيفرح». وفي إحدى المهمات التي احتاجت مسيراً طويلاً، تعب أحد المجاهدين، فحمله الحاج رضا على ظهره لمسافة كيلومترين من دون أن يقبل مساعدة من أحد.

### الخميني قدس سره قدوته:

كان الحاج رضا رجلاً زاهداً في الدنيا، أثاث بيته متواضع وقديم، فلا تهمة المظاهر ولا تغريه، بل جل همّه هو أن تكون حياته وحياته عائلته خالصة لله عز وجل. وعلى عكس البعض الذين يسعون لمنصبٍ أو مسؤولية، فإنه بقي في عمله مسؤولاً عن ملفٍ محدد بالتكليف.

اهتم الحاج رضا كثيراً برفع مستواه الثقافي ورفد الإخوة معه بأفضل ما يمكن من العلوم الإسلامية الأصيلة التي تساعد الإنسان في سلوكه إلى الله. وعند ذكر الإمام الخميني العظيم قدس سره كان يردد: «علينا الاقتداء بسلوك الإمام والاستشهاد بأقواله»، وقد رغب كثيراً في تعلم قراءة مجالس الغزاء الحسينية، وكان نغمات صوته الحزينة تبوح بعشقٍ لا مثيل له للإمام الحسين عليه السلام.



والعشاء، وقد عرضت عليه زوجته تناول الطعام، فرفض، وسرعان ما تلقى اتصالاً جعله يغادر المنزل سريعاً، حيث التقى ببعض الإخوة وتسلبوا ببطء إلى مستشفى دار الحكمة. وفي تمام العاشرة والنصف ليلاً، حلقت طائرات حربية

إسرائيلية فوق المستشفى، وأنزلت

جنوداً صهاينة. عندما

رأى الحاج رضا الجنود،

تحدث إليهم من بعيد

للتأكد من هويتهم، وإذا

بجندي يرد عليه باللغة

الفارسية، فاكتشفه من

لكنته عند لفظه لكلمة

«حزب الله»، فسارع إلى

إطلاق النار عليه، لتبدأ

المواجهة وليلتحق به رفاقه المجاهدون.

أصيب الحاج رضا أثناء المواجهة في

يده اليمنى ورقبته وصدره، ولم توقفه

إصاباته عن الاستمرار في إطلاق

الرصاص من سلاحه الذي حمله بيده

اليسرى، قبل أن يضطر للانسحاب بسبب

حينما بدأت حرب تموز 2006، قرأ

الحاج رضا صفحات الحرب المحتملة

بسرعة، وأمام بوابات الحرب المفتوحة،

وقف الرجل الذي ودّع العشرات من رفاقه

شهداء وقد اشتعلت البندقية في يده من

جديد.

## بعد الجهاد.. الشهادة:

كان طوال فترة الحرب

يجول بين البيوت يتفقد

أهلها، ويؤمن للصامدين

احتياجاتهم، غير عابئ

بالخطر المحدق به. وقد

لاحظ رفاقه في الأونة

الأخيرة تغيراً ملموساً

في تصرفاته وحتى في

ملامح وجهه، وباح لهم

في الليلة التي استشهد فيها أنه يشعر

بدنو أجله، فشذب لحيته، واغتسل غسل

الشهادة وكانت تلك إشارات الرحيل التي

لم يفقها معناها إلا حين زف شهيداً.

في تلك الليلة، عاد الحاج رضا

إلى منزله، حيث صلى صلاتي المغرب



## كان طوال فترة الحرب يجول بين البيوت يتفقد أهلها، ويؤمن للصامدين احتياجاتهم، غير عابئ بالخطر



النزف الشديد، فلجأ إلى موقف  والاستشهاد، وأن تتعلموا حتى سيارات الأطباء، وقفز من على جدار، ليتخذ من سور منزلٍ محاذٍ دشمةً استهدف من خلفها الجنود، فكشفته طائرة الاستطلاع التي سرعان ما رمت بصاروخ أدى إلى استشهاده بعد أن كتب وصيته على جدار المنزل بدمه.

**كان زاهداً في الدنيا،  
فلا تهمة المظاهر ولا  
تغريه، بل جلّ همّه  
هو أن تكون حياته  
وحياة عائلته خالصة  
للّه عزّ وجلّ.**

### من وصيته:

كتبت هذه الوصية في أشرف أرض، وعز وكرامة الأمة من أرض جبل عامل في الجنوب اللبناني في «وادي السلوك»<sup>(1)</sup> وادي الشهداء، شهداء المقاومة الإسلامية.

ثمانية عشرة سنة مضت في أيام التفرغ في العمل الجهادي، وأسأل نفسي متى يكون ذلك اليوم، القرب من الله تعالى؟! وكنا دائماً نفكر هكذا حتى وضع لنا أن الموت هو لأعداء الله والمشرّكين والمنافقين، وعلينا الانتصار، وتمهيداً لقيام صاحب الأمر عليه السلام، وإلى أن يأذن الله تعالى لكل واحد منا بالاستشهاد بين يدي صاحب الأمر عليه السلام أو قبل ظهوره عليه السلام بفترة أقول: نحن لسنا مؤهلين لذلك اللقاء الرباني (بتاريخ: 2006/6/25م).

بعد سبعة أشهر على استشهاد، ولدت ابنته فاطمة، وكان قد ترك وصية لأولاده؛ حيدر ومحمد وبتول أن: «لا تخيبوا أملي، أرجو منكم أن تكونوا دائماً على درب الجهاد

### الهوامش

(1) المقصود وادي السلوكي الذي أطلق عليه وادي الشهداء ويقع بين قريني حولا وشقرا.



بِغِيَةِ اللَّهِ

Baqiatoffas



البيئة في لبنان: صراع الأرض  
وذويها توار مع حبيب معلوف

تحقيق: منهل الأمين

جهاد البناء...  
دور في حفظ البيئة والنظام العام  
مديرية الزراعة والبيئة

البيئة.. هذا شهيقنا والزفير  
خديجة زلزلي



المات

البيئة في لبنان:

# صراع الأرض وذويها

حوار مع الناشط البيئي حبيب معلوف

تحقيق: منهل الأمين



إذا طرقت باب «البيئة في لبنان»، وضعت يدك على ألف جرح وجرح، تبدأ من سهوله وجباله وغاباته وشطآنه، مروراً ببحره وكل ما يجري فيه من مياه، على سطح الأرض أو في داخلها من مياه جوفية، ولا تنتهي بالهواء المتصاعد إلى السماء أو الداخل إلى رئة كل واحد منا محملاً بأصناف التلوث والأمراض القاتلة.

إن هذا غيظ من فيض الملفات العالقة، والتي لم توضع لها أية حلول، كالكسارات والمرامل والمقاع، الماضية قسماً بالمساحات الجبلية، وتلويثاً للطبيعة ومجري الأنهار، دون حسيب أو رقيب. وتحكم هذه الملفات تجاذبات السياسة والمحسوبيات والفضوية التي تنخر عظم البلد من أوله إلى آخره، ومن الطبيعي أن يكون الملف البيئي أحد ضحاياه، طالما أن كل شيء محكوم لهذه المعايير الهدامة.



### المشكلة البيئية العامة :

يلخص الناشط البيئي حبيب معلوف المشكلة البيئية العامة في لبنان بكلمتين: غياب الاستراتيجية في العمل. وهذا ينسحب على:

طرق الإنتاج والاستهلاك. وتدرج في هذا السياق السياسة الزراعية المتبعة، فلا رقابة تُذكر على الإنتاج، ولا مراعاة للفاصل الزمني الضروري بين وقت الإنتاج ووقت الاستهلاك. وكذلك، الأدوية والأسمدة الزراعية، من خلال الاستخدام العشوائي لها.

عدم وجود مخطط توجيهي لترتيب الأراضي، والفوضى التي سمحت بتداخل الأماكن السكنية بالأماكن الصناعية، فلم يعد هناك أماكن مصنفة.

أساليب العمران وشقُّ الطرقات. التشويه الذي تسبب به المقالع

والكسارات. فالاحصاءات تشير إلى أن هناك أربعة آلاف وخمسمئة هكتار من الأراضي مشوّهة بالمقالع والكسارات فضلاً عن المرامل.

تلوّث المياه الجوفية من علو 800 متر ونزولاً، من خلال تلوث مياه الينابيع والأنهار بسبب اختلاطها بمياه الصرف الصحي والنفايات الصناعية.

النفايات الصناعية والمنزلية، السائلة منها والصلبة.

مكبّات النفايات.

تلوّث الهواء: إذ إن 70% من مصادر تلوّث الهواء ناجمة عن قطاع النقل.

### ملوثات قطاع النقل :

إن استعمال الوقود ينتج عنه ملوثات على الشكل التالي:

استخدام البنزين ينتج عنه 8 ملوثات (تقلصت إلى 7 مع منع استعمال البنزين

لقطاع النقل، إلا أنها لم تشمل إلا النقل العام دون غيره. ويشدد معلوف على أن «المعاينة الميكانيكية وحدها لا تكفي، دون تطبيق قانون السير بشكل دقيق وحازم». وينتقد في هذا الإطار الاهتمام بإحصاء ضحايا حوادث السير الطرقيّة، دون الالتفات إلى أعداد ضحايا التلوث البيئي الناجم عن الانبعاثات الغازية التي تصدر عن وسائل النقل، وهؤلاء الضحايا هم مرضى السرطان وأمراض الرئة والصدر والجهاز التنفسي، مع العلم أن أعدادهم تفوق بكثير أولئك الذين يسقطون نتيجة حوادث السير.

والخطر أن هذه المشاكل تتحكم بالواقع البيئي في لبنان، ومن الصعب التراجع عنها وإصلاح ما أفسدته على مدى عقود من الزمن.

### الإصلاح الجذري هو الحل:

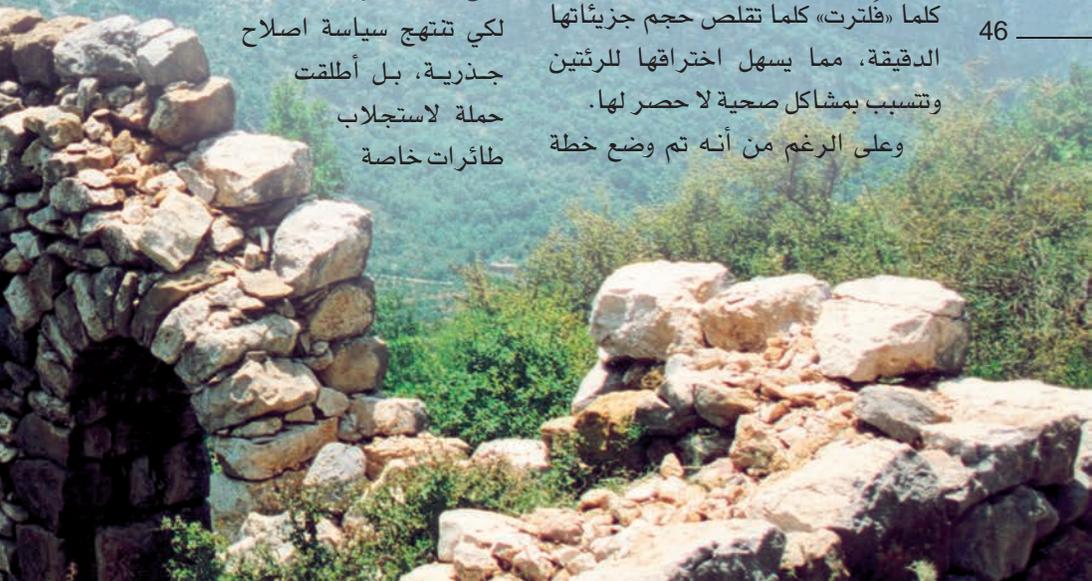
وفي الأمس القريب وجدنا أن الحرائق أشعلت لبنان كله، وقضت على جزء كبير من ثروته الحرجية. ولكن، لم يكن هذا محفزاً للجهات المختصة لكي تنتهج سياسة إصلاح جذرية، بل أطلقت حملة لاستجلاب طائرات خاصة



غير الخالي من الرصاص).

استخدام المازوت ينتج عنه 7 ملوثات.

إلا أن هذا الأخير تتجم عنه مضر إضافية على صحة الإنسان، فهذه المادة كلما «فلترت» كلما تقلص حجم جزيئاتها الدقيقة، مما يسهل اختراقها للرئتين وتتسبب بمشاكل صحية لا حصر لها. وعلى الرغم من أنه تم وضع خطة





## تأمين حراسة حقيقية للأحراش والغابات له تأثير إيجابي يضاف إلى منع تمدد الحرائق، ويتمثل في توفير كميات المياه المستخدمة.

ويفترض معلوف أن تأمين حراسة حقيقية للأحراش والغابات له تأثير إيجابي يضاف إلى منع تمدد الحرائق، ويتمثل في توفير كميات المياه المستخدمة لهذا الغرض، خصوصاً وأن إيصال المياه إلى تلك المناطق عادة ما يكون متعسراً «فالحريق بعد 5

لإطفاء الحرائق، بلغت كلفتها حوالي 15 مليون دولار. ولم توفر وزارة الداخلية في هذه الحملة حتى جمع التبرعات، بشكل أصبح الأمر معه «قضية وطنية» بامتياز. ولكن، لم يكن هذا الحل الأنجع، برأي معلوف، الذي يجزم بأن وضع خطة متكاملة

لحماية الأحراش والغابات هي الطريقة الفضلى والأقل تكلفة لمنع الحرائق «إذ إن أي حريق تُكتشف بدايته فمن السهل جداً القضاء عليه». لذا، «فمن الضروري تعزيز عديد وعُدّة حرس الأحراش لكي يصبحوا أكثر فاعلية». وكذلك، فإن الاعتماد على «الدفاع المدني» لإطفاء هذه الحرائق الحرجية هو خروج على مهمة هذا الجهاز وتحمله ما لا يحتمل، وهو المنوط به اطفاء الحرائق في الأماكن السكنية أو الصناعية على أبعد تقدير، أي إنه - أساساً - غير مجهز لهذه المهمة.

### «الكسارات» شرّاً لا بد

منه :

ولكن هذه الأحراش والمحميات الطبيعية وحتى الجبال الجرداء التي تميز الطبيعة اللبنانية



## تحوّلت المعامل إلى مكبات تحرق فيها

### النفائيات بشكل يومي وتتسبب بمشاكل بيئية أخذة في التفاقم.

حين لآخر بأنها «احتيايل على القانون»، لم تزد الأمور إلا تعقيداً.

#### معالجة النفائيات مشكلة متفاقمة؛

وبالانتقال إلى ملف حيوي جداً ويطاول حياتنا

اليومية، وهو موضوع معالجة النفائيات المنزلية وغيرها من نفائيات صناعية وزراعية وحيوانية و... فإن معلوف يضع تصوراً علمياً عملياً. ليس من اختراعه بطبيعة الحال - لحل هذه المسألة، متحفظاً على اعتماد المطامر كحل لهذه المشكلة. ويكشف أن الحكومة اللبنانية اعتمدت هذه الآلية نتيجة اقتناعها بأنها الوسيلة الأقل تكلفة، دون الالتفات إلى المخاطر البيئية الناجمة عن هذه المطامر، لناحية التأثير على التربة بالدرجة الأولى، وفي مراحل متقدمة على المياه الجوفية. ويشير إلى أنه في الخطة البيئية التي وضعت في العام 1997، ولم يطبق منها شيء حتى الآن ما جعلها تتجرأ إلى خطط طوارئ غير مجدية، فقد أقر إنشاء خمسة عشر مطمراً، في مختلف المناطق، ولكن هذا الأمر لم يجد طريقه نحو التطبيق، لأنه مرفوض شعبياً، فلا أحد يقبل بأن «تحتضن» منطقتها مثل هذه البؤر الموبوءة، وهو الأمر الذي دفع نحو التفكير بتقسيم لبنان إلى أربع محافظات «بيئية»، على أن يُنشأ في كل محافظة معمل لفرز النفائيات. ولكن للفرز قصة

لم تسلم من «الشر» المتربص بها، ألا وهو الكسارات والمقالع والمرامل، والتي حتى اليوم ليس هناك من مخطط توجيهي ينظم عملها، بل الفوضى ثم الفوضى ثم الفوضى. ويسهب معلوف في شرح ما ينبغي أن يتوفر من شروط فنية في أي مخطط توجيهي للكسارات والمرامل، فهو يرى أنه يقتضي العمل على محورين أساسيين: الأماكن وقانون التنظيم.

فعلى مستوى الأماكن، هناك مشاعات واسعة للدولة (29 ألف عقار في البقاع لوحده)، تُضاف إليها أملاك مصرف لبنان على معظم الأراضي اللبنانية، فل تكن الدولة إذا هي المستفيد الأكبر من عمل هذه الكسارات «التي هي شر لا بد منه». وبدلاً من تحكُّم السماسرة وهيمنة القوى السياسية على هذا القطاع بشكل متوحش، تتأمن لخزينة الدولة مداخيل إضافية. ويصف معلوف هذا القطاع بأنه «الذهب الأبيض» في لبنان، والذي ينبغي استخراجة مع مراعاة عدم التشويه وعدم الفوضى في توزيع الرخص الاستثمارية ووضع شروط صارمة لنيل الرخصة، ومكافحة قضم المساحات الجبلية الذي استنفحل في ظل غياب أي قانون ينظم هذا القطاع. كذلك، يصف المهل الإدارية التي تصدر عن الحكومات المتعاقبة من



### الزميل منهل الأمين يحاور معلوف

ذلك الحين، وهو ينشط في هذا العالم «يصرخ في الهواء» - كما يقال - لأنه «كنت أسمع لونا ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي». ينتقد بشدة تخلي الدولة عن مسؤولياتها في الحفاظ على البيئة والاضطلاع بدور أساسي في هذه القضية الحساسة على مستوى استمرار الوطن بناسه وترايه ومائه وأجوائه. ويسأل «هل من المعقول أن تقوض الدولة مسؤولياتها إلى الجمعيات الأهلية؟». ويشير إلى أن إحدى هذه الجمعيات «أوكل» إليها أحد الملفات المتعلقة بإحدى الوزارات المعنية. باعتماد يصل إلى 5 ملايين دولاراً. ولكن معلوف لا يفضّل عن دور هذه الجمعيات وكل مؤسسات المجتمع المدني في التعويض عن غياب السياسة الحكومية في مجمل الملفات البيئية، إلا أن ذلك لا يعني أن تقف الدولة تراقب عن بعيد أو تنظر وكأنها لا ترى فلا تبادر إلى تطبيق سياسة جدية في معالجة كل ملف على حدة.

أخرى، إذ إن الخطة الطارئة التي وضعت في العام 97، تضمنت خطة لمعالجة النفايات بطرق علمية صحيحة، ولكن انتهت الأمور إلى أن تتحول المعامل إلى مكبات تحرق فيها النفايات بشكل يومي، وتتسبب بمشاكل بيئية أخذة في التناقص.

وبحسب معلوف، فإن هناك حوالي أربعة آلاف طن من النفايات ينتجها لبنان يومياً، أكثر من نصفها، حوالي 2200 طن في بيروت وجبل لبنان لوحدهما. والحل العلمي - العملي الذي يقترحه يقضي بتخفيض انتاج النفايات في لبنان، وذلك من خلال تشريع قوانين واتخاذ قرارات ضريبية تطاول تلك البضائع والمنتجات غير القابلة للمعالجة بشكل سريع، والتي لا تتحول بسرعة إلى نفايات وتتطلب وقتاً طويلاً حتى تتحلل وتصير جزءاً من التربة. وفي ذلك - كما يتصور معلوف - دَفْعٌ باتجاه تغيير المنتج لطبيعة منتجِه حتى يتناسب والسياسة البيئية المناسبة لنا، ووضع حدٍّ لسياسة الانجرار وراء السوق ومتطلباته دون التبصّر والتأمّل في تداعيات ذلك وتأثيراته على مستقبل الوطن والمواطنين.

حبيب معلوف، هو محرر صفحة البيئة في جريدة السفير اللبنانية، ومؤسس حزب البيئة منذ سنوات خلت. بدأ «نضاله» في هذا المضمار في العام 1985، حين أطلق اعتراضه على إحدى الكسارات غير الشرعية التي كانت تنهش جبال منطقتة في المتن الأعلى. ومنذ

# جهاد البناء... دور في حفظ البيئة والنظام العام

(أوصيكم بأن تجاهدوا أنفسكم وأنتم تمارسون  
الجهاد من أجل البناء)

الإمام الخميني قده

انطلقت جمعية مؤسسة جهاد البناء الإنمائية في لبنان في العام 1988 استجابة لحاجة مجتمع المقاومة إلى الخدمات الإنمائية والعمرانية، في ظل غياب الدولة اللبنانية في تلك الفترة عن تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين. فتصدت لملفات عدة، أهمها: رفع آثار الاعتداءات الصهيونية على لبنان وإعادة ترميم وإعمار ما يدمره العدو، ومساعدة المستضعفين من المزارعين في القرى والبلدات من خلال خدمات الإرشاد الزراعي، وتوفير خدمات أساسية للمواطنين مثل شق الطرقات ومد شبكات الكهرباء والمياه وغيرها.



## مشاريع جهاد البناء:

الأساسية للمواطن، تصدّت المؤسسة لعلاج بعض المشاكل البيئية الحادة، مثل مشكلة عدم توفير مياه الشفة الصالحة للشرب في العديد من المناطق اللبنانية، حيث عمدت إلى حفر الآبار ومد شبكات المياه في العديد من القرى والبلدات

اهتمت المؤسسة منذ انطلاقتها بالشأن البيئي وكان ملفاً أساسياً من ضمن ملفات عملها المتعدّدة. فقبل نهاية الحرب الأهلية في لبنان، حيث كانت الدولة غائبة عن توفير الخدمات



## تصدت المؤسسة لعلاج بعض المشاكل البيئية الحادة، مثل مشكلة عدم توفير مياه الشفة الصالحة للشرب في العديد من المناطق اللبنانية.



بعض من أنشطة اللجنة الزراعية

وتركز المؤسسة في عملها البيئي على ملفات

أساسية تعني المواطن بشكل مباشر، وأهمها ظاهرة التصحر، وسلامة المياه، والطاقة البديلة، والنفايات الصلبة والصرف الصحي. وهي معنية بالتصدي لهذه الملفات بالتنسيق مع كل المعنيين في لبنان على المستويين الرسمي والأهلي، على اعتبار أن التصدي للمشاكل البيئية يتم بشكله الأفضل من خلال الجهود الجماعية.

### جهد إعلامي إرشادي؛

ومن خلال جهدها التوعوي والإرشادي، أقامت المؤسسة العديد من الندوات والحلقات التلفزيونية والإذاعية في إطار نشر الوعي البيئي وتشجيع المواطنين على حماية البيئة والاهتمام بها. كما قامت بإصدار المنشورات المطبوعة والإلكترونية المتعلقة بمختلف أوجه الشأن البيئي، وأقامت الدورات التدريبية للإخوة والأخوات المهتمين بتطوير معلوماتهم وثقافتهم البيئية في مختلف المناطق اللبنانية، بحيث يقوم

اللبنانية.

كذلك أطلقت المؤسسة مشروع أبي الفضل العباس عليه السلام، الذي يؤمن مياه الشفة غير الملوثة إلى سكان الضاحية الجنوبية في بيروت، من خلال الصهاريج التي توزع المياه على ما يزيد عن 110 خزانات في مختلف أحياء المنطقة. ويتم نقل «كمية 1440 برميل يومياً» لتوزع على الخزانات (ما يقارب 105 مليون لتر من المياه العذبة سنوياً). تخضع المياه الموزعة لفحوصات بكتيرية وكيميائية دورية للتأكد من سلامتها. وقد بلغ المشروع عامه العشرين ولا يزال مستمراً بعونه تعالى.

وفي تلك الفترة أيضاً، اهتمت المؤسسة برفع النفايات المنزلية والتجارية المترامية في الطرقات بشكل يومي، تفادياً لآثارها المدمرة على صحة وبيئة السكان، واستمر هذا الأمر حتى استعادت الحكومة اللبنانية بعد 1991 دورها في القيام بمثل هذه الخدمة.

خاصة في مشروع «وعد» لإعادة إعمار الضاحية الجنوبية من بيروت.

### إنجازات المؤسسة:

كما دعمت المؤسسة خلال السنوات الماضية العديد من الجمعيات والهيئات والتعاونيات للحصول على تمويل من الجهات المانحة الرسمية والأهلية، لعشرات المشاريع ذات الطابع البيئي، مثل الحفاظ على الغابات وسلامة المياه، وتدوير النفايات المنزلية والمخلفات الزراعية، والحفاظ على التربة والحدّ

المتدربون بدورهم بنقل المعرفة البيئية ضمن محيطهم ومناطقهم.

كما ركّزت المؤسسة من خلال مؤتمراتها التثقيفية التي عقدتها على مدار السنوات الماضية على الشأن البيئي، كونه مكوناً أساسياً في موضوع التنمية المستدامة التي تسعى المؤسسة لتحقيقها.

وتعمل المؤسسة من خلال مشاريعها العمرانية على إدخال ما أمكن من معايير البناء الصديقة للبيئة (مثل العزل الحراري واستخدام الطاقة الشمسية)،





للرزق، مما يشكّل عبئاً  
بيئياً إضافياً على المدن  
والقرى على حدّ سواء.  
وضمن هذه الجهود،  
كان لمشروع توزيع  
الغراس الحرجية

## ركّزت المؤسّسة في السنوات الأخيرة على تشجيع اعتماد نظام الزراعة العضويّة.



والمثمرة حيّز أساسي، حيث تقوم  
المؤسّسة بتوزيع مئات الآلاف من  
الغراس الحرجية والمثمرة على  
المزارعين والبلديات والجمعيات  
الأهليّة في المناطق المعرضة للتصحّر  
في البقاع الشمالي وجنوب لبنان وعكار.  
كما نفذت المؤسّسة العديد من مشاريع  
التشجير بالاشتراك مع البلديات في  
مختلف المناطق، خاصة المناطق التي  
تعرضت لاعتداءات العدو الصهيوني  
خلال عدوان صيف 2006.

كذلك، تقوم المؤسّسة بتضمين  
معلومات وتقنيّات مكافحة التصحر  
والحفاظ على البيئّة في موادها  
وأشطتها الإرشاديّة الموجهة إلى  
المزارعين، مثل تقنيات حفظ التربة  
والإدارة المتكاملة للمحاصيل. وركّزت  
المؤسّسة في السنوات الأخيرة على  
تشجيع اعتماد نظام الزراعة العضويّة  
وهو أكثر الأنظمة الإنتاجيّة الزراعيّة  
محافظّة على مقومات المنظومة  
البيئيّة، من حيث تخفيف التلوث بالمواد  
والمبيدات السّامة، والحفاظ على التنوع  
البيولوجي، وزيادة خصوبة التربة،  
والتخفيف من آثار ظاهرة الدفيئة ومن  
تلوث المياه السطحيّة والجوفيّة.

من ظاهرة التصحر. وتقدّم المؤسّسة  
خدمات دراسة الأثر البيئي للمشاريع  
العمرائية والتنمية.

### نشاط ريفي:

وفي المناطق الريفيّة، ركّزت  
المؤسّسة عملها البيئي في جهود  
مكافحة ظاهرة التصحر، حيث إن هذه  
الظاهرة تهدّد حوالي 60% من مساحة  
لبنان، مسببةً تدهور الأراضي الزراعيّة  
وانحسار الغطاء الأخضر وشح المياه،  
وبالتالي، تردّي الإنتاجيّة الزراعيّة الذي  
بدوره يؤدي إلى هجرة الناس للقرى  
والأرياف والنزوح إلى المدن طلباً





# البيئة

## هذا شهيقنا والزفير

خديجة زلزلي

### البيئة بيتك فحافظ عليها

إن تلوث الهواء هو مشكلة كبيرة خصوصاً في التجمعات السكنية الضخمة بسبب كثافة الآليات التي تلوث الجو كثيراً.

## هذا شهيقنا وزفيرنا

إن الانبعاثات الصناعية ووسائل النقل وآلات التدفئة تؤدي إلى تقليص كمية الأوكسجين، وإلى إلحاق الضرر بالأنظمة البيئية، ويؤثر التلوث البيئي داخل المدينة وخارجها على الصحة العامة.

(التهاب الشعب ومشاكل في التنفس والسرطان)

على صعيد الصناعة، نرى أن النشاطات البشرية تؤدي إلى انبعاث ملوثات سامة وغازات تلوث نوعية الهواء.





## أية مياه نشرب؟! !!

هل تعلم أن نوعية المياه غير معروفة في لبنان؟ إذ تعاني المياه الجوفية من تسرب الملوثات (مياه مبتذلة ونفايات صناعية ونفايات صلبة متحللة، والتضخم السكاني... وهذا مما يؤدي إلى تلوث المياه السطحية.

كذلك يعزى سبب تدهور نوعية المياه إلى نوعية المبيدات التي تلوث التربة وإلى النيترات والصناعة والمجارير التي تربي ملوثات سامة، وإلى طمر النفايات وحفر الآبار واهتراء شبكة مياه الشرب.





## خطورة ثقب الأوزون

ابيضاض عدسة العين وحدوث الشيخوخة المبكرة وتسمم الدم، والإرهاق العصبي وأخيراً وليس آخراً ضعف الجهاز المناعي. - تعد 15% من الأنهار المنتشرة في أنحاء العالم ملوثة، كما تلتقط المحيطات 6.5 مليون طن من النفايات سنوياً. كما تحتاج الحياة البحرية في الخليج إلى 180 عاماً كي تتخلص من عشرة ملايين برميل من النفط التي انكبت أثناء حرب الخليج.

عندما تعجز طبقة الأوزون عن حجز الأشعة فوق البنفسجية من الوصول إلى الأرض، فإن ذلك سيؤدي إلى رفع درجة حرارة الأرض وبالتالي إحداث كوارث بيئية كالجفاف والتصحر وذوبان كتل الجليد. كما أن تعرض الإنسان لجرعات عالية من الأشعة فوق البنفسجية يؤدي إلى إحداث أمراض جلدية مثل سرطان الجلد (Adenoma) وتدمير الجينات. كذلك تؤدي هذه الطبقة إلى

## هل تعلم

هل تعلم بأن قاع البحر ملوثة بكميات كبيرة من المياه المبتذلة المنزلية قد تبلغ نحو 683.000م<sup>3</sup>/3 في اليوم.

هل تعلم بأن التلوث الذي يسببه مواطن أمريكي واحد يزيد على ذلك الذي يسببه مواطن عادي من دول العالم الثالث بعشرين إلى مائة مرة.

## مؤتمر الخطاب الإسلامي الموجه إلى الناشئة

أقامت وحدة الدراسات والملتون الثقافية في حزب الله مؤتمراً تحت عنوان «الخطاب الثقافي الإسلامي الموجه للناشئة» برعاية وحضور رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين، والعديد من العلماء والأساتذة والفاعليات التربوية والثقافية والإعلامية، وذلك في قاعة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

### تمحور المؤتمر ضمن محاور ثلاثة:

المحول الأول تحت عنوان الناشئة في المنظار التربوي والواقعي.

المحول الثاني تحت عنوان قراءة في مضمون الخطاب الإسلامي الموجه للناشئة.

المحول الثالث تحت عنوان أساليب الخطاب الإسلامي الموجه للناشئة. افتُتح المؤتمر بكلمة وحدة الدراسات والملتون ألقاها الدكتور غسان طه.



## مؤتمر مجمع المعارف الإسلامية الثقافية

### الخطاب الثقافي الإسلامي

الوجه للناس  
السياسات والتشؤون

١٤٣٠ شوال

الخطاب الثقافي الإسلامي

8-10-2009

نضع الناشئة أمامها، فلنفس نوازع لا بد للناشئة من معرفتها ليستطيع التحصن ذاتياً بالتركية، لذا لا بد له من معرفة الهدف، معرفة التقوى، ومعرفة نوازع النفس وطرق تزكيتها.

أما فيما يتعلق بسياسات الخطاب الثقافي، فلخصها سماحته في تسع نقاط، منها: إعطاء الأهمية لأسئلة الناشئة الحائرة، أن يكون الخطاب متسلسلاً سهلاً، مختصراً ما أمكن، وأن يكون المدخل لأي فكرة عاطفة لا الحس كما أكد على أن لا بد للقصة من أن تكون

### كلمة السيد صفي الدين

ثم ألقى السيد هاشم صفي الدين كلمة تحت عنوان: «خطاب الناشئة: الأهداف، المضمون والسياسات».

يعتبر السيد صفي الدين خلال كلمته أن الهدف الأسمى إيصال الناشئة إلى الإيمان بالغيب وبالله تعالى وإقامة العلاقة معه سبحانه، لذا، لا بد من التركيز في الخطاب على التوحيد الذي هو بداية المعرفة. مؤكداً أن معرفة النفس وتهذيبها هي من المسائل الهامة التي يجب أن





مداخلة للحاجة أميرة برغل تحت عنوان  
«العوامل المؤثرة في الناشئة».

### **قراءة في مضمون الخطاب الإسلامي الموجه إلى الناشئة:**

في المحور الثاني، كانت المداخلة  
الأولى للدكتور محمد رضا فضل الله تحت  
عنوان «قراءة في أصول الخطاب الثقافي  
الإسلامي الموجه للناشئة ومكوناته».  
وفي نفس المحور، كانت مداخلة  
للأستاذة زينب شريم تحت عنوان «قراءة  
في واقع مضمون الخطاب الإسلامي  
الموجه للناشئة» (عرض وتقييم  
للتجربة).

أما المداخلة الثالثة، فكانت للأستاذ

جزءاً حيوياً من أي خطاب. ولا بد . كما  
اعتبر سماحته . من التويع في الأساليب  
والتجديد بها.

### **الناشئة في المنظار التربوي والواقعي:**

ثم بدأ المؤتمر في المحور الأول،  
وقدم المداخلة الأولى الأستاذ توفيق  
سلوم وكانت تحت عنوان «الناشئة،  
تعريفها، صفاتها، حاجاتها من وجهة علم  
النفس».

المداخلة الثانية كانت للدكتور «طلال  
عتريسي» وهي تحت عنوان «واقع الناشئة  
في المجتمع».

ضمن المحور الأول أيضاً كانت





إسلامي، تأمين مراكز تساعد الأهل على توفير النجاح لأولادهم المتعثرين دراسياً، تكثيف البرامج الإعلامية المساهمة في التأثير على مسلكيات الناشئة عبر المحاكاة.

ولفت البيان إلى أن مضمون الخطاب الإسلامي لا بد وأن يخضع لحاجات أساسية، منها تحديد المرجعية الفكرية والسياسية للخطاب ومكوناته. كذلك لحاجات تلحظها الشريعة وللحاجات التربوية الخاصة التي تستلزم التصويب والعلاج. ولفت إلى تجديد المناهج والمقررات بما يتوافق مع حاجات الجيل ويستجيب للتحديات.

أما في وسائل الخطاب الثقافي، فذكر البيان أنه لا بد من مواكبة متغيرات العصر والاستفادة من الوسائل الحديثة القادرة على التأثير، كالقصة، والرسوم المتحركة، الأفلام الروائية، الكتاب المدرسي، المسرح، الألعاب الالكترونية، النوادي، الرحلات... وركز البيان على ضرورة اتصاف المحاور بعدة خصائص هامة كي يكون مؤثراً ومقنعاً.

غالب العلي الذي تحدث بإسهاب عن تجربة كشافة الإمام المهدي ﷺ مع الخطاب الموجه للناشئة تحت عنوان «نعدّهم للحياتين».

### أساليب الخطاب الإسلامي الموجه إلى الناشئة:

في المحور الثالث، تحدث في المداخلة الأولى الشيخ مصطفى قصير المدير العام للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم مدارس المهدي عن «الأسلوب الأنجح لخطاب الناشئة: الأسلوب الکتبي».

المداخلة الثانية كانت للدكتور يوسف ملك وعنوانها «الأسلوب الأنجح لخطاب الناشئة من خلال الوسائل السمعية والبصرية».

المداخلة الثالثة قدمها الشيخ علي سنان تحت عنوان «إطلالة على واقع الأساليب المعتمدة في خطاب الناشئة».

### البيان الختامي للمؤتمر

أما البيان الختامي، فذكر عدة مقترحات تتعلق بـ«دور المؤسسات الريفية للمدرسة والمساندة لها»، مثل إنشاء مراكز للأبحاث التربوية على أساس

# تحننوا على أيتام الناس



السيد سامي خضرا

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ  
وَتُعْطِي، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتُبْتَلِي، حَمْدًا  
يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدُ لَكَ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ  
إِلَيْكَ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ عِنْدَكَ، حَمْدًا  
يَمْلَأُ مَا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ، حَمْدًا لَا  
يُحْجِبُ عَنْكَ، وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ، حَمْدًا  
لَا يَنْقُطُ عَدْدُهُ، وَلَا يَفْنَى مَدْدُهُ<sup>(1)</sup>.

في كل مجتمع وعند كل قوم، توجد  
طبقة ضعيفة من الناس تحتاج إلى  
العناية والرعاية، تسمى «الأيتام».  
وقد أوصى الإسلام مؤكدًا برعاية  
اليتيم.

## إهتمام الإسلام بالأيتام:

اهتم الإسلام ب«الأيتام» اهتماماً  
مميّزاً، وتعلقت بهم أحكام شرعية وأدابٌ  
سنّية... في حفظهم وحفظ أموالهم، وفي  
حبهم وتربيتهم وخدمتهم وإفراحهم...  
بعدها فقدوا السّند الأكبر، والأساس  
الأعظم لمصدر معنوياتهم وعاطفتهم،  
فجاءت الشريعة المقدّسة لتؤكد على  
وجوب الاعتناء بهم، بل أخذت المواثيق  
على ذلك... بل هدّدت من يعتدي عليهم

ويأكل أموالهم.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (البقرة: 83).

وقال الله ربي جل جلاله: ﴿وَأَتَىٰ الْأَمْوَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ (البقرة: 177).

وقال عزّ من قائل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة: 220).

وقال رسول الله ﷺ كما روي عنه: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما»<sup>(2)</sup>.

وعن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّمًا، كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمْرٌ يَدُهُ عَلَيْهَا حَسَنَةً»<sup>(3)</sup>.

وأتى النبي ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه، قال: «أَتَحِبُّ أَنْ يَلِينَنَّ قَلْبُكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتُكَ؟ ارْحَمِ الْيَتِيمَ وَامْسَحْ رَأْسَهُ وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ يَلِينَنَّ قَلْبُكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتُكَ»<sup>(4)</sup>.

وكان الإمام علي عليه السلام يوصي ولاته بقوله: تعهّد أهل اليتيم وذوي الرقة في السنّ ممن لا حيلة له، ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل، والحق كله ثقيل، وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العافية فصبروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم<sup>(5)</sup>.

بأن يفوض إليه مدة معتداً بها،

بعض الأمور مما يناسب

شأنه، كالبيع والشراء

والإجارة والإستجار لمن

يناسبه مثل هذه الأمور،

والإنفاق في مصالحه

ومصالح الولي وما يناسب

ذلك....

وفي الفتاة يفوض إليها

ما يناسب النساء من إدارة بعض مصالح

البيت، والمعاملة مع النساء من الإجارة

والإستجار للخياطة أو الغزل أو التدبير

المنزلي.... فإن أنسنا منهما الرشد،

بأن رأينا المداقة والمكايسة والتحفظ

عن المغالبة في معاملاته وصيانة ماله

من التضييع، وصرفه في مواضعه، وجريه

مجرى العقلاء، دفع إليهما المال، وإلا



وكان الإمام يتعهد الأيتام والأرامل،

ويقوم بخدمتهم..

وكان ذلك منه اقتداءً

برسول الله، حيث كان

الرسول ﷺ لا تخلو داره

من يتيم، وكان يقول:

«خير بيوتكم بيتٌ فيه يتيم

يُحسن إليه...»<sup>(6)</sup>.

## من آداب التعامل مع اليتامى حفظهم وحفظ أموالهم والاعتناء بهم، وحسن تربيتهم...

وعن ابن عباس، أن

نبي الله ﷺ قال: «مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا مِنْ

بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ

اللَّهُ الْجَنَّةَ النَّبْتَةَ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يَغْفَرُ

له»<sup>(7)</sup>.

### حفظ أموال اليتامى

قال سبحانه: «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ

إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ»

(الانعام: 152).

جعل الإسلام أنظمة خاصة وقوانين،

لحفظ أموال اليتامى وعدم التقريط

بها، أو أكلها ظلماً... وذلك حتى يبلغوا

ويرشدوا فتعطى إليهم أموالهم كاملة مع

الزيادات والنماءات المتصلة والمنفصلة

وأرباح التجارات... كما نصّ على ذلك

الفقهاء رضوان الله عليهم... كل ذلك

طبعاً بعد امتحانهم لمعرفة صلاحهم

في استلام أموالهم، وفي ذلك قال بعض

الفقهاء:

«لو احتمل حصول الرشد للصبي قبل

بلوغه، يجب اختبارُه قبله، ليُسَلِّمَ إليه ماله

بمجرد بلوغه، لو أنس منه الرشد»<sup>(8)</sup>.

### إختبار اليتيم

وأما كيفية الاختبار، فقليل فيها:

قال الله جل

جلاله: «وَأَتُوا

الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ

وَلَا تَبَدَّلُوا

الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ

حُوبًا كَبِيرًا» (النساء: 2).

وقال الله تبارك اسمه: «وَابْتَلُوا

الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ

مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا

تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ

كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا

فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ

أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ

النبي ﷺ عن ليلة أسري به، قال: نظرت  
 فإذا يقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد  
 وُكِّلَ بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل  
 في أفواههم صخراً من نار فيقذف في  
 أجوافهم حتى تخرج من أسفلهم، ولهم  
 صراخ وخوار فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟  
 قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً..  
 فهذه جملة من آداب التعامل  
 مع اليتامى، وكان منها: حفظهم  
 وحفظ أموالهم والاعتناء بهم، وحسن  
 تربيتهم...

... فَيَا رَبِّ: هَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ  
 رِضَاكَ<sup>(9)</sup>.

... اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْأَتْرَدْنَا  
 خَائِبِينَ..... وَلَا تُخَاطِبْنَا بِذُنُوبِنَا،  
 وَلَا تُقَاسِنَا بِأَعْمَالِنَا إِنَّكَ عَلَى مَا نَشَاءُ  
 قَدِيرٌ<sup>(10)</sup>.

حَسِبِيًّا ﴿ (النساء: 6).

### أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا

وقال جل جلاله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ  
 أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ  
 فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾  
 (النساء: 10).

وعن أبي سعيد الخدري، «قال: حدثني

### الهوامش



- (1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج 2، ص 55.
- (2) ميزان الحكمة، محمد الرشدي، ج 3، ص 3708.
- (3) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 3، ص 177.
- (4) ميزان الحكمة، ج 3، ص 3709.
- (5) مستدرک الوسائل، المعيرزا النوري، ج 13، ص 168.
- (6) مستدرک الوسائل، ج 2، ص 474.
- (7) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 15، ص 178.
- (8) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني (قده)، ج 2، ص 17.
- (9) نهج البلاغة، ج 1، ص 181.
- (10) مستدرک الوسائل، المعيرزا النوري، ج 6، ص 202.

# أَنْتَ مَنْ

الشاعر: يوسف حسين سرور

يا كياناً فرّ من قيد الزمّن  
يا ملاكاً ملّ محدود البدن  
يا نقاء لم يُصِفْ في كفن  
يا شمساً وخالاً لذرى  
ترتوي منه السمامات العلى  
ما احتواك الكون يا روح الدُّنى  
يا ارتقاء صار مجداً لآلى  
هدّني الشفق إليك  
وانطوى قلبي أسيراً في يديك  
هل تراني أرتقي عزاً إليك  
أم منال العزّ مقصوداً عليك  
يا مناراً للاندروب  
يا سراجاً ضياءً في عمق القلوب  
يا سيناناً<sup>(2)</sup> زان أفلاك الحروب  
يا معيناً عبّ من نبع السماء  
يا علاء صار خيراً للعلاء  
يا ضياءً شغّ في عمق الفضاء  
يا سيناناً في السماء  
هفّ نحوض الأفق يرقى بالدماء  
هل قضيت

هل حواك الوجد في جباب مبيت  
هل طواك الدهر فيمن قد طوى  
هل رماك الكون في غبور النوى  
هل نعاك الأفق بصدراً قد هوى  
ألفاً لا...

قالها الباري تعالى للملا  
أنت حيّ في مدى الأعلى علا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثْبِتْ الْوَلَا  
 يَا رَبُّ وَعَ الْكَوْنِ صِيْحِي: قَدْ أَتَى  
 لِلْجَنَانِ الْغُرْفِي حُسْنِ، فَتَى  
 فَاتَّقُوا... لَا تَحْسَبُوهُ مَيِّتًا...  
 إِنَّهُ حَيٌّ بِفِرْدَوْسِ الْخَالِدِ  
 يُرْزَقُ النَّعْمَاءَ فِي عَيْشِ رَغِيدِ  
 عِنْدَ رَبِّ الْكَوْنِ يَهْوِي لَلْسُّجُودِ  
 يَحْمَلُ الْأَشْبَالَ وَيُرْقَى فِي مَعْوَدِ  
 إِنَّهُ نَجْمٌ بِأَفْقِ الْقُدْسِ لِأَلَاءِ الْجَبِينِ  
 إِنَّهُ فَيْضٌ عَطَاءٍ فِي غَطَاءِ مَنْ حَنِينِ  
 إِنَّهُ صَرْخَةٌ حَيْفًا... إِنَّهُ صَوْتُ جَنِينِ  
 إِنَّهُ دَمْعُ التُّكَالِي... رَجَعُ تَرْنِيمِ الْأَنْبِيَاءِ  
 إِنَّهُ دُرَّةٌ<sup>(3)</sup> مَجْدٍ، يَعْتَلِي هُدْبَ الْعَيْوُنِ  
 إِنَّهُ فَارَسٌ عَوْدِ<sup>(4)</sup>، تَكْتَوِي مِنْهُ الْحُصُونُ

سَيِّدِي

لَا تَلْمَنِي إِنْ رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى<sup>(5)</sup>  
 قَدْ عَجَزْتُ الْيَوْمَ أَنْ أَرْقَى الْوَدَى  
 وَاعْتَلَيْتِ الْأَفْقَ مَا كَالْوَدَى

لَمْ أَقَلَّ

إِنَّنِي قَدْ صَفْتُ شِعْرًا بِالْقَلَمِ  
 عَنِ شَهِيدٍ بَاتَ فَاخِرًا لِلْأَمَمِ  
 بَلْ نَشِيدًا فِي قَرَاتِيْسِ الْأَلَمِ  
 صَفْتُهُ بِالْقَلْبِ أَوْرَادًا وَدَمَّ  
 مَا ظَنَنْتُ الشُّعْرَ يُجْدِي أَوْ يَفِيدُ  
 أَوْ سَلَاخَ الدَّمْعِ عَنِ عَجْزِ يَدَوْدِ  
 فَالْمَنْزَادِ لِأَنَّهَا لِي الْوَجُودِ  
 إِنَّهُ بَيْنَ الْبِرَايَا مُحَضَّرُ الْجُودِ  
 إِنَّهُ - يَا كَلَّ دُنْيَانَا - الشَّهِيدُ!

## الهوامش

- (1) مهداة بمناسبة يوم الشهيد إلى كلِّ شهيد سقط في ساحة القتال مع العدو الإسرائيلي.  
 (2) السنان: نصلُ الرمح.  
 (3) المقصود الشهيد محمد الدرة.  
 (4) المقصود الشهيد فارس عودة.  
 (5) القهقري: الرجوع إلى الوراء.



# إستشهادية..!

فاطمة المبدر

مهداة لكل عذراء تزوحت شهيداً حياً.. فقا سمته  
الثواب، وكتبها الله في كتب الشهداء: استشهادية.

## مشهد 1 : لقاء

ابتسم والدي مرتبكاً، وقال إن عريساً  
طلب يدي.

ارتجف قلبي، وامتلأ خدائي  
احمراراً..

وخجلت. فدخلت

غرفتي ودخلت

معى كل أحلامي الكبيرة.

كنت أسترق السمع من خلف

الباب دون أن أجرؤ على الخروج،

فسمعتة يقول لأمي إن عريسي هو

جواد..

.. كما توقعت.. وتأملت!

فكانت فرحتي لا تحويها حدود.

كان يوماً رائعاً. فجواد كان

يحمل الصفات التي دعوت الله أن تكون

في زوجي. لذلك حين تعرفت إليه في

إحدى نشاطات القرية تمنيت لو يكتب

زوجاً لي. ولكني أبقيت أمييتي هذه سرا

بيني وبين عالم الأسرار. ولم يعرف بها

حتى جواد..

ولكني استطعت أن أقرأ يوماً في عينيهِ إعجاباً، سرعان ما أخفاه خلف تقطبية جبينه المعهودة حين يكون بين الأخوات.

ومنذ ذلك الحين وأنا أحلم سراً بيوم يعود فيه والدي إلى بيتنا، ويخبرني أن جواداً طلب يدي، وقد حصل، لذلك أسميت هذا اليوم عيداً في دفتر مذكراتي.

مضت الأسابيع ثقيلة عليّ، فقد تأجل موعد زيارته لنا مرات عديدة بسبب انشغاله. ولكن اليوم الموعد سرعان ما أتى، وجاءنا زائراً. شعرت بارتباك شديد حين ناداني والدي، وكان اللقاء الأول الرسمي بيننا يكله الخجل. استطعت أن أسترق نظرة إليه فرأيت التوتر قد أخذ منه بعضاً من انشراحه، ولكنه زاده هيبه محببة.

لم يمض زمن طويل حتى أعطيت موافقتي، ولكنه قبل تحديد موعد لعقد القران طلب من والدي أن يجلس معي على انفراد. ظل صامتاً لدقائق. الشيء الذي خلق في قلبي مخاوف كثيرة، وملأت عقلي التساؤلات.

نظرت إليه بشيء من التردد، وقلت له:

«خيراً.. طمئن بالي بكلمة.. هل من مكروه..؟»

ابتسم بهدوء، وكان كأنه انتبه إلى أن صمته طال. وقال:

«قبل العقد، هناك أمر أحب أن أخبرك به»

كانت كل كلمة تخرج منه، تزيد من توتري وهواجسي.

«تفضل، أنا أسمعك»

صمت قليلاً.. ثم قال بعد هنيهة:

«تعرفين طبيعة عملي. لذلك ربما لن تعيشي معي كما كل البنات. ربما تشتاقين لحياة الرفاهية التي تعيشينها الآن، أو تملين من الواجبات التي قد تتعبك... وربما تواجهين واقعاً مريعاً لكونك ستتحملين مسؤوليات كبيرة وحدك... أو... قد تستيقظين يوماً لتكوني أمام حقيقة مرة، أنك صرت.. أنك صرت وحيدة..»

صمت.. وصمت..

«مذ رأيتك أول مرة، تمنيت أن تكوني زوجتي، ولأني أعزك كثيراً، لا أريد أن أظلمك...»

لم أجد نفسي إلا وأنا أقاطعه قائلة:

«من قال إنك تظلمني..؟»

وانتهت إلى نفسي، فسكتت خجلاً، ولكن نظراته كانت تشجعني على قول المزيد، كأنه كان ينتظر معارضتي لما يقوله، لأزيل كل هواجسه وأريحه.

«إن الله لم يكتب الجهاد عليكم فقط، فلا تحتكروه..»

وزادت وجنتاي احمراراً. وبقيت أفرك يدي بالأخرى.. ثم استرقت النظر إليه، فرأيت ارتياحاً قد سكن وجهه، وابتسامة خفية غيرت كل جو المكان.

حدد هو والدي يوماً للعقد، بعد شهر، لأن أمامه رحلةً مرابطةً بعد أيام.

كانت تلك الأيام دهرأاً..!



## مشهد (2) : دموع

«أخبروها أن كل شيء انتهى...».

قال متأوهاً يصارع وجعين  
سكناه.

«أعطها فرصة لتقرر. ربما  
كنت تتوهم».

صمت إلا من الدموع. وقلبه المتقطر  
لا يدري ما يعمل.

«.. أتوهم... لبيته وهم...».

لقد كان عقد القران مقررأ بعد أيام،  
لولا هذه الحادثة التي جعلته يقف مسؤولأ  
ويطلب منهم نسيان الأمر من أساسه.  
رافضأ أن تراه كي لا تضعف، ويضعف.

دخل الطبيب ونظر في عيني مريضه.  
كأنه كان يطلب منه ألا يضعف، فالذين  
مثله لا يليق بهم الإحناء.

«ما رأيك دكتور...؟».

«قل لي يا جواد، ما الذي يجعلك  
هكذا؟».

«هل أنهى كل شيء بيننا، أم أعطيها  
وأعطي نفسي فرصة».

صمت الطبيب، لقد فهم ما يدور

في خلد الشاب الذي أمامه. ترى أي  
عظمة تسكنه.. لا يبالي بصعود الجبال  
والمرابطة، وتكسر فؤاده نظرة انكسار قد  
يراها تملو وجه خطيبته إن رأته، ويخاف  
من أن تكون تلك آخر نظرة يراها منها،  
وتختفي من حياته...

«ترى هل ستقبل بي هكذا،  
مقعدأ...؟».

نظر الطبيب في عينيه وابتسم:  
«وهل تقبل أنت أن تدمر أمانيتها دون  
أن تعطيتها فرصة؟».

«ولكني أخاف...».

«لا أعتقد أنك اخترت امرأة من هذا  
النوع. أظننا مثلك.. مجاهدة».

غادر الطبيب الغرفة، وقد ملأها  
أملاً جديداً في قلب جواد، ذلك الشاب  
المقاوم..

والذي بات اليوم مشلولأ.

### مشهد 3 : ابتسامه

مضى يوم ثقيل على إخبار الطبيب لي بما حصل له.

حينه ارن الهاتف، فرأيت نفسي أركض نحوه بلا وعي. ظننته سيكون جواداً، عاد تائقاً للتذكير بموعد العقد. ولكني سمعت صوتاً غير صوته فخفّ اندفاعي. كان الطبيب يخاطبني. سأل من أكون، ثم أخبرني أن جواداً في المستشفى، وأنه يأمل مني الحضور لعيادته. بقيت على أعصابي.

وبقي هو على أعصابه. وإخاله ظن أنني ما عدت أريده، مع أن ذلك كان آخر ما فكرت به.

ولكني كنت أنتظر والدي

الذي اضطر للسفر بعض

يوم. انتظرته بفارغ

صبري. وحين

عاد ركضت نحوه

وأخبرته، مخفية

دمعات عيني.

ركبنا السيارة. طلبت

من والدي أن يشتري ورداً ويحمله،

وتوجهنا إلى المستشفى. كنت أتوق

لرؤيته، ولكني كنت أخاف أن تخذلني

دمعاتي فتتهمر غصباً عني أمام الجميع،

وتخرجني.

دخلنا غرفته. كان قلبي قد امتلاً

رجفة غريبة، وعياني تهربان من لقاء لا

تصف طبيعته الكلمات.

ورأيته...

كان جالساً على كرسي متحرك،

ففهمت باقي فصول الحكاية التي ابتدأها الطبيب، وحين رأيت هروب نظراته وارتباك الأسئلة في عينيه، ابتسمت وقلت له بهدوء:

«كنت أعد الأيام لميعاد العقد، فهل كنت تعدها معي؟».

وكأنما أزالتم كلماتي جبلاً من الهم، فابتسم وقال:

«لم أشأ أن أحترك الثواب وحدي، هل تقبلين مشاركتي إياه؟».

صُبت وجنتاي احمراراً كالعادة، فربّت والدي على كتفي مفتخراً بي.. وكأني سمعته قال: «بوركت أيتها الإستشهادية...».



# كشكول الأدب

فيصل الأشمر

## من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ

- قال ﷺ: «وَلَا تَكَلِّمِ الْيَوْمَ بِكَلَامٍ تَعْتَدِرُ مِنْهُ عَدَاً، وَاحْزَنْ لِسَانَكَ» (سنن ابن ماجه 2: 1396): في هذا القول استعارةٌ، والمراد بخزن اللسان حفظ فلتاته، حتى لا يسرع إلى ما تسوء عاقبته، فجعل عليه وآله الصلاة والسلام ضبطاً للسان عن ذلك مقام الخزن له، فأجراه مجرى المال الذي يُحفظ فلا يُنفق إلا فيما جرّ منفعة، أو دفع مضرةً.

- قال ﷺ: «مَنْ عَدَّ عَدَاً مِنْ أَجْلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ» (تحف العقول: 49): وهذا القول مجازٌ؛ لأنه ﷺ جعل الموت رفيقاً ملازماً للإنسان، وجعل من اغترّ بطول أجله واتساع مهله، بمنزلة من أساء صحبة ذلك الرفيق المصاحب، إذا كان الأولى أن يعتقد أنه غير مفارق له، وأن المدى بينهما غير واسع.

فائدة إعرابية:

دُونَك: اسمٌ فعلٌ أمرٌ بمعنى خُدَّ يقال: «دُونَكَ الْكِتَابُ» أي خُدّه، وفاعله أنت والكافُ

للخطاب والكتاب مفعوله.

بَعْتَةٌ: منها قوله تعالى: «حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَعْتَةٌ» (الأنعام: 31) «أخذناهم

بَعْتَةٌ» (الأنعام: 44). وإعرابها: مصدرٌ في موضع الحال أي باغْتَةٌ وقيل: هو مصدرٌ

لفعلٍ محذوفٍ أي تَبَعْتُهُمْ بَعْتَةٌ.

## قال الشعراء

قال الشاعر الأندلسي عبد الغفار الأخرس:

كفى المرء في الأيام موعظة بها      وتبصرة فيها لمن قد تبصرا  
ولا بد أن تلقى المنون نفوسنا      ولو أننا عشنا زماناً وأعصرا  
وإن الليالي لم تنزل بمرورها      تسل علينا بالأهله خنجرا  
أطمعنا أمالنا ببقائنا      بكل حديث ما هنالك مفترى  
وإن المنايا لا أبا لك لم تدع      من الناس سرباً ما أريع وأذعرا<sup>(1)</sup>  
أغارت على الأقيال<sup>(2)</sup> من آل حمير      وجاءت على كسرى الملوك وقيصرا  
فما منعت عنها حصون منيعة      ولا كشفت من فادح الخطب ما عرا<sup>(3)</sup>



## من غريب القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ولتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ (الأنعام: 113)،  
الصفو: الميل. يقال: صفت الشمس صفواً: مالت للغروب، وأصغيت إلى فلان: ملت  
بسمعي نحوه، ويقال: صفوت إليه أصغو، وأصغي، صفواً وصفياً.  
قال تعالى: ﴿صنوان وغير صنوان﴾ (الرعد: 4). الصنؤ: الفصن الخارج عن  
أصل الشجرة، يقال: هما صنوا نخلة، وفلان صنؤ أبيه، والتثنية: صنوان، وجمعه:  
صنوان.

- قال تعالى: ﴿ولو نشاء لطمسنا

على أعينهم﴾ (يس: 66)، الطمس:

إزالة الأثر بالمحو. وقال تعالى أيضاً:

﴿ربنا اطمس على أموالهم﴾ (يونس:

88)، أي: أزل صورتها.

## أخطاء شائعة

يقال: فلان لا يكثرث بذلك، والصحيح أن يقال: فلان لا يكثرث لذلك، لأن الفعل «اكثرث» يتعدى باللام ولا يتعدى بالباء.

يقال: فلان كرّس نفسه لخدمة الناس: وهذا قول غير صحيح، لأن لفعل «كرّس» عدة معانٍ في اللغة العربية وليس منها ما يشير إلى المعنى المقصود في القول السابق. ومن هذه المعاني: كرّس البناء: أسّسه، وكرّس الأشياء: ضمها إلى بعضها البعض.

يقال: ارتاح فلان في المكان: ويقصد بذلك أنه وجد راحته في المكان، والصحيح أن يقال: استراح فلان في المكان. أما فعل «ارتاح» فله معنى آخر، نقول مثلاً: ارتاح فلان للأمر أي: نشط وسرّب به.

يقال: سمّ أسماء الأنهر اللبنانية، والصحيح أن يقال: اذكرّ أسماء الأنهر اللبنانية، لأن الفعل «سمّى» يعني: جعل للشيء إسمًا، وجعل الإسم للشيء لا يعني ذكر اسمه. يقال: أفسح فلان لفلان مكاناً ليجلس، والصحيح أن يقال: فسح له مكاناً.

يقال: فلان لديه كلل بسبب كثرة العمل، ويقصدون بالكلل: التعب. والصحيح أن يقال: الكلال، أما كلمة «الكلل» فمعناها: الحالة، يقال: فلان بكلل حزن أي في حالة حزن.

يقال: لَحَّ فلان في المسألة، أي واطبَ وألحفَ، والصحيح أن يقال: ألحَّ. ويقال: فلان لحوح، والصحيح أن يقال: فلان ملحَّ أو ملحاحٌ.

يقال: واروا الميتَ التراب، والصحيح أن يقال: واروا الميت في التراب، لأن فعل «وارى» يتعدى بحرف الجر في. يقول أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتحدث عن وفاة الرسول ﷺ: «حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَجِهِ».

## كلمات عامية أصلها فصيح

فيما يلي بعض الكلمات التي يستعملها الناس في حياتهم اليومية ولها أصل في اللغة الفصحى:

تستعمل العامة كلمة حدّوتة بمعنى القصة، وهي محرّفة عن كلمة «أحدوتة» الفصيحة.

تقول العامة: «حدف» الشيء، ويقصدون من ذلك أنه رماه من يده، وأصل الفعل في العربية الفصحى «حدَفَ»، ومعناه: ضرب أو رمى.

تقول العامة: حشّر فلاناً، إذا ضيّق عليه. كما تقول: هو محشور، إذا كان بحاجة إلى المال فلا يجده. ومعنى الفعل في العربية الفصحى: حشّر الشيء: جمعه وساقه إلى جهة ما. يقول الله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: 47).

تقول العامة: تحشّم على فلان، إذا استعطفه لأمر يرجو منه قضاءه. وقد يكون أصل هذا الاستعمال من الحشمة، أي الحياء، فكأنه حمّله على أن يستحي من ردّه له لكثرة استعطافه.

### الهوامش



- (1) أذعر: أخيف
- (2) الأقيال: الرؤساء أو الملوك
- (3) عرا: أصاب



# مكافحة عمل الأطفال!

## درهم الوقاية قبل قنطار العلاج...

ولاء إبراهيم حمود

لأنهم حاضرننا الجميل؛ ومستقبلنا المرجو أكثر جمالاً، لأنهم أكبادنا تمشي على الأرض، نرفض بأحاسيسنا المسؤولة لا الحاملة، أن يمشوا على أرض وعرة وشارع قذر، يجرجرون عليه أحلاماً كسيحة عاجزة، ويتركون على إسفلته الأسود سواد طفولة مهشمة بين مطرقة الفقر وسندان الإهمال الحكومي.. لذلك، تداعت جهودٌ خيرة، أراد أصحابها حماية أطفالنا الذين يتسربون من ملاعب طفولتهم ومدارسهم و صفوفهم، ولا يستطيعون الانسجام في برامج علمية مكثفة، وعملية كالتى يقدمها التعليم المهني.

فرصاً ما كان يمتلكها لو انطلق إلى سوق العمل وسلاحه الوحيد إحساسه بالحاجة إلى العمل في سن مبكرة، لذلك، نشأت وحدة مكافحة عمل الأطفال في وزارة العمل، للعمل على تجنب تسرب الأطفال من مدارسهم، وفي أقل تعديل على ضمان حقوقه وترشيد عمله، إن كان لا بد مما ليس منه بد. وقد أثبتت تجربة مكافحة عمل الأطفال عبر التدريب المعجل نجاحها الذي عرضه لنا مدير مركز الإمداد المهني للتدريب المعجل. والتفاصيل في الأوراق التالية:

### عمل الأطفال عبر التدريب

#### المعجل:

برزت فكرة التدريب المعجل التي تقدم للطفل دورة تدريبية حرفية لا تتجاوز السنة، ينطلق بعدها إلى العمل متسلحاً بمهارات وحقوق وشهادة تحميه من جور رب العمل وظلمة الشارع.. ولكن، ما يدرك جله لا يترك كله. ففي هذا التدريب مأزقٌ آخر، أظهرته في حديثها د. نزهة شليطة، هو التدريب على بعض الأعمال الخطيرة التي تعيق نمو الطفل، وتؤدي صحته. وإن كان هذا التدريب في جوانب أخرى يقدم للطفل



## وحدة مكافحة عمل الأطفال،

### مهام وإنجازات:

تحدثت د. نزهة شليطة (رئيسة وحدة مكافحة عمل الأطفال في وزارة العمل) مطوّلاً عن تاريخ إنشاء

هذه الوحدة، ومهامها وأهم إنجازاتها. فمُنذ إنشائها عام 2001 ممثلةً بوزارة العمل عن الحكومة اللبنانية، وتوقيعها عدة اتفاقيات تهدف إلى تعزيز قدرات الحكومة على مكافحة أسوأ أنواع عمل الأطفال، ارتكزت على مبدئين أساسيين، هما: التنسيق

عبر الوحدة مع جميع المؤسسات العاملة في لبنان من مجتمع مدني وجمعيات أهلية.. لتعديل التشريعات الوطنية لتتسجم مع اتفاقيات العمل

الدولية، ثانياً: العمل على تعزيز قدرة وزارة العمل من خلال تدريب مفتشي الوزارة على كيفية سحب الأطفال من أماكن أسوأ أنواع أعمالهم. وقد أنشئت الوحدة بدعم مادي من منظمة العمل الدولية،

وانقسم العمل فيها إلى مرحلتين: الأولى مؤتت من الحكومة الفرنسية، والثانية من وزارة العمل التركية، أما المرحلة الثالثة فما زالت مشروعاً قيد الدرس في مكتب وزير العمل، وهي ممولة من الحكومة الإيطالية.

### حماية أطفالنا

#### الالتزام أمام أنفسنا أولاً:

في المرحلة الأولى، تشكل فريق إشرافي يكافح عمل الأطفال، وقد شكّل بمرسوم وزاري رقم 15559، ليليه مرسوم



**مرسوم رقم 700 يحظر  
استخدام الأحداث  
(الصغار) قبل إتمامهم  
السابعة عشرة في  
الأعمال التي تشكل  
خطراً على نمو الطفل  
وأخلاقياته.**

وأخرى غير مشروطة، وهي واردة في المادة<sup>(3)</sup> للاتفاقية، (أ.ب.ج) هي أعمال غير مشروطة، كاستخدام الطفل بائناً بالمخدرات، وأعمال إباحية، ودمجه في نزاعات مسلحة، بيعه لعمل جبلي وهي مرفوضة بشكل غير مشروط، بدون تعديل، غير قابلة للنقاش أو للحذف.

### دور الوحدة في التعريف ونشر

#### الوعي:

وفي البند «د»، أعطت الدولة دور تحديد الأعمال وخطورتها، تحت وارد التوصية رقم 190، وهي لا تملك قوة الاتفاقية لكنها تعتبر دليلاً إرشادياً تطبيقياً لها، وقد أولت اهتماماً خاصاً بالفتيات، وقد اعتبرت هذه الاتفاقيات الطفل من

سن صغره إلى نهاية عامه الثامن عشر، وأصرت على ضرورة اتخاذ تدابير فورية، تسمح لمفتشي الوزارة بالدخول إلى أماكن العمل، الورش والمصانع المخبأة. وبذلك، يكون دور الوحدة مزدوجاً متشعباً مع الطفل وذويه وصاحب عمله والجمعيات الأهلية. وقد عملت الوحدة على التعريف بالاتفاقيات الدولية، ونشر الوعي بحقوق الطفل، وعلى تطوير استراتيجيات وخطة العمل الوطنية، ولها دور أساسي في وضع الخطط، ودراسة خطط أخرى تعرض عليها، لأنها تختار ما يتلاءم مع الوضع السياسي والأمني للبلد.

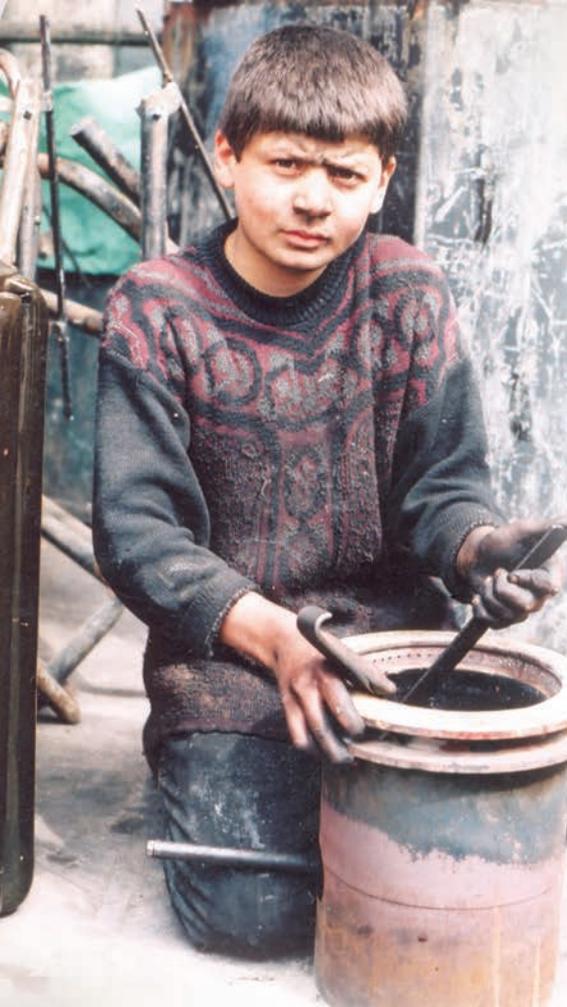
وزاري آخر وقعه الرئيس لحدود أيام الوزير طراد حمادة (كانون الأول 2005)، وهي لجنة تضم ممثلين عن وزارات الشؤون الاجتماعية، والصحة، والداخلية، والتربية، والصناعة، وقوى الأمن الداخلي، والضمان الاجتماعي، والمجلس الأعلى للطفولة. ولكل دوره المفيد حسب اختصاصه. وهي تجتمع دورياً مرة في الشهر، وترفع تقريرها السنوي لمجلس

الوزراء. وقد عملت على تعديل سن الاستخدام من 8 سنوات لسن 13. انسجاماً مع اتفاقية العمل الدولية 138 الصادرة عام 96 و99، وقد صدر المرسوم رقم 700 الذي يحظر استخدام الأحداث (الصغار) قبل إتمامهم السابعة عشرة في الأعمال التي تشكل

خطراً على نمو الطفل وأخلاقياته، وقد صادق لبنان على الاتفاقيات: 182 - 183 - 188 في 2001 - 2002. وبذلك، بات ملزماً بتطبيقها. ومن خلال كل ما تقدم، ترى د. شليطة: أنه التزام أمام أنفسنا وأمام أطفائنا ومستقبلهم، قبل أن يكون التزاماً أمام جهات دولية. وبذلك، تمّ التصديق على الاتفاقية رقم 182 بموجب القانون 335 بتاريخ 2 آب 2001. والاتفاقية 183 بتاريخ 2002/6/5 بموجب القانون رقم 400. وقد حدّدت هاتان الاتفاقيتان سن الاستخدام، وعدّدت أسوأ أنواع عمل الأطفال، وقسمتها في أشكال: مشروطة،



## أنجزنا حتى الآن ثلاث دورات تدريب لسحب الأطفال من الشوارع، وتعديل قوانين عديدة، وأنجزنا دراسة للمهن الخطرة.



## الوحدة تساعد كل موجود على

### الأراضي اللبنانية

لم ترتبط الوحدة يوماً بطائفة معينة، ومشروعها يشمل جميع الطوائف، والمناطق المحتاجة، (مشروع النبطية، الشمال، الضواحي). وتضيف د. شليطة: طلبت منا يوماً أن نرفع للمنظمة طلب مشروع لمساعدة الأطفال في الشمال، فرفضنا كوزارة وكوحدة، لأننا نطلب لكل لبنان، لا لمنطقة واحدة فيه. وجدنا أساساً لمساعدة المرأة والشيخ والمعوق، فضلاً عن الأطفال، ونساعد السوري والفلسطيني والعراقي الموجود على الأراضي اللبنانية. والوزير الحاج محمد فتيش يمتلك شفافية كبرى في التعاطي مع المحتاجين كافة. وقد أنجزنا حتى الآن ثلاث دورات تدريب لسحب

الأطفال من الشوارع، وتعديل قوانين عديدة، وأنجزنا دراسة للمهن الخطرة. وينتظر إذن الوزير لنشرها بهدف تعديل المرسوم رقم 700، لأن بعض التدريب المهني وبعض الاختصاصات في بعض المؤسسات الحكومية تدرب على أسوأ أنواع عمل الأطفال، دون أن يعوا خطورتها عليهم، مثل: ميكانيك السيارات، الكهرباء، النجارة. علينا تأمين مهنة لائقة وبقدراته ومهاراته كطفل مضطر، لا كرجل قبل أوانه، فضلاً عن سعينا لإعادته إلى مدرسته أولاً.

### مؤسسات ناشطة وفاعلة :

تذكر د. شليطة أسماء مؤسسات

ناشطة في هذا المجال مثل: كاريتاس ومؤسسة رينيه معوض التي طرحت مشروع بدائل لعمل الأطفال من خلال تعليم الخدمات المستدامة. وقد أخذت رسالة دعم من وزارة العمل والتربية عام 2004 - 2005، وقد أخذت حينها أربعة ملايين دولار، كان تمويلها من وزارة العمل الأميركية، وهي مخصصة فقط للتعليم والتدريب المهني المعجل، وقد أبعدها عن الإشراف على المشروع لأسباب سياسية. وقد حددت بالتوازي مع منظمة العمل موعد إعلان استراتيجية وطنية للقضاء على عمل الأطفال، تحدد مناطق وجود

وتأهيلهن لحياة أفضل، شرط توفر المناخ العام سياسياً وإدارياً. وقد وزعت المسؤولية في ذلك مع وزارة العمل على وزارة الشؤون من خلال تنظيم الأسرة، حيث يجب أن تبدأ حماية الطفل من التسرب إلى الشوارع وإبقاؤه في المدرسة، وكذلك مركز الخدمات الإنمائية الشاملة. وقد نُوهت د. شليطة بجمعية الإمداد الخيرية التي واكبت المشروع في بداياته وكانت متعاونة لأقصى الدرجات، وقد اعتبرتها من الجمعيات التي تسعى لخدمة الطفل قبل خروجه إلى الشارع، وتسعى لحمايته إذا ما اضطر إلى ذلك. وأعلنت أن لجمعية الإمداد مصداقية بالتعاطي الإنساني مع كل أطفال لبنان.

### **للإعلام دور فاعل أيضاً :**

وختتمت د. شليطة بإعلان قلّة ما أنجز قياساً للطموح. وتوجهت إلى الإعلام بالتحية ولمجلة «بقية الله» لمبادرتها وسبقها إلى تسليط الضوء على هذا الموضوع، وأكدت على أهمية الدور الإعلامي في مشروع مكافحة عمل الأطفال، حيث يكون الإعلام جسراً وكاميرا للوصول إلى الأطفال العاملين، للاطلاع عن كثب على ظروفهم ومحاولة تحسينها، إنقاذاً لبراءة الطفولة المحرومة من برائن مستقبلٍ غامضٍ مجهول.

### **رأي مدير مركز الإمداد للتعليم**

#### **المهني:**

يرى مدير مركز الإمداد للتعليم المهني المهندس الحاج محمد ترمس

أطفال عاملين وتوزيعهم المهني والعمرى والجنسي، وقد أعلننا هذه الاستراتيجية عام 2005. ولو امتلكننا قدرات مادية أكبر، لدخلنا إلى كل بيت ومنطقة. والآن، نستقبل في الوحدة أطفالاً ذوي شكاوى وطلاب أبحاث، وقد أنشأنا موقعاً إلكترونياً لأن وحدتنا ما زالت مشروعاً للوزارة، لم تدخل بعد في الهيكلية الوزارية. لقد أنشأنا قاعدة بيانات (Data Base)، وهي ستصبح مصدراً هاماً للمعلومات حول موضوع مكافحة عمل الأطفال، مثل العمل في البويا والدهان. ثمة أعمال لائقة مثل التزيين النسائي - جمع كمبيوتر - تعليم الفتيات الخياطة، مع الأخذ بعين الاعتبار تقاليد وأعراف كل منطقة، وقد اعتبرنا أن استفلال الفتيات في أعمال مشينة هو من أسوأ أنواع عمل الأطفال.

### **المرحلة**

#### **الثالثة - تأهيل**

#### **لحياة أفضل :**

أعلنت د. نزهة شليطة استعداد الوحدة لفتح قنوات حوارية مع جميع الوزارات لإتمام المرحلة الثالثة من مشروع سحب الفتيات من الأماكن الخطرة

## تدريب معجل لذوي الاحتياجات الخاصة :

ويضيف المهندس ترمس أن التدريب المهني المعجل هو للذكور الأصحاء فقط دون الإناث في المعهد، بسبب عدم وجود إمكانيات سابقة، ويعلن أن السنة القادمة موعداً ممكن للبدء بدورات خاصة للإناث، لكن جمعية الإمداد تعتمد التدريب المعجل

لذوي الاحتياجات الخاصة للذكور والإناث في مراكز تأهيل تابعة للإمداد، في بعلبك والهرمل والنبطية وتحويطة الفدير، وهو تدريب مجاني ولا يتقاضى المركز أي بدل من الطلاب وضمن عقد موقع مع المؤسسة الوطنية للاستخدام، يخولها الإشراف على الامتحانات وإصدار

النتائج بشهادات رسمية تابعة لوزارة العمل. يلتزم برنامج التدريب المعجل في جمعية الإمداد سن الرابعة عشرة وما فوق حداً مشروعاً لهذا التدريب، ويعلن جهوزيته وحضوره للتعاون مع أي جهة مانحة أو أي جمعية، بعيداً عن أي انتماء سياسي. فالمعهد مفتوح على كل شرائح المجتمع اللبناني لخير كل أطفاله ووصولهم إلى مستقبل عملي زاهر، لأن أطفال اليوم هم رجال الغد وعماله الشرفاء الناجحون.

أن التدريب المعجل هو مشروع ممتاز، ولكنه يواجه المشكلة ذاتها التي يواجهها التعليم المهني التي تكمن في عدم متابعة الأهل شؤون أولادهم، فنضطر لبذل جهد أكبر لاستيعابهم. ثمة قسم كبير يتابع الدورات ويتخرجون ونعمل لتأمين عمل لهم عبر الأساتذة الذين يدرّبونهم، وعبر جمعية الإمداد.

يلاحظ الحاج محمد ترمس أن الكثيرين ممن تخرجوا من دورات التدريب المعجل أصبحوا ذوي شركات خاصة بهم بعد دخولهم المؤهل لسوق العمل، وهم يزورون المعهد ويتعاونون معه، بتوظيف سواهم، وحتى إذا صادفتهم أية صعوبة في سوق العمل يلجأون إلى من درّبهم. يذكر الحاج ترمس على سبيل المثال شركة Bleu - ligne .

الخط الأزرق - شركة للتكييف والتبريد، وقد أنشأها طالبان من المعهد مع الأستاذ محمد ناصر الدين، الذي يدرّبهما، وهما يتابعان أعمالهما على خير ما يرام. يعلن الحاج ترمس أن المعهد يخرج من 70% إلى 120% في جميع الاختصاصات، ويعتبر أن الجزء الأكبر من المسؤولية التي توصلنا إلى الناس المتسرّبين تقع على الدولة اللبنانية، بسبب عدم تطبيق القوانين الدولية وغياب إلزامية التعليم الأساسي المجاني في لبنان.



**الكثيرون ممن تخرجوا من دورات التدريب المعجل أصبحوا ذوي شركات خاصة بهم وهم يزورون المعهد ويتعاونون معه بتوظيف سواهم.**



# عمليات التجميل بين الهوس والضرورة

مقابلة مع الدكتور حسين هاشم  
والشيخ إبراهيم السباعي  
مرفق استفتاءات حول الموضوع خاصة بالمجلة

تحقيق: جومانة عبد الساتر

تشهد عمليات التجميل رواجاً واسعاً في العالم أجمع بما فيه العالم العربي والإسلامي. والآراء منقسمة حول هذه العمليات التي لا تكون عادة للضرورة الطبية، إنما طلباً للمزيد من الحسن والجمال، فهناك من يؤيدها وآخرون يرون أن إجرائها يأتي من باب الترف.

فما هي دواعي اللجوء لعمليات التجميل؟ وما علاقة طب التجميل بالطب النفسي في ظل الإقبال الملفت على إجرائها؟ وما هو رأي الدين في عمليات التجميل؟ وما هو رأي علماء الاجتماع أيضاً في هذه الظاهرة؟ ما هي سلبيات وإيجابيات هذه العمليات؟ وأين الدور الرقابي والتوعوية العامة؟

هذه الأسئلة وغيرها نطرحها على الدكتور المتخصص في طب التجميل والترميم حسين علي هاشم وعلى الكاتب والباحث الإسلامي الشيخ إبراهيم السباعي.

مع لفت النظر إلى أن هذه المقابلة هي مجرد حوار فكري ولا علاقة لها بالحكم الشرعي، وما ورد في المقابلة -مما يشير إلى أنه حكم شرعي- ليس صادراً عن سماحة الإمام السيد علي الخامنئي عليه السلام.

سنوات اختصاص بعد سبع سنوات طب.

**التداخل في الاختصاصات**

**ما الفرق بين طبيب التجميل**

**والترميم وطبيب الجلد؟**

- هناك فرق بينهما، فاختصاصي

الجلد يدرس خمس سنوات بعد الطب

نبدأ مع د. هاشم

**كيف نعرف علم التجميل والترميم**

**كاختصاص قائم؟**

- هو اختصاص «جراحة عامة» بكل

مراحلها، وبعدها هناك اختصاص لمدة

سنتين «جراحة تجميل»، أي هناك سبع



وهناك قاعدة عامة، كل عملية تحتاج إلى نصف ساعة من الوقت لإجرائها يجب أن تجرى في المستشفى لتوفر المستلزمات الضرورية التي لا تتوفر في العيادة كالتعقيم. وهكذا عمليات تحتاج إلى بنج عام لا يمكن توفيره في العيادة، ولعدم وجود الإمكانيات

لمواجهة التدايعات التي يمكن حصولها في العيادة. فالوقاية أفضل من العلاج. يجب التنبه إلى ضرورة امتلاك الطبيب لشهادة التجميل وأن يكون مدرجاً على لائحة أطباء التجميل بحيث يمكن معرفة أسمائهم عبر الإنترنت، فتحن 66 طبيباً في لبنان، والذين يمارسون المهنة 500

## كل عملية تحتاج إلى نصف ساعة من الوقت لإجرائها يجب أن تجرى في المستشفى لتوفر المستلزمات الضرورية التي لا تتوفر في العيادة كالتعقيم.

العام، بينما اختصاصي التجميل بحاجة إلى سبع سنوات بعد الجراحة العامة في لبنان. هناك الكثير من الفوضى والتداخل في الاختصاصات ما يؤثر على المريض ووقته، كبعث المراكز التي ليس لها علاقة بالطب.

### مبادئ طب التجميل

#### ومنها عامل الأمان

#### ما هي المبادئ التي يعتمد عليها اليوم طب التجميل، وكيف تطورت عبر العصور؟

كل عملية لها خاصية ومواد معينة، الأنف مثلاً، نأخذ من الأنف ذاته بعض العظم والأنسجة لنحسن ونرّم، أو نستخدم بعض الدهون من جسم الإنسان ذاته في عملية نحت الجسم، بحيث توزع الدهون بشكل متناسق.

في حالات أخرى لا تستعمل أجزاء من الجسم أو لا يكفي من الجسم، نضطر حينها إلى استخدام مواد صناعية مثل السيليكون لتكبير الصدر، لكن هذه العملية تطورت بحيث إنها أصبحت دائمة لمدة طويلة، لعشرات السنوات.

الأساس في كل التجميل هو عامل الأمان مئة في المئة أو قريب من المئة بالمئة. لا يجدر أن نعرض أنفسنا لأي خطر. إذا كان الخطر كبيراً يجب عدم إجراء العملية.



بعدها يلجأ إلى الطبيب المختص فيجري العملية. في حال وعده الطبيب بنتيجة 70% من العملية ولم يرض تنصحه بعدم إجرائها، لكن لا تتوقع الوصول إلى نتيجة 100%.

المقابلة الثانية كانت مع الشيخ إبراهيم السباعي للوقوف على رأي الشرع في عمليات التجميل  
**ما هو المفهوم الإسلامي لعمليات التجميل؟**

- الإسلام أعطى عناية خاصة للجمال الذي هو من سمات ما خلق الله سبحانه وتعالى في الكون، فالله جميل يحب الجمال. وأجاز الشرع للإنسان كل ما يحتاج إليه، إما تأسيساً وإما تأكيداً وإمضاءً، ولفت النظر إلى بعض الأمور التي تضر بالإنسان، إما بشكل مباشر أو بالواسطة. بل بعض الأمور زاد فيها، وبعضها قيدها وحددها:

### **عمليات التجميل بين رأي الطب ورأي الشرع**

قال تعالى: (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) (الأنعام: 119). يهمننا في هذه المسألة أن تكون هذه العمليات خاضعة إمّا للتشخيص الطبي من جهة، أو للعامل النفسي للإنسان. الشارع المقدس لم يمنع عمليات التجميل من حيث المبدأ، إنما قام بعمليات أخرى وهي أنه هدّب هذه العملية حتى يجعل لها برنامجاً خاصاً، وليس عاماً. بحيث إن الشارع المقدس أعطى

شخص. الـ66 يطالبون ويُسَاءلون وهم متخصصون، أخطاؤهم مقبولة ويمكن للجهة المعنية محاسبتهم.

### **العمليات المطلوبة والرائجة كمقارنة، هل النساء أكثر إقبالاً من الرجال أم العكس، وهل هناك أطفال يجرون هكذا عمليات؟**

- هناك إقبال من الشباب على إجراء بعض العمليات، ولكن الفتيات أكثر، النسبة تبلغ 70 بالمئة للنساء مقابل 30% للرجال.

العمليات التي يطلبها الشباب: الأنف - الأذن - الوطواط - شاميات - سحب الدهون.

كل الأمراض يسهل علاجها إذا ما كانت في بدايتها، خاصة في حالات الحروق والشفة الأرنبية.

### **ما هي العمليات الرائجة الآن؟ هل هناك عمليات صعبة تواجههم؟**

- عمليات تخفيض الوزن (وتصغير المعدة) بحيث يكون وزنه 180 قبل العملية يصل إلى 80 بعد العملية، حتى ولو كان عمره صغيراً فقد أصبح عنده ترهل في وجهه وبطنه ويديه وصدره والأرداف، بحيث إن شكله يصبح كالثياب الفضفاضة، وهو بحاجة إلى عمليات شد لكل أنحاء جسده. في هذه الحالة، هو بحاجة إلى 3 - 4 عمليات، هناك بعض الألم ينتج عن العملية وهي تحتاج إلى فريق طبي.

### **ما هي النصيحة الأخيرة التي توجهونها لجيل اليوم؟**

- يجب أن يحس هو نفسه بالمشكلة،



الزميلة عبد الساتر تحاور الشيخ السباعي

الحاجبين، نفخ الحاجبين، حقن الدهون، تجميل الأنف، الثديين. هذه العمليات تجوز إذا كانت تجربها المرأة لأجل زوجها. أما بالنسبة للعمليات الخاصة بالوجه فهناك ما ورد عن عبد الله بن مسعود: «لعن رسول الله ﷺ الواشمات والمستوشمات والمتمصحات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله»<sup>(2)</sup>.  
 - الواشمات: التي تضع وشماً (Tattoo) في أماكن حساسة إذا كان للزوج، لا يوجد مانع مع اجتناب المحاذير الشرعية. إنما منع الواشمات في الوجه أو الأشياء الظاهرة للناس.  
 - المستوشمات: اللاتي يقمن بهذه

حصّة كبيرة لعمليات تحسين المرأة أو الرجل للشكل الظاهري، خصوصاً أن هذه العمليات تساعد الإنسان على السعادة وعلى المضي في حياته بشكل أجمل.  
 الإمام الباقر عليه السلام كان قد شدّ أسنانه بالذهب، لأنه كان يعاني من ارتخاء في الأسنان. إذاً، المشكلة ليست في تحسين صورة المرأة، إنما في غشّ أحدٍ ما، وإلا فما معنى قول الرسول ﷺ: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»<sup>(1)</sup>؟  
 فعمليات التجميل تكون إما بالجراحة أو بالرياضة، لذلك يجوز للرجل إذا أراد أن يتزوج أن يرى من يختار من خلال ستار شفاف.

العملية.



عمليات التجميل الاضطرارية هي

بحاجة إلى رأي الطبيب المختص

وليس فقط إلى رأي الشرع.

أما العمليات الاختيارية، فهي بحاجة إلى التحدث إلى المريض كإزالة الشعر أو زرعه أو تششير البشرة أو ترميمها، شد الحاجبين، رفع

. النامصات: مدققات الحاجب.

. المتمصحات: التي تقوم بهذا العمل.

. والمتفلجات: كان البعض في زمن الرسول ﷺ يقومون بالتفريق بين الأسنان مما يعطي جمالاً للبنات إذا ما ابتسمت. هذه المسائل حرام لأنها تعطي

**الشارع المقدس لم يمنع عمليات التجميل من حيث المبدأ، إنما هدّب هذه العملية حتى يجعل لها برنامجاً خاصاً، وليس عاماً.**

غشاً لهذا الإنسان المقدم على الزواج منها.

عن أسماء بنت أبي بكر أنه جاءت امرأة إلى الرسول ﷺ وقالت له: يا رسول الله: إن لي ابنة عريساً وإنه أصابها حصبة فتمزق شعرها، فهل علي جناح إن وصلت لها فيه. فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»<sup>(3)</sup> لأنها تتع في هدف الغش، ولذلك التدليس والغش حرام.

### الشرع ورأي علماء النفس والاجتماع

#### هل تتوافق نظرتكم مع منطق علماء الاجتماع بهذا الخصوص؟

نلتقي مع أطباء علم النفس والجراحة على أن نزيل ما يقف حائلاً بين الإنسان وسعادته مع الآخر رجلاً كان أم امرأة. كما أن على المرأة أن ترفع المنفرات لزوجها، كذلك على الرجل أن يرفع المنفرات لزوجته. الشارع المقدس أذن بعمليات التجميل، لكن بحدودها: هناك قسم أجازة الشارع وأقره وسمّاه بأسمائه مثل: عملية الختان للذكور، وثقب الأذن للأنثى، والحناء، أو اتخاذ أنف بديل لما قُطع، لأن العرب في القديم كانوا إذا أرادوا أن يُدلووا الآخرين أثناء الحروب كانوا يقومون بجذع أنوفهم وتقطيع آذانهم، كما حصل لحمزة والشهداء. «جاء رجل إلى النبي ﷺ وكان مجدوع الأنف أيام الجاهلية واتخذ لأنفه ورقاً (شيء من الفضة أو الجلد). وبعد فترة، فاحت منه الروائح، فقال له الرسول ﷺ: هلاً اتخذته من الذهب، فصنع له واحداً من الذهب».

التحسين بالمطلق يجوز، إلا ما خرج بالدليل.

### العوامل المشجعة على رواج عمليات التجميل

#### ما هي العوامل التي ساهمت في رواج عمليات التجميل؟

. وسائل الاتصال والدعاية والترويج لها ولّدت عند الإنسان هرولة نحو التقليد، بحيث إن أغلب ما نراه أصبح مزيفاً. ومن الأشياء المحرمة التي فيها تدليس: رتق البكر فيما لو فُضّت بكارتها وأرادت أن ترتق، بمئتي أو ثلاثمئة دولار تجري العملية وهو حرام. كذلك الأنف. كثرة العمليات ولّدت الكثير من المحرمات والمسائل التي أوقعتهم في محظورات شرعية، بل وفي حرمة شرعية كاملة.

#### دور التدين في الحد منها

#### بعدما ساهمت وسائل الاتصال في رواج هذه العمليات، إلى أي مدى يلعب التدين دوراً في الحد منها؟

. المتدين يجب أن يختلف عن الآخر، بحيث إنه لا ينظر فقط إلى الشكل الخارجي، بل إلى الروح والجوهر. لكن، لا بد للإنسان من أن يأخذ بعض المسائل بعين الاعتبار. إنك تسكن مع البشر، فاللباس يتأثر بالعرف، والأكل بضوابط معينة. لذا، يجب علينا رفع المنفرات العامة أمام المجتمع. فرائحة الفم يجب إزالتها، ومعالجة الأسنان إذا كان شكلها غير مناسب. فالله أراد للإنسان أن يكون جميلاً وأن يحسّن صورته. لذلك، ورد استحباب تسريح الشعر أربعين مرّة حتى يصبح جميلاً.

المؤمن يجب أن يفترق عن الإنسان غير المؤمن. المؤمنة تريد أن تكون جميلة، لكن يجب أن يكون هذا الجمال بطريقة شرعية صحيحة للزوج فقط.

### ما هي سلبيات وإيجابيات هذه العمليات على المرأة؟

عندما تنظر الفتاة التي تنعم بجمال عادي إلى فتاة استطاعت أن تصنع من العادي شيئاً مميزاً، فسوف لن ترتاح نفسياً وسوف تطمح للوصول إلى ما وصلت إليه تلك الفتاة، وحينها، تكون قطعت علاقتها بالله سبحانه وتعالى، فالسعادة لا تكون بعمليات التجميل والغش والخداع والنفاق ولا بكل ما هو ليس حقيقياً وواقعياً. وأما إذا أرادت حكم الشارع فتقول: هذه الأشياء محرمة.

أما بالنسبة لمعايير وضوابط عمليات التجميل من الناحية الشرعية:

1 - الإجازة الشرعية، (خاصة) من المكتب الشرعي وإعطاء التفاصيل، مع التمني على العلماء الخوض في التفاصيل، كي يعطوا جواباً شافياً.

2 - إجازة من الزوج أو الأهل.

3 - الشارع المقدس أجاز العملية بشرط ومنعها بشرط. جعل ضابطة وتركها إلى الطب، وهي أن الإنسان إذا ما أراد أن يقوم بعملية تجميل بشرط إذا كانت لمحلل (لزوجها أو لحلالها)، أما الجزء الثاني الذي لا يجوز فما هو اختياري، وهو تدليس وتزيين وغش وخداع (الرسول ﷺ قال: مَنْ غَشَّنَا لَيْسَ مِنَّا).

القاعدة: يجوز لنا أن نقوم بعمليات التجميل بعد الإجازة الشرعية، وقبلها أن ننظر إلى الشارع، إن لم يكن لديه نهي أو منع أو حرمة، فعندئذ، لا إشكال فيها.

### استفتاءات خاصة لمجلة بقية الله

#### من مكتب استفتاءات الإمام الخامنئي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

هل يجوز للمكلف . أو المكلفة . أن يخضع بدنه أو بعض أجزائه لعمليات التجميل من أجل رفع التشوهات الموجودة فيه أو تحسين جماله. وفي حال كان الطبيب غير مماثل هل يجوز في أي من هذين الموردين أو لأجلهما معاً، وهل يجوز الرسم على البدن (الوشم) في أنحاء مختلفة إذا كان الطبيب غير مماثل؟

#### السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بشكل عام لا مانع من ذلك في نفسه في كل الموارد المذكورة، ولكن يجب الاجتناب عن المقدمات المحرمة كاللمس والنظر المحرمين إلا إذا كان لضرورة.



# حرف العالم

# أخبار من العالم

حوراء مرعي

## 9 نصائح لتجنب الإصابة بالأنفلونزا

في ظل انتشار الوباء العالمي أنفلونزا الخنازير هذا العام، أصبح فصلا الشتاء والخريف القادمان أشد خطورة من ذي قبل، الأمر الذي يتطلب بالضرورة اتباع طرق وقاية أفضل لتقليل فرص الإصابة بالأمراض.

وفيما يلي بعض النصائح لتجنب الإصابة بأمراض الخريف القادم.

4- اعتن بغذائك؛ قد يكون من الصعب الاستمرار بتناول الغذاء الصحي في كل الأوقات، لكن تناول الخضار والفاكهة الطازجة يؤدي إلى بناء جسم قوي وسليم، ما يقوي بالضرورة جهاز المناعة لديك.  
5- ابق بعيداً عن المرضى وحاول الحفاظ على مسافة كافية بينك وبين المصابين بأمراض فيروسية معدية.

6- عقم نفسك واحرص على أن يكون لديك دائماً مطهرات أو مناديل مطهرة. وانتبه إلى ما تشتريه، فبعض المناديل تكون خالية من الكحول المطهرة، وهذه الأنواع لا تؤدي الغرض المطلوب.

1- اغسل يديك جيداً بعد كل مصافحة، بسبب ما قد تنقله من مسببات للمرض، ولا تكتف بغسلها المعتاد.

2- ابق يديك بعيدتين عن لمس بعض أعضاء جسمك؛ حاول أن لا تلمس عينك أو أنفك بيدك، لأنهما يجمعان مسببات المرض.





7- ابتعد عن التدخين، فزيادة التدخين تؤدي إلى تغييرات في الجهاز التنفسي، مما يجعله أقل قدرة على مواجهة الأمراض.

8- قلّم أظافرك، فالأظافر يمكن أن تجمع تحتها الكثير من الجراثيم المسببة للمرض.

9- ابتسم، فقد وجدت دراسة حديثة أن السعادة تلعب دوراً مهماً في تكوين جهاز مناعة قوي، كما أن التفكير الإيجابي له نفس التأثير.

## نصائح حكومية لتوفير المياه

قد تطلب الحكومة من مواطنيها استخدام الحافلات العمومية لتقليل مستوى



التلوث، أو إطفاء الأنوار توفيراً للطاقة، لكن أن تحدد الحكومة المدة الزمنية الأفضل للاستحمام...، فهذا غريب!

فبهدف تقليص فاتورة الطاقة في البلاد ومعالجة مسألة الاحتباس الحراري، أطلقت الحكومة البريطانية حملة من أجل توفير ملايين لترات المياه، طالبة من مواطنيها الاستحمام في وقت قصير مثلاً، أو عدم ملء إبريق الشاي كاملاً إذا كانوا يريدون احتساء كوب واحد فقط.

ودعت الحملة التي أطلقها مركز البيئة والغذاء والشؤون القروية كل بريطاني إلى توفير 20 ليتراً من المياه سنوياً، مقترحة عليهم طرائق مختلفة لتوفير المياه: بينها توفير دقيقة واحدة من كل حمام لتوفير 9 لترات من المياه، إغلاق صنبورة المياه عند تنظيف الأسنان لتوفير 6 لترات في الدقيقة، استخدام وعاء للجلي بدلاً من ترك صنبورة الماء مفتوحة لتوفير 6 لترات في الدقيقة، استخدام وعاء لري الحديقة بدلاً من الرشاش أو حتى تخزين مياه المطر للري لتوفير 16 ليتراً في الدقيقة، وإصلاح أماكن تسريبات المياه لتوفير 15 ليتراً يومياً.



## الأحماض الدهنية تقوي ذكاء المواليد

الحمض الدهني أوميغا3 لغذائهن. ويوجد الحمض الدهني «DHA»، وهو أحد الأحماض الدهنية الرئيسية «أوميغا3»، في السمك الغني بالزيت مثل السلمون، والسردين، والتونة. ونظراً للدور الحيوي للدهن في تطور المخ يوصي خبراء التغذية النساء الحوامل بتناول 300 ملليجرام منه يومياً. وقد جاء في دراسة سابقة أن إعطاء الحوامل زيت السمك في الشهور الأولى من الرضاعة الطبيعية يعزز فيما يبدو قدرة ذكاء أطفالهن في سن الرابعة.

كشفت دراسة طبية أن الأطفال الذين تناولت أمهاتهم كميات كافية من الحمض الدهني «أوميغا3» أثناء حملهن كانت قدراتهم العقلية أقوى، كما أصبحت مهاراتهم في حل مشكلات مرحلة الطفولة أفضل. فالنساء اللاتي تناولن كمية ملائمة من الحمض الدهني «أوميغا3» قد تعززت القدرات الإدراكية لأطفالهن. ووجد الباحثون أن الأطفال الرضع البالغة أعمارهم تسعة أشهر والذين أكثرتهم أمهاتهم من تناول غذاء غني بالحمض المذكور أثناء الحمل، أبلوا بلاء أفضل في اختبار للكشف عن قدرات حل المشكلات مقارنة بمن لم تضيف أمهاتهم

## التلفزة تحدد من تفاعل الأسرة

حذرت دراسة أميركية من مخاطر التلفزة على التفاعل بين الأهل وأطفالهم، مشيرة إلى أن أكثر من ثلث الأطفال يعيشون وجهاز التلفاز يعمل طوال الوقت.

وأجرى الباحثون دراستهم على 50 طفلاً تتراوح أعمارهم بين سنة وثلاث سنوات، حضر كل واحد منهم مع أحد والديه إلى مركز الدراسة المتخصص بشؤون الطفل.

وطلب من الأهل وأطفالهم البقاء طوال نصف ساعة في غرفة ألعاب لا توجد فيها تلفزة، واختار الأهل في نصف ساعة آخر برنامجاً خاصاً بالراشدين ليتابعوه وأطفالهم بجوارهم.

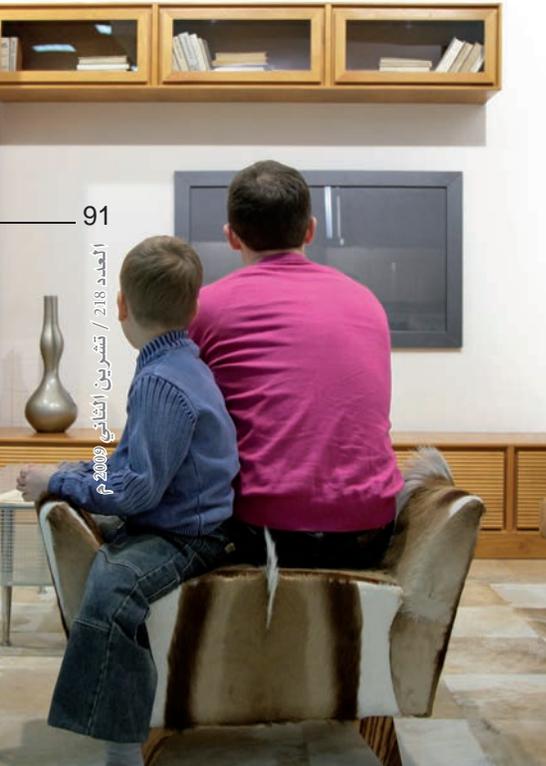
ولاحظ الباحثون عدد المرات التي تحدث فيها الأهل مع أطفالهم وكيف تفاعلوا معهم في اللعب خلال الحالتين، بالإضافة إلى التركيز على مدى كون الأهل والأولاد يجيب بعضهم على أسئلة بعض.

وتبين في الدراسة، التي نشرت في مجلة نمو الطفل، أنه عندما كانت التلفزة تعمل تراجعت نوعية ونسبة التفاعل بين الأهل والأطفال بشكل ملحوظ، فالأهل أمضوا وقتاً أقل بنسبة 20% في الحديث مع أطفالهم، وأصبحوا أقل نشاطاً وتفاعلاً معهم.

## «الدوش» يعرض حياتك للخطر!

قد يجلب الاستحمام لك الانتعاش والنظافة، لكنه في الوقت عينه قد يكون مسيئاً لصحتك، لأن رشاشه الاستحمام، بحسب العلماء، تسهم في نفاذ «سحابة من الميكروبات» إلى وجهك ورئتيك.

إذ وجد العلماء في جامعة «كولورادو» أن رشاشات الاستحمام تعد أرضية جيدة للبكتيريا، التي تنمو على شكل تجمعات خطيرة وبكميات تزيد بمئة أمثالها عن المستويات الطبيعية، وعندما تنهمر المياه منها فهي كمن أطلق سراح المارد.



إلى تدهور صحة الأصحاء، بشكل طفيف، ولكنه قد يتسبب بأمراض أكثر خطورة في حالة المسنين والأشخاص غير الأصحاء.

وشرح العلماء أن هذه البكتيريا تتكاثر بسرعة في ظروف تتوافر فيها عناصر «الرطوبة والدفء والظلام»، وهي تلتصق برذاذ الماء الذي قد ينفذ إلى الرئتين.

وقد تتسبب هذه البكتيريا بمشاكل في جهاز التنفس والسعال الجاف وتدهور الصحة عموماً. وفي حالة المسنين، فهي تتسبب بأمراض في الرئة كالسل.

ووجد الباحثون أن رشاشات الاستحمام تحتوي على مستويات عالية من بكتيريا «أم.أفيوم»، بنسبة تفوق المستويات الطبيعية بمئة مرة، ما يؤدي

## «النمل الرقمي» لمكافحة الفيروسات!



في إطار البحث عن حل للتصدي للفيروسات والديدان الإلكترونية التي تغزو الشبكة، استلهم المبرمجون من النمل، كيفية استخدامه لذكائه التعاوني لمنع الدخلاء عن اقتحام مملكته. فما إن تكتشف نملة واحدة مصدر التهديد، حتى يتداعى النمل بأعداد كبيرة للمواجهة. تلك هي

بالضبط الاستراتيجية التي اعتمدها المبرمجون في جامعة «فورست وايك» في نورث كارولينا، لاختراع برامج حماية إلكترونية.

ويقوم «النمل الرقمي»، وهو اسم برنامج الحماية الجديد بالطواف في شبكات الكمبيوتر للبحث عن الدخلاء. وعندما تكتشف «النملة الرقمية» التهديد، تدعو على الفور جيشاً من التعزيزات لمواجهة الخطر.

ويعتقد العلماء أن النظام المستوحى من مملكة النمل يتجاوز في سرعة تجاوبه أي برامج حماية أخرى، لافتين إلى أنه سيخضع للتحديث المستمر بطريقة تسمح بالكشف عن 3000 نوع مختلف من التهديدات الإلكترونية.

## رسائل اللاوعي السلبية أكثر تأثيراً

عرضت أمامهم على شاشات الحاسوب مجموعة من الكلمات بحيث لا تظهر الكلمة لأكثر من جزء من الثانية فلا يتمكنون من قراءتها.

وتراوحت تلك الكلمات بين كلمات

أظهرت دراسة بريطانية حديثة أن الناس يستجيبون للرسائل الموجهة إلى اللاوعي أفضل إن كانت رسائل سلبية.

وأجريت الدراسة على 50 مشاركاً

التسويقية لهذا البحث، إذ بإمكان المعلنين مثلاً استخدام شعارات مثل «أقتل سرعتك» بدل «خفف سرعتك» إذ لها وقع أكبر على الجمهور.

إلا أن بعض العلماء النفسيين انتقدوا هذه الدراسة مشيرين إلى أنها لا تتجح إلا في الدراسات المخبرية ولا دليل واضح أنها قد تتجح في الحياة الحقيقية.

إيجابية (زهرة، سلام..) وسلبية (يأس، قتل..) وحيادية (علبة، أذن..).

وكان من اللافت أن استجابة المشاركين كانت أكثر دقة حين كانت الكلمات سلبية حيث تمكن 66% من المشاركين من تحديد الكلمات السلبية مقابل 50% من الكلمات الإيجابية. وأشارت معدة الدراسة إلى الفوائد

## آلات لقراءة الدماغ والكشف عما يراه البشر

للنظر للمركز البصري بالدماغ، ونتائجها أسهل لإعادة تركيبها وتحديدها. وشبهها بخدعة الساحر من خلال استعمال البطاقات، حيث تختار بطاقة من على الطاولة، وبدوره يتنبأ بالبطاقة التي اخترتها، وهو عادة ما يعرف البطاقات التي تكون متاحة أمامك لتختار منها.

استخدم العلماء في هذه الدراسة آلات الرنين المغناطيسي الوظيفي، والتي تقيس جريان الدم في الدماغ، وذلك لمتابعة النشاط العصبي لثلاثة أشخاص كانوا ينظرون يومياً إلى الأجسام والأشياء الموجودة في محيطهم.

تمكن علماء أميركيون من تصميم نموذج يشير إلى كيفية ظهور الصور التي يخزنها الإنسان في دماغه، وتمكنوا من تحويل هذه الأنماط العصبية باستخدام آلات الرنين المغناطيسي الوظيفي، ليساعدهم في الكشف عما تخزنه الذاكرة البشرية من صور، وتحويلها إلى برامج وأشربة مسجلة، مما يشير إلى إمكانية تمكّنهم مستقبلاً من قراءة الدماغ.

ولفت أحد كبار الباحثين في الدراسة، جاك غالانت، إلى أن هذا النموذج هو ما يحتاجه العلماء في المستقبل ليصنعوا أجهزة قادرة على قراءة الدماغ.

وبيّن غالانت أن المقاربة الجديدة تستخدم وسيلة أكثر كمالاً





# المرض الصامت



هو المرض الصامت. من أكثر أمراض العظم شيوعاً. وهو مرض مزمن. يوجد له علاج، ولكن لا شفاء!

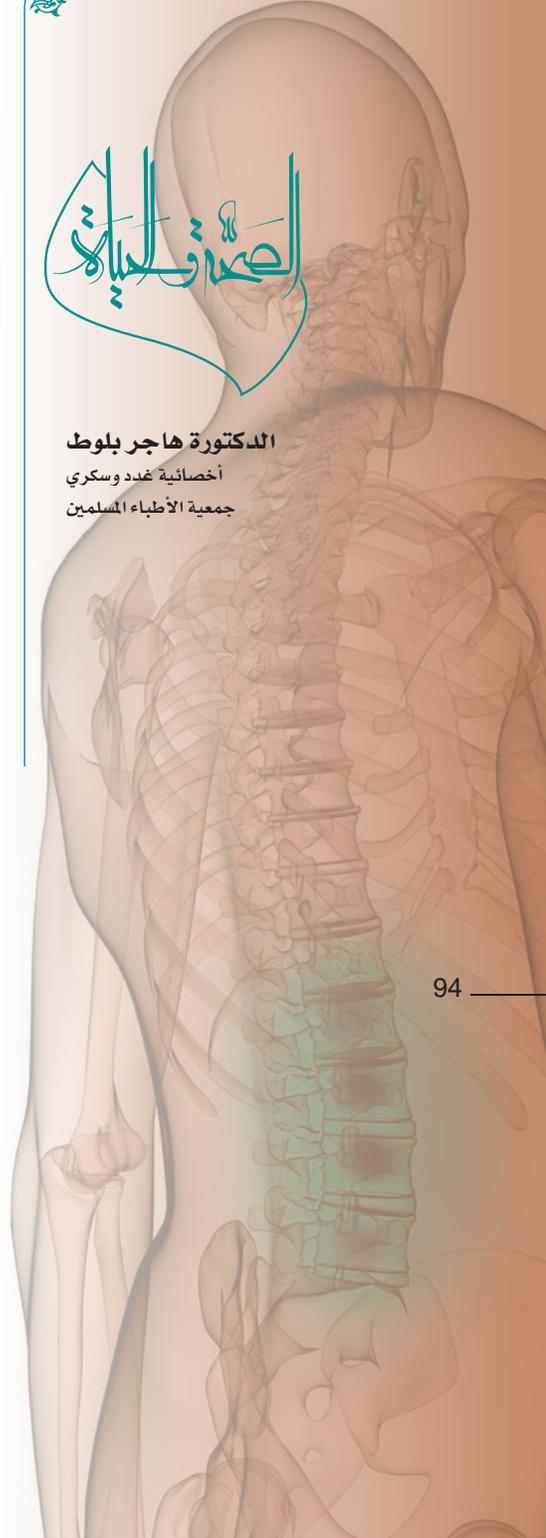
سببه تناقص المادة العظمية في جسم الإنسان، مما يؤدي إلى هشاشة العظام، وبالتالي، إمكانية تعرضها للكسر بسهولة.

## حقائق حول ترقق العظم

يصيب ترقق العظم حوالي 75 مليون شخص في الولايات المتحدة، أوروبا واليابان. كما يؤدي إلى 1.3 مليون كسر سنوياً في الولايات المتحدة الأميركية. أكثر من 10% من الأشخاص الذين يصابون بكسر في الورك يُتوفون. وتقدر تكلفة العناية بمرض ترقق العظم وما ينتج عنه من كسور بـ 38 مليون دولار يومياً. يصيب ترقق العظم النساء أكثر من الرجال بـ 4 مرات. 3/1 من النساء يُصَبَنَ بترقق العظم بعد سن اليأس، والنساء أكثر تعرضاً للكسور من الرجال وخاصة

الدكتورة هاجر بلوط

أخصائية عدد وسكري  
جمعية الأطباء المسلمين



في العمود الفقري.  
1/2 النساء و 8/1 الرجال سوف  
يعانون من كسور بسبب ترقق العظم  
خلال حياتهم.

### أماكن الكسور:

أكثر الأماكن تعرضاً للكسر هي:  
العمود الفقري  
الورك  
الذراع (المعصم)

### ما هي أسباب ترقق

#### العظم؟

- ضعف في تكوين  
الكتلة العظمية منذ الصغر  
وخلال المراهقة.
- تناقص المادة  
العظمية بشكل سريع.

### عوامل الخطورة

- الجنس: المرأة أكثر  
تعرضاً من الرجل.
- التقدم في السن.
- العرق: الآسيوي  
والتوقازي الأبيض أكثر  
تعرضاً من الأميركي  
والأفريقي.
- الوراثة: إذا عانى  
أحد أفراد العائلة من  
ترقق العظم.
- البنية الصغيرة  
والقامة النحيفة.

أدوية الصرع.  
الكورتيزون.  
بعض أدوية الأمراض الخبيثة.  
مسيل الدم: Heparin.  
دواء Lithium.  
كمية أكثر من اللازم من  
Thyroxine

### التشخيص

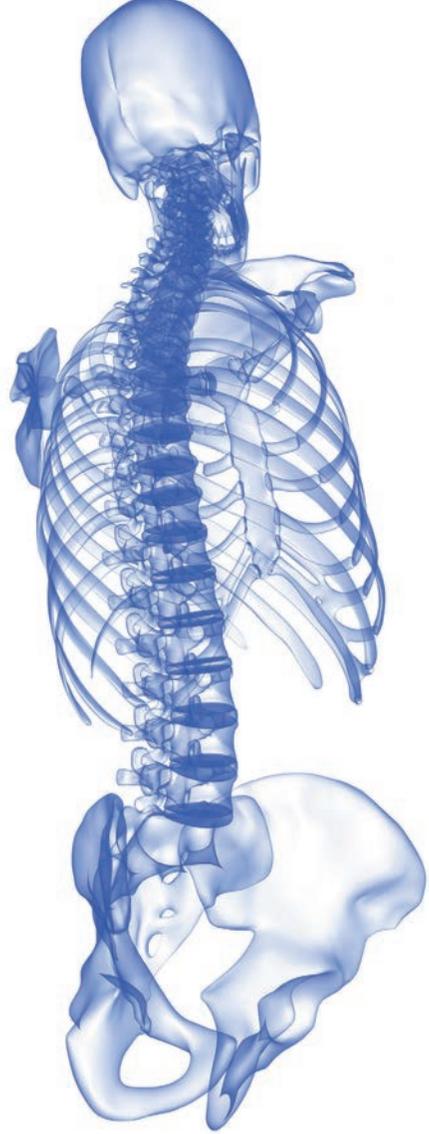
لا وجود لعوارض إلا في حالة الكسور.  
منها ألم مزمن في أعلى أو منتصف  
الظهر، اعوجاج الظهر، قصر القامة.  
لذلك، التشخيص المبكر هو مهم  
من خلال صورة ترقق العظم، وهي غير  
مؤلمة، وغير مؤذية ولا تحتوي إلا على  
كمية قليلة من الأشعة.

### من يجب أن يجري صورة ترقق العظم؟

كل امرأة أصغر من 65 سنة وبلغت سن  
اليأس وتعاني من أحد عوامل الخطورة.  
كل امرأة تبلغ 65 سنة وما فوق.  
كل امرأة بلغت سن اليأس وتعاني من  
كسر.  
كل امرأة ترغب في البدء بمعالجة  
ترقق العظم ومن ثم المتابعة.

### الوقاية من ترقق العظم

الامتناع عن التدخين  
المواظبة على النشاط البدني  
توفير بيئة منزلية آمنة



بعض الأمراض الوراثية.  
انقطاع الحيض عند النساء،  
وبالتالي، انخفاض معدل هورمون  
الأستروجين (Estrogen)  
بلوغ سن اليأس.  
عملية جراحية لنزع المبيضين.  
الدورة الشهرية غير منتظمة.  
انخفاض هورمون التستوسترون  
(Testosterone) عند الرجال.  
تناول بعض أنواع الأدوية:

استخدام معدات حفظ  
التوازن والتدريب البدني  
استخدام المعدات الإسعافية  
متى لزم الأمر  
الابتعاد عن استعمال الأدوية  
المسكنة

استخدام مساند للحوض للمسنين  
التخفيف من شرب الكحول  
التخفيف من شرب القهوة  
التخفيف من شرب المشروبات  
الغازية

الرياضة: المشي، الجري، التمارين  
السويدية، والتمارين التي تستعمل قوة  
العضل وتقويها، وبالتالي، تقوي العظم،  
مثل رفع الأثقال.  
الغذاء المتوازن.  
الكالسيوم.  
فيتامين د.  
أدوية.

#### الجرعات الأمثل المطلوبة من الكالسيوم بالميليغرام من الكالسيوم (\*)

1200- 1500 mg	المراهقين/ البالغين (11 - 24 سنة)	
1000 mg	النساء (25 - 50)	
1000 mg	مع الإستروجين	أكثر من خمسين سنة أو
1000mg	بدون إستروجين	بعد سن الرجاء
1500mg	أكبر من 65 سنة	

#### الجرعة اليومية التي يوصى بها من فيتامين (د)

400- 800 IU	الرجال والنساء أكبر من 65
-------------	---------------------------

#### الهوامش

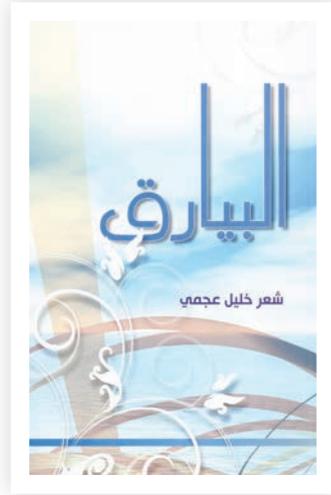


(\*) بتوصية من مؤتمر الهيئات الوطنية للصحة  
الولايات المتحدة 1994.

# البيارق



الكتاب الشعري «البيارق» للشاعر خليل عجمي يبرق أخاذ بين الكتب الشعرية، بستان متنوع فيه أجمل القصائد من مختلف الألوان. فضيه الإسلاميات، والراثيات، الوطنية والخواطر خطتها أنامل الشاعر بصدق يأخذ بمجامع الأبواب. في الشعر المقاوم، يحملك على أجنحة القيم عزاً وفخراً عندما يغني بطولات المقاومة وصمود أهل الجنوب. وفي الحكمة والموعظة، ترى الشعر يعبر عن أجمل ما خطته تجارب وأفكار الحكماء والعقلاء. وعندما ينبري للإسلاميات، تستوقفك قصيدته الرائعة «سبقي رمز أمتنا الحجاب»



حجاب المرأة العصماء سيف  
وهل ترمي على السيف الحرابا  
أمام الدهر أقسمنا يميناً  
سوى القرآن لم نرفع كتابا  
وفي مدح «أهل الكساء» أهل البيت عليهم السلام يقول الشاعر:

حسن وحسين والعلّي وفاطم  
قد خصّهم رب السماء بنوره  
سل عنهم التاريخ ينبئك العلى  
وقذا في الرثائيات، فصي قصيدة يرثي فيها أمه، يشعر كل قارئ أن القصيدة تخصه  
وكأن المرثية أمه، إذ يقول في قصيدة «من بعدها كل البيوت قبور»

أمي الحياة بحبها وجمالها  
مات الحنان فمات كل أحبتي  
ولا ننس في الختام، أن نذكر أن الشاعر خليل عجمي اكتشف بحراً جديداً في علم  
العروض، وقد أسماه، بحر (المناجاة) وهذا البحر يتألف من ست تفعيلات ثلاث في  
الصدر وثلاث في العجز:

وزنه/مستفعلن فاعلن فاعلن  
مفتاحه/بحر المناجاة يا سائل  
مستفعلن فاعلن فاعلن  
استعماله: يستعمل بحر المناجاة تاماً ومختصراً أي مجزوءاً.  
وهذه طليعة القصائد على بحر المناجاة الواردة في الكتاب.

### الوعد الصادق

يا أيها القائد الحاذقُ  
رجالها الشمس قد عانقوا  
بالنصر قد عزه الخالقُ  
والحق قرأنها الناطقُ  
يشدو بها شعبيك الوثاقُ  
سيفٌ بها ماتهم عالقُ  
كأنه الحارق الخارقُ  
قلب العدي بالهدي حارق  
أدماهما عزمك الساحقُ  
بقارب ماله شارقُ  
بقوة ماله سابقُ  
أنصر أت فهيا ثقوا  
أريجها في السما عابقُ  
بسدرة المنتهى لاحقُ  
بالعتم أبوابنا غالقُ  
أزاحه نجمك الطارقُ  
لم يؤذهِ اللامعُ البارقُ  
والحق في كفنا صاعقُ  
وأنت للثورة العاشقُ  
لما انطوى الماكر المارقُ  
يجري بها خيرك الدافقُ  
مدأها الأحمر الغامقُ  
إلا وفيها لنا بارقُ  
ماتت به الروح والخافقُ  
بين الضدي والسردي فارقُ  
أن ينجلي ليلنا الغاسقُ  
هز المدي وعدك الصادقُ

هز المدي وعدك الصادقُ  
وبارك الله في أمةٍ  
يا سيد النصر أنت الذي  
فأنت في شرقنا آيةٌ  
وآية النصر أنشودةٌ  
خطابك الفذ في نهجه  
وفعله في رؤوس العدي  
وجفن عينك في وجهه  
الشرق والغرب يا سيدي  
حطمت للبغي أسطورة  
وحضت حرباً على المعتدي  
ورحمت تشدو بنا هاتفاً  
عمامة النصر يا سيدي  
وراية «الحزب» محرابها  
قد كان في دربنا جحفلُ  
لكن هذا الدجى بالغدي  
إن السلاح الذي عندنا  
فالشمس في قلبنا مشعلُ  
وكلنا في الإباثورة  
قد أشرقت شمس لبناننا  
فأصبحت أرضنا جنةً  
قد بارك الله في قبضة  
ما أشرق المجد في أمةٍ  
لا تحسبوا من قضى في الوضى  
قد يقتل الممرؤ لكنما  
يا سيد النصر عاهدتنا  
فكان ذا العهد نصراً به



## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 216

- الجائزة الأولى:** سامي محمد خازم. 150000 ل.ل.  
**الجائزة الثانية:** زينب عفيف حمدان. 100000 ل.ل.  
**8 جوائز:** قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

حسن جميل جميل.	خديجة محمد بهجة.
وسام محمد سرور.	زينب محمد فاعور.
إبراهيم عليق.	أصالة نضال سرور.
زينب فضل فواز.	ابتسام أحمد عودة.



## أسئلة مسابقة العدد 218

### 1 صح أم خطأ:

- أ. للخير معنى واسع يشمل كافة الأعمال الحسنة وخصوصاً المادية والمالية؟  
ب. يجوز للموظف المضمون أن يسجل شخصاً يخصه غير مضمون على اسمه إذا كان من أقاربه؟  
ج. كلما «فلتت» مادة المازوت كلما سهل اختراق ملوثاتها للرتتين وتسببت بمشاكل صحية لا حصر لها.

### 2 إملأ الفراغ:

- أ. إن دار كرامة الحق عز وجل عالم تكون نعمه خالصة وغير مشوبة ب.....  
ب. الشارع المقدس أذن بعمليات التجميل لكن.....  
ج. إن معنى الأضحى عند إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام هو..... وعليها.

### 3 من القائل:

- أ. «علينا الاقتداء بسلوك الإمام والاستشهاد بأقواله».  
ب. «إن الموت طالب حيث لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، إن أفضل الموت القتل».  
ج. «لا تتكلم اليوم بكلام تعتذر منه غدا، واخزن لسانك».

### 4 من المقصود؟

- أ. اهتم الإسلام بهم اهتماماً مميزاً وتعلقت بهم أحكام شرعية وآداب سنية.  
ب. تركّز في عملها على ملفات أساسية تعني المواطن بشكل مباشر وأهمها، النصح، وسلامة المياه والطاقة البديلة الخ...؟  
ج. مساعدتهم مقدّمة الإيمان والتوصية بالصبر ونزول الرحمة الإلهية.

### 5 صحح الخطأ:

- أ. أكثر الأماكن تعرضاً للكسر في جسم الإنسان هي الركبة.  
ب. وصول الأشعة فوق البنفسجية إلى الأرض يؤدي إلى كوارث إنسانية.  
ج. إن إغلاق صنبورة المياه عند تنظيف الأسنان يوفر 16 ليترًا في الدقيقة؟

6

أُنشئت، للعمل على تجنب تسرّب الأطفال من مدارسهم ولضمان حقوقهم وترشيد عملهم في وزارة العمل، ما هي؟

7

يقول في إحدى كتاباته إن الدعاء والذكر وربما الصلاة إذا تكررت من دون توجه إلى الله فستؤدي إلى القسوة، من هو؟  
 أ. الإمام الخميني قده.  
 ب. الإمام الخامنئي قده.  
 ج. الشيخ محمد البهاري رحمته.

8

يُقاتلون ويزلزلون زلزلاً شديداً، من هم؟  
 أ. أمة قائمة على الباطل.  
 ب. أمة قائمة على الحق تهادن وتصبر مع شدة البلاءات.  
 ج. أمة قائمة على الحق تقاتل وتصبر.

9

في أي صفحة وردت العبارة التالية :  
 «لم أشأ أن أحتكر الثواب وحدي، هل تقبلين مشاركتي إياه؟»

10

ذكره الإمام علي عليه السلام في وصيته إلى ولاته بأنه «ثقل كله» ما هو؟



- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وعشرين الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2009م بمشيئة الله.

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من شهر كانون الأول 2009م

- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



باسمه تعالى

تبحثون عن وسيلة للتعرف إلى العلوم الإسلامية ومعارفها؟  
تبحثون عن فرصة أو مساحة خارج حدود الوقت والزمان؟

## معهد الإمام المهدي للدراصة بالمراسلة

انتسب عبر الانترنت  
أو عبر المراسلة  
لتمكن من دراسة الكتب والمقررات  
من صفحات الموقع الإلكتروني  
أو من المعهد مباشرة<sup>102</sup>  
وتحصيل المستويات الثقافية المختلفة  
والحصول على شهادة  
تقديرية لكل مرحلة

تلفاكس: ٠١/٤٧١٩٠٤

[www.maahadalmahdi.net](http://www.maahadalmahdi.net)

المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الثقافية الإسلامية - الطابق الثاني

## من رسائل القراء

. زهراء حسن الهبش: نشكر لكم جهودكم وعطاءاتكم، دمتم للأمة فخراً، ذخراً، ومعيناً لا ينضب.  
زهرة سليم سرور: «ما أروع الإشراقة البراقة التي تلمع بين صفحاتك... بقية الله».  
. إبراهيم جعفر سليمان: نشكر العاملين في المجلة المباركة ونقدّر الجهود المبذولة من أجل السعي إلى تطوير وتحسين أوضاعها، فإلى الخير والتقدم والصلاح لهذه المجلة الغراء.



## ردود سريعة

- إلى القراء الأعزاء: نشكر لكم مشاركاتكم في مجلتكم التي تنتظر رسائلكم وتتابعها باهتمام، وشكراً للقراء: صوفيا أحمد مراد - مهدي محمد السيد - زينب رمزي شمس - بتول علي البزال - عبد الله نعمة رضا، ونعدكم بمتابعة موضوع توسيع مكان الإجابة في المجلة.

وتشكر المجلة أيضاً مساهمات القراء الأعزاء: فاطمة محمد زراقط - سمر علي جعفر - محمد أحمد صبرا - علي أحمد حب الله - سعاد حب الله رضا - سارة بلال فرحات - أحمد البزال، وسنعمل على متابعة أن يكون لنا مندوب في منطقة بعلبك يا أخ أحمد.  
إلى أحمد البزال، زهراء حسين مظلوم وعلي خضر فاعور: المجلة تحاول الاهتمام بالاستفتاءات الفقهية التي هي موضع ابتلاء المؤمن وترحب بكل سؤال أو استفتاء في مسألة فقهية، ومتابعة الإجابة عليه مع الجهات الشرعية المعنية.  
محمد أحمد صبرا، زهراء عباس مهدي: شكراً لاقتراحاتكم التي يتناسب بعضها مع سياسة التطوير الحالية لأبواب المجلة.

نشكر لكم رسائلكم العطرة مع وعدنا لكم بأن نهتم باقتراحاتكم بما يتناسب وأبواب المجلة ومع تمنياتنا بأن تبقوا من قراء المجلة على الدوام.

## على خطاك

### إلى الشهيد محمد محمود شهلا

أنتى لنا أن نقترّب منك وأنتَ الشمس تشر نورها لتبيد الظلمة وتبعث الحياة وتقهر الظلام بخفافيشه الحاقدة، التي أرادت أن تعبت بوطننا، فكان دمك الكلام الفصل الذي أسكت كل كلام، وخيّب للمتأمّرين كل الآمال، وصنع الباطل صفةً أردته مع أذنا به؟! ورحلت عنا إلى المعشوق الأعلى شهيداً لتزفك الملائكة عريساً ويتوجك الله في جنان أعظيم أمير..



محمد، اتل علينا من عليائك فاتحة تبعث فينا العزم، وتشر في قلوبنا النور، وتبلسم جراحات القلب الدامي بفقدك، وتطرّد عنا كل أبالسة الدنيا التي جنّدت نفسها لهزيمتنا ولكن كيف... كيف لها أن تنال منا، ونحن عقدنا العزم على السير على خطاك متأبطين دين محمد قابضين على سيف عليّ ملبين نداء الحسين (عليه السلام)، ممهدين لقدم الحجة (صلى الله عليه وآله) أمل المستضعفين ووعده الله الصادق، موعودين بالنصر الذي رسمتم معالمه وأوضحتم طريقه وأعليتم بنيانه؟

محمد، نم قرير العين في عليائك فربيع دمك أزهر نصراً وبستان جهادك أبع كرامة، فهنيئاً لك النصر مع الشهادة وعهداً أن نبقى لنهجم الأوفياء.

شقيقة الشهيد

رانيا شهلا

## مجموعة صور



نوعاً من الإخلاص والمحبة؟  
أفلاطون!  
عندما سُئلت عن الصديق  
قلت: هو أنت ولكنه غيرك  
أنت في العقل والروح وغيرك في الجسد  
أنا يا أفلاطون أخالفك الرأي  
لأن في أيامنا لا وجود لصديقك المذكور  
وإلا ما كانت النفس قتلت نفسها  
ولا ابتعدت الروح عن صلاح روحها  
لتبقى تلك الصور  
لعلها تجد صديقاً كالذي ذكرته يا  
أفلاطون

تحمل اسم «أصدقاء» في ملف داخل  
حاسوبي  
صور  
حوت بين طياتها الكثير من عناوين  
الصدقة ومعانيها  
الصدقة  
التي انقطع خيطها المتين بعد ثماني  
سنوات  
سألت عقلي:  
أألف تلك الصور التي شاهدت تتقلنا  
من مرحلة إلى أخرى؟  
فسألني قلبي:  
ألا ترغب بإعادة الصداقة التي جسدت



## حين يرحل القمر

مهداة إلى قمر الاستشهاديين الشهيد علي قشمر

سأحدثكم عن قشمر... عن قمر ليس كالقمر..  
عن الدمع حين يخط دعاء السحر..  
عن ابتسامه الزهر.. على شفاه الياسمين.. وعن صلاة العارفين..  
عن علي، حيث عانق السلاح.. فعانقته الشهادة..  
وزرع جسده في تراب الجنوب، عبوة... نسفت الصهاينة..  
عن جسد ما حواه كفن.. عن الفرسان الممهدين لابن الحسن...  
عن بأس من بأس علي الأكبر... وبريق نصر من سني خيبر..  
عن العريس الذي ما زف... كالتاسم... عن أنين طيور الجنوب.. حين تحن للربيع..  
يا لوعة زينب حين بكت العباس.. قطيع الكفوف...  
ووجع السجاد.. يللم أشلاء الشهداء في أرض الطفوف..  
يا امتداداً لكربلاء العشاق.. في محاريب الولاء... يا شهيداً بكت عليه ملائكة السماء..  
يا من زرعت عيناك عبوة، ولعّمت ضلوعك.. فأصبحت قمر الاستشهاديين..  
وتذوقت حلوة الشهادة.. وأذقتهم مرارة الهزيمة.. وأذقتنا فرحة الانتصار..

ميرنا عباس نحلة : غامبيا / غرب أفريقيا



## عريس المجاهدين

إلى شهيد الوعد الصادق حسين حمود



إلى أن تحقق النصر الموعود ومشينا  
سويًا في مواكب الشهداء أحبائك ورفاق  
دربك

تودعهم مسروراً بنيلهم الشهادة  
وحزيناً لأنك لم تلتحق بهم ولسان حالك:  
«اللهم ارزقني ما رزقتهم»  
ومرت أيام العمر كأنها ثوان معدودة  
ورحلت يا حسين سريعاً، هادئاً،  
مبتسماً ومتمماً نصف دينك..  
فإلى جنان الله يا عريس  
المجاهدين..

«الجهاد  
باب من أبواب  
الجنة فتحه الله

لخاصة أوليائه»  
مجاهداً بطلاً كنت يا حسين، من وادٍ  
إلى وادٍ ومن جبلٍ إلى جبل  
الشوك كان فراشك والصخر كان  
لحافك، ترصد العدو وتلتحم معه  
تقاتل بيدٍ وتضم المصحف بيد، تمنّي  
النفس بإحدى الحسينيين إما النصر وإما  
الشهادة..

في نصر أيار، كان لك صولات وجولات،  
وفي نصر تموز العزة، كنت وعداً صادقاً

أخوك ورفيق دربك  
أيمن حمود

## من القلب إلى القلب



مهداة إلى روح الشهيد عماد حيدر أحمد

(السيد رضا)

وداعاً يا نور العمر فلن أنساك..  
نم قرير العين فقد نلت مُناك..  
هذي كلماتي تحصد في الليل..  
وتسافر إلى البعيد..  
شوقاً إلى لقياك..  
عماد..  
يا حلماً من الشمال بدا..  
وفي عمق الجنوب بطلاً غدا..  
قتال الرفيع وعقماتا وأبوركاب..  
جعلت منك مقاوماً فارساً مقدماً..  
عماد..  
خذني إليك.. فإنني مشتاق..  
إلى عينيك.. إلى كفيك.. إلى وجنتيك..  
حتى تلال عامل تتوق شوقاً لتعليك..  
خذني ولا تبعد..  
فالبعيد غربة..  
والغربة وحشة..  
والوحشة ظلام..  
لا يمحوه صباح..

إبراهيم ملاح



## أنتم الفخر



إلى روح الشهيد حسن علي

الموسوي...

بكم زها الروض وازدان ريحانا  
وعبق الورد ريحاً وانساب ألوانا  
وشدا الطير تغريداً  
وتاه الماء جدلانا  
إليكم أهدي بعض أشواقِ وألحانا  
فأنتم والله من حوّلتم الشوكَ ريحانا  
أنتم الفخر وأنتم البشّرُ، وأنتم نصرنا  
بل روح محيانا  
بدما تكم رويتم الأرض  
وأعدتم إلى أمتنا الفخر فتّانا  
فهنيئاً لكم شهادتكم  
وهنيئاً لنا نصرنا من دماء شهدانا

ولاء ياغي



# الأبطال

## الهليون.. حين ترويه الدماء

الهليون هو نبات معمر من فصيلة الزنبقيات، تمتد جذوره تحت الأرض. هذه النبتة الشهية، عندما تحلّ ضيفة على مائدتنا في فصل الشتاء، تعود بي الذاكرة سنوات طويلة إلى الورا، حين كنت طفلة صغيرة إبان الاحتلال الإسرائيلي. في تلك الأيام، كان الجنوبيون لا يغادرون منازلهم إلا نادراً، ولأمر ضروري فقط. وكنا، أنا وأخوتي، عندما نسمع وقع أقدام خلف المنزل، نتسابق إلى النافذة أو الشرفة. بدافع الفضول الطفولي ليس أكثر. لمعرفة هوية المار ووجهة سيره. وفي كل مرة.. كان هو.. ذلك الشاب ذو الوجه البشوش واللحية الطويلة يصعد -لاهتاً- الطريق التي تصل بين حقول الزيتون في بلدتنا دير قانون النهر وبيوتها السكنية، حاملاً قضباناً لا تعد من الهليون.

كان هذا المشهد المتكرر يستفزنا ويدهشنا، من أين يأتي بكل تلك القضبان؟ وماذا يفعل بها كلها؟ يأكلها أم يبيعها؟ وكيف يتجرأ على التنقل في الحقول والعدو يرصد كل حركة في البلدة ويطلق النار على كل من تسوّل له نفسه الخروج من منزله؟ إلى أن جاء يوم، وسمعنا طلقات نارية تلاها صراخ، ما الخبر؟ العدو قتل أحدهم والناس يتسابقون لمعرفة هويته.. ونحن كالعادة نتسابق إلى النافذة.. ولأول مرة لا نرى ذلك الوجه البشوش ذا اللحية الطويلة ورزمة الهليون الضخمة، بل جثته المحمولة على الأكف وسط صيحات الغضب وصرخات التكبير.

عندها فقط أدركنا أن ذلك الشاب المقدم كان مقاوماً، وأن البحث عن الهليون لم يكن سوى ذريعة للتمويه على نشاطه الجهادي، ولم يفتضح أمره هذا إلا بعد أن أدى واجبه الجهادي ونال الشهادة التي كان يطمح إليها. ومنذ ذلك الحين، باتت هذه النبتة الشهية تذكروني بالشهيد «نعيم قصير» وتشدني أكثر إلى أرضي المروية بدماء الشهداء.

## سنة زلزلي

نلفت عناية القراء الأعزّاء الذين يرغبون في المشاركة في هذا الباب، إلى أن المجلة تعتذر عن نشر أي مشاركة مكتوبة باللغة العامية

## طرائف

قال ... فقال

قرع متسوّل باب أحد الأثرياء،  
وطلب عطاءً لله، فقال صاحب  
البيت لعبده:

- يا «مبارك» قل «لعنبر» يقول  
«لجوهر»، و«جوهر» يقول «لياقوت»  
وياقوت يقول «لألماس» و«ألماس»  
يقول لـ«فيروز» و«فيروز» يقول  
«لمرجان» و«مرجان» يقول لهذا  
المتسوّل: يفتح الله عليك.



فسمعه المتسوّل فرفع يديه إلى السماء وقال: «يا رب، قل «لجبرائيل» يقول «لميكائيل»  
و«ميكائيل» يقول «لدردائيل» و«دردائيل» يقول «لإسرافيل» و«إسرافيل» يقول «لعزرائيل»  
أن يزور هذا الغني الكريم الشهم!»

قيل لرجل بخيل:

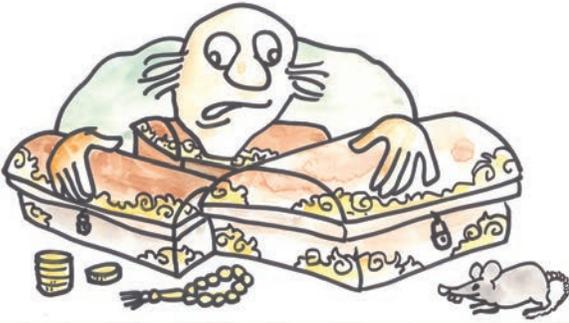
عندك مال وليس لك  
إلا والدة عجوز، إذا متّ  
فسترتُ مالك وتبدّده.

فقال: إنها لا ترتني.

فقالوا: كيف؟

فقال: أبي طلقها قبل

أن يموت.



## أحجية

بلا قوت يعيش ولا يموتُ  
فيخبرنا ويلزمهُ السُّكوتُ

ومولود بدون أب وأم  
له وجهٌ وليس له لسانٌ



## من مستحبات شهر ذي الحجة:

الصلاة ركعتين في اليوم الأخير منه  
بفاتحة الكتاب مرة وعشر مرات سورة «قل  
هو الله أحد»، وعشر مرات آية الكرسي،  
ثم يدعو بعد الصلاة بهذا الدعاء: «اللهم،  
ما عملت في هذه السنة من عمل نهيتني  
عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه، ودعوتني  
إلى التوبة بعد اجترائي عليك، اللهم فإني  
أستغفرك منه فاغفر لي، وما عملت من عمل يقربني إليك فاقبله مني، ولا تقطع  
رجائي منك يا كريم».

فإذا قلت هناك قال الشيطان: يا ويله ما تعبت فيه هذه السنة هدمه أجمع، بهذه  
الكلمات، وشهدت له السنة الماضية، أنه قد ختمها بخير<sup>(1)</sup>.

(1) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج2، ص380.

## من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

الفقر الفادح أجمل من الغنى الفاضح.  
اللاجاجة تورث ما ليس للمرء إليه حاجة.

## من وصايا لقمان:

يا بني، اتخذ الف صديق وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير.  
يا بني، اعظ بالناس قبل أن يعظ الناس بك.  
يا بني، اجعل معروفك في أهله وكن فيه طالباً لثواب الله وكن مقتصداً،  
ولا تمسكه تقتيراً، ولا تعطه تديراً.

## أسماء ومعان:

إبراهيم: معناه «أب رحيم»، وكان اسمه من قبل «أبراهم» أي أب الأمم لأنه أواه كثير  
الجزع، سماه الله إبراهيم وهو «أبو الأنبياء».  
نوح: ومعناه هادي (كان بين نبي الله نوح وبين النبي آدم ألف عام).  
إدريس: معناه المكرس، وهو أول من خط بالقلم.  
هود: معناه رفيق والنبي هود هو هود بن شالخ بن أرفكشاد بن سام بن نوح. وهو  
عند أهل الكتاب هو عابر، وهو من الأنبياء العرب الذين قال عنهم نبينا عليه السلام: أربعة  
أنبياء من العرب «هود عليه السلام وصالح عليه السلام وشعيب عليه السلام ومحمد عليه السلام».



## الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
			■							2
		■					■			3
■						■				4
			■				■			5
	■				■					6
				■					■	7
■						■				8
					■					9
		■								10

إعداد: فيصل الأشمر

### عمودياً:

- 1 - مدينة سورية جرت فيها معركة بين السوريين والفرنسيين . تحصي .
- 2 - من أشهر كرماء العرب .
- 3 - لمس - يمكنون في المكان .
- 4 - لمع - ربيي - نصف كلمة (رامي) .
- 5 - عملة عربية . قطع .
- 6 - اقتربتتم - الكلام مع خطأ وبلا روية .
- 7 - للتعريف - غطاء (بالجمع) .
- 8 - ضعف - فيلسوف عربي .
- 9 - يرحل إلى بلد آخر - أدعُ الشيء .
- 10 - جرع الماء - من الأرقام . هضبة .

### أفقياً:

- 1 - شاعر فلسطيني راحل .
- 2 - من الورد - من الطيور .
- 3 - نصف كلمة (داست) - بخلوا . والد .
- 4 - جمعت - إفساد الشيء .
- 5 - للندبة - شقُ الشيء - شفي من المرض .
- 6 - نتبعك - أكبر في العمر .
- 7 - مداوي - تشفق على .
- 8 - إشتاق . زالت .
- 9 - رجع إلى فعل الشيء مرة أخرى - تركت المكان .
- 10 - من الحيوانات المنقرضة . جميع .

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 217

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ت	و	ت	■	ن	ا	ر	ي	ز	ح	
2	ج	■	ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س	
3	ل	ا	ج	ن	ا	■	ا	ت	د	ا	
4	د	ل	و	■	ة	ث	ح	ا	ب	م	
5	ا	ا	ن	ف	■	ل	و	ح	ن	■	
6	ن	س	■	ي	ش	م	ن	■	ع	م	
7	■	م	ه	ل	ي	و	■	ح	ل	ص	
8	ت	ا	م	■	ر	ا	ج	■	ي	ب	
9	ح	ل	ا	ص	ا	■	د	■	ا	ا	
10	ل	■	م	ع	ز	ي	■	ر	ا	ح	



## أجوبة مسابقة العدد 216

1. أ. كتاب.
- ب. عيد.
- ج. لطف.
2. أ. خطأ.
- ب. خطأ.
- ج. خطأ.
3. أ. الرسول ﷺ.
- ب. الشيخ علي صالح.
- ج. الشهيد عدنان قشمر.
4. أ. الشهيد الأول.
- ب. آية الله مرعشي النجفي.
- ج. الشهيد سامي صوص.
5. أ. العراق.
- ب. لا تجب الكفارة.
- ج. تبطل.
6. ب.
7. ب.
8. سورة القدر أو الآية 261 من سورة البقرة.
9. صفحة 16.
10. جيع.

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛  
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

جواب الأحجية: القمر



# شكوى مزمنة

أيضا علوية ناصر الدين

«أنت تسيء إليّ وأنا أجازيك بالإساءة،  
فما الفرق بيننا إذا؟!»

تذكرت هذا القول وأنا أستمع إلى صديقة  
جاءت إلي بسؤال ملح: «هل يلام الإنسان على  
رد الإساءة إلى أصحابها؟»، أردفتُه بشكوى  
مزمنة ضاقت ذرعاً بأحوال الناس وتصرفاتهم  
ومعاملتهم بدءاً بالأقارب، مروراً بالرفاق

والأصحاب والأصدقاء، وصولاً إلى المعارف والزملاء...

فذاك الذي تبادر إليه دائماً بالمعروف فلا تلقى عنده  
عرفاناً بالجميل أو خجلاً منه.

وذاك الذي يحيرك بموقفه المتقلب كالعملة  
ذات الوجهين، فيوم معك ويوم عليك.

وذاك الذي يجهدك بمراعاة أحاسيسه  
ومشاعره، ولا يحسب لشعورك أي حساب.

وذاك الذي يغلط في وجهك أبواب المودة  
ويقطع أواصر القربى من غير سبب يذكر.

وذاك الذي تفعل كل ما بوسعك لقضاء  
حاجاته، فتراه ينسلك عند أول حاجة  
لك عنده.

وذاك الذي يقتنص منك المنافع والفوائد، ولا يكلف  
نفسه عناء الشكر أو التقدير.

وذاك الذي يرهن حسن معاملته بمقدار ووزن حالتك المادية  
ووضعك الاجتماعي.

وذاك الذي لا يستحي من كشف اللثام عما يضره فيلقاك  
بوجه:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم

وذاك الذي يجبرك على انتقاء الألفاظ والمواقف بحقه، فتصير

بين يديه وكأنك تسير في حقل من الألفام.

وذاك الذي تغفر له الكثير من الزلات والأخطاء، فيترصد لك في المفارق راسماً لأخطائك  
حدود الجزاء.

وذاك.. وذاك.. وذاك...

سلسلة من الحكايا والأخبار التي لا تنتهي على لسان صديقتي وغيرها من الناس عن  
الناس وأفعالهم التي تجرح رقة القلب الوديع ورهافة النفس الحساسة.

وردت على سؤالها الملح لم أجد أسرع من القول الذي ذكرته جواباً شافياً لغيرتها: «أنت

تسيء إليّ وأنا أجازيك بالإساءة، فما الفرق بيننا إذا؟!»

